
إستعداد للقراءة والكتابة
لدى
طفل الروضة
تأليف
د. ثناء يوسف الضبع
كلية التربية . جامعة حلوان

# إستعداد للقراءة والكتابة

# لدى

# طفل الروضة

تأليف

د. ثناء يوسف الضبع

كلية التربية ـ جامعة حلوان

بسم الله الرحمن الرحيم

**( إقراء باسم ربك الذى خلق )**

صدق الله العظيم

# الفهرس

# المقدمة

تعد الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، إذ أنها الركيزة الأساسية لحياته وهي خطواته الأولى في طريق النمو، ولما كنا نعيش في عصر العولمة الذي يتميز بالتغيير السريع والتطور العلمي والتكنولوجي في كافة المجالات ولكي نتمكن من الوفاء بمتطلبات هذا العصر أصبح لزاما علينا أن نعتني بالطفولة باعتبارها مرحلة البناء والتكوين والسبيل لأعداد أفراد يستطيعون مسايرة هذا العصر والمساهمة في حل مشكلاته.

اما السبيل للعناية بهذه الطفولة فهو الاهتمام بتنمية إدراك الأطفال وإحساسهم لما يحيط بهم ولكي يتحقق ذلك يجب ان تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لتربيتهم وتنمية قدراتهم العقلية من خلال ما يمارسونه من نشاط تتميز به تلك الفترة من حياتهم.

وتعتبر مرحلة الطفولة مرحلة استهلالية لما يتلوها من مراحل النمو فهي الأساس الذي ترتكز عليه حياة الفرد. كما أنها تعتبر من الفترات الحساسة في حياته حيث يمتاز الفرد فيها بالنشاط والحركة والمرونة والقابلية للتعلم كما أنها مجال لاكتساب الخبرات التي تترك آثارا قوية في حياته المستقبلية.

ومن هنا كانت تربية الطفل مهمة إنسانية نبيلة ذات مرام بعيدة تجعل من المستقبل غاياتها ومن الحاضر ابتدائها لمهمتها في بناء الإنسان الذي يعتبر بنية أساسية في استمرارية الحياة وديمومتها.

وفي أهمية الالتفاف للطفولة وحسن رعايتها يقول الرسوم الكريم ﷺ «الولد من ريحان الجنة» كما كان صولات الله وسلامه عليه يأمر بالعطف على الأطفال وحبهم يحث على وجوب معاملتهم بالرحمة واللين، فقال ﷺ «ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

ولأهمية هذه المرحلة فقد وضع الإسلام مبادئ تكفل حق الأطفال في التمتع بحياة الطفولة، ولا تعني حرية الطفولة ترك الأطفال لطبيعتهم تنمو في عشوائية وهمجية، بل لابد من تعليم وتهذيب خلقي في حدود إمكانات الطفل، وجاءت السنة المطهرة بكثير من الأحاديث التي توجه الآباء إلى حسن تأديب الأبناء منذ الصغر ومنها ما روي عن الرسول ﷺ انه قال «لان يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع، وقوله ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن» ويقول الإمام الماوردي -رحمه الله- فأما التأديب اللازم للأب، فهو أن يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها، فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بمبادئها في الصغر، لان نشأة الصغير على شيء تجعله متطبعا، ومن اغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا.

ويعيش الطفل العربي في الحقبة الراهنة في ظل عصر العولمة ومتغيراتها ويتأثر بتكنولوجيا المعلومات او الاتصالات والانفتاح على العالم حوله مما يؤثر على مفاهيمه الاجتماعية والخلقية بدرجة كبيرة ويستوجب من كافة مؤسسات المجتمع حسن رعايته وتربيته، والهدف من هذا الكتاب هو توضيح طرق التنشئة للمراحل والمكانية والتي يكتسبها طفل القرن الحادي والعشرين في ضوء ظاهرة العولمة والانفتاح على العالم الخارجي بايجابياته وسلبياته.

فالطفولة هي صانعة المستقبل والعناية بالأطفال في مراحله المبكرة سيكون القاعدة الوطيدة التي تبنى على أساسها مستقبلهم في المراحل التالية، وإعداد هذه البراعم الصغيرة للغد المأمول لا يجب أن يتم عشوائيا ولا يجب أن يترك الطفل لذاته لينمو بأي شكل وفي أي اتجاه بل لابد من تضافر جهود الأسرة والروضة والمدرسة وأجهزة الإعلام والمساجد في حسن أعداد الطفل وتوجيهه وتزويده بالمفاهيم المناسبة لمواجهة العصر وتحدياته.

ونأمل أن يكون هذا الكتاب دليلا للقائمين على رعاية الطفل وتربيته فيما بين سن الثالثة والسادسة خاصة في المراحل التالية عامة.

# الفصل الأول

## طفل ما قبل المدرسة

حظى موضوع تربية طفل ما قبل المدرسة باهتمامات كثيرة من رجال التربية: مفكرين وفلاسفة ومربين. حيث إنهم أكدوا على ضرورة توفير الحرية الكاملة للطفل خلال السنوات الخمس الأولى من حياته، حتى تنمو مواهبه وقدراته وإمكاناته بشكل سليم، يؤدى إلى تنشئته تنشئة متكاملة من النواحى كافة.

ولقد أدى ذلك إلى ظهور مشكلة محيرة، يحاول المربون والمعلمون إيجاد الحلول الكفيلة بحلها، فضلا عن مواجهة السؤال التالى:

ما الذى يمكن أن نُعلّمه لأطفالنا. . . ومتى نُعلّمهم؟

والتصور الأساسى فى الإجابة عن هذا السؤال يرتكز على النتائج العلمية حول التعلّم والنمو. ومما لا شك فيه أن الطفل يستطيع أن يتعلم الكثير ويكتسب العديد من الخبرات، فى محيط بيئته، وتحت ضغط إيجابى للنمو، لا أن يكون تحت الضغوط التى ترضى الكبار. كما أن الطفل يميل دائما إلى معرفة العديد من المعلومات، ومن هنا فهو يرغب فى أن يكتشف الكثير عن العالم المحيط به، الذى يعيش فيه، كما أنه يرغب فى اكتساب خبرات جديدة تساعده على مواجهة كل موقف جديد يقابله أو يمر به.

وأصبحت سن الخامسة من عمر الطفل تحتل أهمية كبيرة من المعلمين والتربويين، وأخذت هذه السن هذا الاهتمام - فى الوقت الحاضر - تمشيا مع الاتجاه المعاصر فى رياض الأطفال. وعن طريق تفاعله الإيجابى مع غيره من الأطفال أو مع الكبار يستطيع أن يدرك الكثير من أساليب التعامل الناجح فى الحياة.

ويهيئ المناخ الصحى فى رياض الأطفال فرصا عديدة لتكوين قيم إيجابية للطفل تجاه نفسه وتجاه الآخرين، تلك الفرص التى قد لا يجدها فى أسرته. وإذا ما وُضعت مناهج مناسبة للطفل فى رياض الأطفال، فإنه يكتسب منها ما هو مناسب لقدراته وطاقاته، ومن ثَمَّ يؤثر فى نموه الصحيح تأثيرا وجدانيا وعقليا وجسديا.

## ١- رياض الأطفال.... ضرورة تربوية*

تشتمل رياض الأطفال على اتجاهات إيجابية وأساسية نحو البرنامج المدرسى، ومن شأنها أيضا أن تضع الأساس فى العملية التربوية عبر مراحل التعليم المختلفة، حيث يرغب الطفل فى التعلّم والاستيعاب إذا كانت لديه الميول نحو مدرسته على اعتبار أنها مكان مرغوب فيه لممارسة اللعب واستيعاب المعلومات المفيدة واكتساب الخبرات النافعة فى حياته. . . . فإذا تكوّن لدى الطفل هذا الإحساس، كان ذلك بمثابة بداية جيدة فى العملية التربوية، فمثلا البدء في تعليم القراءة والنجاح فيها، له فائدته فى رغبة الطفل المستمرة للقراءة طوال حياته.

ويستطيع طفل الروضة أن يكتسب بعض المهارات فى القراءة والكتابة، على شرط أن يكون برنامج الروضة أو أن يكون المنهاج الذى يتم تطبيقه يتسم بالمرونة وقابلا للتوسع فى الأنشطة المناسبة للطفل، وبخاصة السنة الأولى فى

* (١) انظر: فهيم مصطفى، ١٩٩٩، ص٢٣-٢٧.

مرحلة الروضة، حيث تُعتبر هذه السنة هى الأساس الجيد الذى يرتكز عليه الطفل فى تعلّمه خلال السنة الأولى من المرحلة الابتدائية؛ ولذا فإن التربويين والمهتمين برياض الأطفال يؤكدون على أن الفترة التى يقضيها الطفل فى الروضة يجب أن تكون فترة آمنة ومطمئنة؛ لأن نمو الطفل خلال هذه الفترة يساعد على اكتساب الخبرات المثيرة له.

غير أن العمل الجماعى بين أسرة الطفل والروضة يساعد على انتقال الطفل للعمل والتفاعل مع الخبرات التربوية بشكل أيسر وأقل تعقيدا، حيث لا تستطيع الأسرة وحدها - مهما قدّمت لطفلها من خدمات - أن تهيئ له الخبرات التربوية التى يتم تخطيطها على أساس سليم، والتى تهيئ للطفل نُمُوًّا شاملا . . . ذلك النمو الذى يمكن أن نعتبره قاعدة لما يأتى بعده من استمرار لهذا النمو وتطوره.

ولقد اتخذت معظمُ رياض الأطفال فى العالم من فلسفة التربية المفتوحة أساسا تُبنى عليه برامجها ومناهجها. والذين يناودن بالتربية المفتوحة يعتبرون الروضة مكانا لتعليم الأطفال كيف يتعلمون، كما يعتبرون الروضة فى حد ذاتها خبرة بالإضافة إلى أنها وسيلة للإعداد للمستقبل . . . والطفل فى التربية المفتوحة هو صاحب الحق فى تقرير واختيار خبرته التربوية، وهو أيضا قادر على اتخاذ قرارات تتصل بالمجالات الهامة للتعليم مع قدر من التوجيه من الكبار، فاهتمامات الطفل ورغبته فى الاكتشاف وحب الاستطلاع هى الأساس للتعلّم.

ومعظم رياض الأطفال تجمع اليوم بين أكثر من مدرسة فكرية وأكثر من نمط من أنماط التربية المبكرة المعروفة وهى:

١ - **النمط الأول:** الذى يتخذ من اللعب الحر والنشاط الذاتى التلقائى أساساً للتعلم بقصد التنمية الشاملة لقدرات الطفل.

٢ - **النمط الثانى:** هو اجتماعى معرفى يعمل على تحقيق التنمية الشاملة مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والمعرفية.

٣ - **النمط الثالث:** حسّى معرفى، ويعتمد أساسا على تنمية الحواس لتحقيق النمو الإدراكى.

٤ - **أما النمط الرابع:** فهو لغوى معرفى، وأبرز مظاهره التركيز على تنمية لغة الطفل كأساس للنمو العقلى.

وقد ظهرت هذه الاتجاهات الحديثة نتيجة للدراسات فى إقامة تربية مدرسية مبكرة لرعاية الأطفال رعاية منظمة هادفة. فهى بهذا تحقق ما يبديه الاهتمام الجديد بسن الخامسة، وتضيف إلى هذه السن عاما آخر، حيث تقدم التربية المدرسية المبكرة للطفل أفضل ما يمكن من الإعداد والتوجيه وتهيئة المناخ الصحى لنموه الصحيح فى جميع الاتجاهات.

وتؤكد بعض البحوث والدراسات على أن تحصيل الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة له مردود إيجابى، وبخاصة فى مجالات القراءة، والحساب، ونمو الشخصية، واكتساب الخبرات الحسية والمعنوية؛ ذلك لأن هذه المرحلة تقدم ما لديها من طاقات لمساعدة الطفل وإعداده الإعداد السليم لاكتمال نموه من خلال المناخ الصحى السليم الذى يعيشه، ومن خلال روح الأمومة والأساليب المتعاطفة فى رياض الأطفال... ولا شك أن الطفل يدرك كثيرا من مظاهر الخير، وكثيرا من مظاهر الشر عن طريق القدوة الحسنة التى يلمسها من المعلمات، والتى ألقت الضوء على الدور الذى يمكن أن تقوم به البيئة التربوية المُعدّة إعدادا مناسبا فى توجيه نمو الطفل ومساعدته على مواجهة تحديات العصر، وخاصة بعد التقدم التكنولوجى والعلمى والذى يتطلب من الأفراد مستوى عاليا من الكفاءة والقدرة العلمية والعقلية

واللغوية، مثل هذه البيئة الموجهة تزيد من استعداد الطفل للتعلم وتساعده على تصحيح مسار نموه.

ومن هنا فإن رياض الأطفال المعاصرة تلجأ إلى توظيف أساليب التربية المفتوحة القائمة على مبدأ اللعب الحر والنشاط الذاتى التلقائى جنبا إلى جنب مع التربية المقصودة والموجهة لمساعدة الطفل على اكتساب بعض المهارات التى لا يستطيع أن يكتسبها من خلال اللعب الحر وحده. وهذا التدخل المقصود فى عملية التعليم يتم بطريق غير مباشر، وذلك بإعداد وتهيئة البيئة التربوية المناسبة، والتخطيط المسبق للأنشطة والخبرات، وتوفير الإمكانات والمواد والأدوت اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة للبرامج والأنشطة المختلفة، ومثل هذا التنظيم والتخطيط يراعى القدرات والاستعدادات والميول الفردية للأطفال؛ حيث إنه لا يفرض منهجا أو برنامجا محددا، بل يتيح الفرصة لكل طفل للاستفادة من البيئة التربوية بقدر ما تسمح به قدراته واستعداداته، وفى هذا تحقيق لمبدأ تكافؤ الفرص.

وبهذا تكون الروضة قد أتاحت للأطفال فرصة النمو من خلال اللعب الحر وبدافع من حب الاستطلاع والاكتشاف، وفى نفس الوقت تخطط وتنظم بعض الخبرات والأنشطة المبرمجة ذات الأهداف المحدودة. ولكى يستفيد كل طفل من الفرص التعليمية المتاحة لا بد وأن تصبح الروضة أكثر ارتباطا بحياة الأطفال على اختلاف قيمهم الاجتماعية وظروفهم المعيشية ومستواهم الثقافى والاجتماعى والاقتصادى؛ ولهذا تهتم البرامج التربوية المعاصرة بدراسة طبيعة الثقافات الفرعية التى ينتمى إليها الأطفال؛ لما لها من أثر على أنماط التعلم. وبدلا من مطالبة الأطفال بالتكيّف لمنهج موحد كما كان فى الماضى، فإن رياض الأطفال المعاصرة تعمل على تطوير مناهجها وتطوير أساليبها التربوية؛ لتوائم الحاجات والقدرات الفردية المختلفة للأطفال على اختلاف بيئاتهم الثقافية والاجتماعية.

ومن هذا نرى أن برامج تربية طفل ما قبل المدرسة يجب أن تكون متميزة شكلا ومضمونا، حيث إن النشاط يُعتَبَرُ أمراً أساسيا، وكل ما عداه يعد تابعا له وأثرا من آثاره، وعلى ذلك فإن «منهج رياض الأطفال يجب أن يتكون من قاعدة عريضة من الخبرات المتعددة المتنوعة المتكاملة المتداخلة؛ ومن ثم فلا موضع لصياغته فى أسلوب من المواد أو القدرات. أو النظر إليه على أنه مستودع معلومات وحقائق،أو على أنه يوصل لمستوى معين من أى نوع» كما أن منهج رياض الأطفال يجب أن «يقوم على النشاط الحركى، ويشبع استطلاع الطفل. وينبع من داخله، ولا يفرض عليه، ويكون مصدره بيئة الطفل بمواقفها وعناصرها، ويتنوع بالتالى بتنوع البيئات، ويكون من المرونة بحيث يواجه الفروق الفردية بين الأطفال فى الميول والاهتمامات والقدرات».

## ثانياً: خصائص طفل ما قبل المدرسة ومطالب نموه

لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها ومطالبها التى تقتضيها العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والبيولوجية، ولابد أن ينجح الفرد فى تحقيق مطالب المرحلة التى يمر بها، حتى يستطيع التكيف لها ولما بعدها من مراحل. **ومن أهم خصائص ومطالب مرحلة ما قبل المدرسة ما يلى:**

١ ـ إن أسرع فترة نمو فى حياة الطفل هى السنوات الخمس الأولى، وخاصة فى مجال النمو العقلى وتكوين الشخصية؛ ولهذا فإن خصائص الطفل وصفاته الشخصية تكون أكثر عُرضة للتغيّر فى هذه الفترة، وبالتالى يكون التعلّم أعمق وأبعد أثرا.

٢ ـ لم تقف الدراسات النفسية عند حد تأكيد أهمية السنوات المبكرة وتأثيرها على النمو العقلى، بل أكدت أهمية تحديات البيئة فى هذا النمو. فقد دل العديد من الدراسات على أن البيئة التى ينشأ فيها الطفل لها أثرها

الواضح فى تحديد مستوى الذكاء الذى يمكن أن يصل إليه الطفل، ومن هنا نشأ الاهتمام الزائد بتوفير البيئة التربوية المناسبة التى تساعد الطفل فى النمو، والتى تزيد من فرص استغلاله لقدراته الكامنة وتنميتها إلى أقصى حد ممكن.

٣ ـ ينمو الطفل بطريقة متكاملة ومتداخلة؛ لأنه كُلٌّ لايتجزأ، وما يؤثر فى جانب من جوانب نموه له آثاره البعيدة فى نواحى النمو الأخرى؛ ولهذا تحرص برامج التربية المبكرة لطفل ما قبل المدرسة على توفير الخبرات والأنشطة التى تعمل على تحقيق النمو الشامل المتوازن للطفل جسميا واجتماعيا وعقليا ووجدانيا.

٤ ـ هناك حاجات أساسية يجب العمل على إشباعها لكى يتحقق النمو، منها حاجة الطفل إلى استكشاف العالم من حوله، فدفع عملية النمو إلى أقصى حد ممكن يتطلب تنمية الاهتمام من جانب الطفل بالتوجيه الذاتى وتنمية حب الاستطلاع والاستمتاع بممارسة الأنشطة المناسبة له؛ ولهذا تعتبر رياض الأطفال أن الطفل هو محور العملية التربوية؛ ومن ثم تحترم فرديته وتتعامل معه كفرد له كيانه واستقلاله وحاجاته الشخصية، وتوفر له كل ما من شأنه أن يساعده على تحقيق ذاته.

٥ ـ كما أن هناك فروقا فردية بين الأطفال من حيث القدرات وأنماط النمو، وهناك أيضا تفاوت فى مستويات النضج والتهيؤ؛ولهذا فان رياض الأطفال ينبغى أن تراعى هذه الفروق، وأن توفر البيئة التربوية والأنشطة المتنوعة التى تعمل على تنمية الاهتمامات والقدرات والمهارات بمستوياتها المختلفة. كما أن توفير البيئة السخيّة الهادفة للطفل فى سنواته الأولى ـ وبخاصة فى رياض الأطفال ـ يؤدي إلى تكامل واستمرارية نموه وتعلّمه؛ لأن التطور الذى يتم فى هذه المرحلة له دوره الحاسم فى حياة الطفل المقبلة،

حيث تترسخ المفاهيم النفسية الاجتماعية، فيتعرف الطفل على نفسه وعلاقاته بالآخرين خارج الأسرة.

٦ ـ تشهد مرحلة رياض الأطفال بداية خروج الطفل إلى المجتمع الكبير؛ ولكي يستطيع الطفل أن يُنمّي الروح الجماعية وأن يُكوّن علاقات إيجابية مع الآخرين من الكبار والأقران ـ عليه أن يكتسب الثقة بالنفس، وأن يكون صورة إيجابية عن ذاته؛ حتى لا يفقد الشعور بالاستقلال فى مجتمع يتسم بتعدد وتداخل العلاقات؛ لذلك يجب أن نساعد الطفل على فهم الحياة والعمل، وإقامة علاقات مع الآخرين، وبث روح التعاون بين الأطفال، وإتاحة الفرصة للجهد التعاونى فى اتخاذ القرارات. وكذلك تنمية العلاقات وتوثيقها بين رياض الأطفال والأسرة لكيلا تكون بمعزل عن حركة الحياة ومطالب المجتمع.

٧ ـ ويؤكد علماء التربية على أهمية الإدراك الحسّى فى الحصول على المعارف المتصلة بالعالم الطبيعى، واعتبره البعض أساسا لعملية التعلّم. ومما لا شك فيه أن طفل ما قبل المدرسة يحتاج إلى تنمية حواسه ومداركه عن طريق المثيرات الحسية والوسائل الحية والأنشطة المباشرة والممارسة الفعلية؛ ذلك لأنها تعمل على تنمية المفاهيم والتصورات العامة لديه، مما يشبع حاجته إلى المعرفة وينمى قدراته العقلية إلى أقصى حد ممكن، كما أن السنوات المبكرة الأولى هى سنوات تتشكل فيها المفاهيم الأساسية والتعلّم الطارئ فى كيفية النمو العقلى، وهذا النمو يأخذ مكانه بالضرورة فى استمرار الطفل فى التعلّم ضمن إطار عمل منظم فى رياض الأطفال.

٨ ـ إن السنوات المبكرة الأولى مهمة؛ لأن النمو اللغوى المتطور يأخذ قراره فى هذه السنوات، كما أن اللغة تكون ضرورية فى التفكير وفى الاتصالات، وأن التطوير المبكر للقدرات اللغوية والمهارات اللفظية أمره حاسم وفعّال فى هذه المرحلة.

والكلام صورة من صور اللغة يستعمل فيها الإنسان للتعبير عن أفكار ، مزيج من التفكير والإدراك والنشاط الحركى، ويلاحظ أن الإستعداد للكلام فطرى أما اللغة فمكتسبة.*

والقراءة إحدى مخرجات اللغة ويراد بها إبراز الصلة بين الكلام والرموز الكتابية وتقوم رؤية الكلمات المكتوبة وإدراك معناها للوقوف على مضمونها والعمل بمقتضاها وإذا نجحت الروضة حين تتلقى الطفل فى خلق الجو التربوى الحر جو اللعب والعمل المشوق والبحث والملاحظة فى البيئة الغنية والنشاط التلقائى بالرسم والأشغال والغناء والأناشيد والألعاب والموسيقى وسرد القصص على الطفل وتعبيره عنها فإذا نجحت الروضة فى هذا واستغلت ما عند الطفل من إمكانيات وميول للكشف والحل والتركيب واللعب فإن الطفل يتهيأ عن طريق هذا الجو لتعلم القراءة.

والقراءة من مجالات النشاط اللغوى المتميز فى حياة الفرد والجماعة بإعتبارها أداة من أدوات إكتساب المعرفة والثقافة وهى من وسائل الرقى والنمو الاجتماعى والعلمى فعن طريقها يشبع الفرد حاجاته وينمى فكره وعواطفه ويثرى خبراته.

والأطفال عندما يولدون فى بيئة تشجع على القراءة ويجدون حولهم كثيراً من الكتب الخاصة بهم ويجدون الوالدين يهتمون بالقراءة ولديهم مكتبة منزلية تضم مالديهم من كتب ومجلات ويشاهدون الكبار وهم يعاملون الكتب بعناية وإهتمام فى مثل هذه البيئة تنمو قدرة الأطفال على القراءة بنفس الطريقة التى تنمو بها قدرتهم على الكلام.

كما أن هناك دافعاً يدفع الأطفال إلى الإهتمام بالكتب ويبدأ هذا الدافع فى مرحلة مبكرة بعد إكتمال العام الأول من عمر الطفل ثم يستمر إلى أن يتعرف الأطفال على معانى الرموز المكتوبة فى ست سنوات.

وتعلم القراءة ليس له نقطة بدء محددة ولا نقطة إنتهاء بل هو عملية تدريجية تبدأ قبل أن يلتحق الطفل بالمدرسة.

* انظر سعد عبد الرحمن وآخرين ٢٠٠٦ -٢٩-

فالقراءة عملية معقدة ومن الخطأ أن نعتبر الحروف ومجرد النطق بالكلمات قراءة فهذه عملية آلية لاتتضمن صفات القراءة التى تشمل كثيراً من العمليات العقلية كالربط والإدراك والفهم والإختيار والتقويم والتذكر والتنظيم والإستنباط والإبتكار .

وقد ظهر مفهوم الإستعداد للقراءة فى البحوث العلمية لأول مرة عام ١٩٢٥ .

ولقد إستخدمت إختبارات الذكاء لتقدير إستعداد الطفل للقراءة فقد كان الإستعداد لتعلم القراءة يتحدد بالعمر العقلى للطفل، إلا أن هناك قدرات يحتاجها فى القراءة لاتقيسها إختبارات الذكاء، لذلك كان من المهم بناء إختبارات لتقيس مدى الإستعداد للقراءة.

وفترة الإستعداد للقراءة فترة هامة وتقع عادة بين سن الرابعة والسادسة والغرض منها تنشيط الإستعداد للقراءة من خلال تنمية مهارات التحدث والتزود بمعانى المفردات وتحسين القدرة على الكلام بوضوح فى جمل جيدة، وإثارة قدرة الطفل على التفكير الواضح حول الأشياء المألوفة لديه، والتدريب على دقة التمييز لما يسمعه أو يقوله وإثارة إهتمامه بتعلم القراءة.

ويلتحق الطفل بالروضة وهو مزود بحصيلة لغوية، وقادر على التعبير فى جمل تقصر أو تطول ولكنها تنقل إلى السامع مايريد، كما أنه يكون قادراً على فهم ما يستمع إليه من حديث كما يظهر حبه للكتب التى تحتوى على معلومات دقيقة عن الموضوعات التى تدخل دائرة إهتمامه، ويبدأ الأطفال فى التعرف على بعض الحروف الهجائية وينطقون أسمائها، فيسرع الآباء والمشرفات فى رياض الأطفال إلى تعليمهم الحروف الهجائية والقراءة والكتابة بطريقة تقليدية وهى طريق التلقين وقياس التحصيل دون بدء بالتدريب الحسى للطفل سواء كانت تدريبات سمعية أو بصرية أو مهارية، ودون تشخيص إستعداد الطفل لتعلم القراءة والتعرف على المهارات اللازمة ليصل الطفل إلى أن يكون مهيأ لتعلم القراءة بالطريقة الرسمية فيما بعد عند إلتحاقه بالصف الأول الإبتدائى.

ومحاولة تعليم الطفل القراءة قبل أن يتهيأ له جسميًا وعقليًا وعاطفيًا ليـ . فقط جهداً ضائعًا بل من الجائز أن يترتب على هذه المحاولة كثير من الأمور تتى تعوق نمو الطفل ومن المحتمل أن تخلق فيه كرهًا عميقًا للكتاب والمدرسة والمعلم. ونظراً لأن ما يقدم لطفل ما قبل المدرسة من برامج لم تتناو الإستعداد للقراءة وأن هذه البرامج ركزت على التعليم بطريقة التلقين من الكتب الدراسية، كما أن المشرفين فى رياض الأطفال يواجهون تساؤلات عديدة تتطلب منهم تحديد ماذا يعلمون الأطفال؟ ومتى يبدأون؟ وماهى طريقة التعليم هل بإستخدام طريقة التلقين أم بإستخدام الأنشطة التى تقوم على تدريب الحواس؟ وعلي أى أساس يقدم النشاط؟ وماهى أهداف ومحتوى هذه الأنشطة؟ وتحت أى شروط يمكن التدخل فى هذه الأنشطة وإلقاء الأسئلة على الأطفال؟ وماهى الأساليب المناسبة للتقويم وقياس فعالية الأنشطة.

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة أسرع نمو لغوى تحصيلاً وتعبيراً وفهمًا، وللنمو اللغوى فى هذه المرحلة قيمة كبيرة فى التعبير عن النفس والتوافق الشخصى والإجتماعى والنمو العقلى.

**التعبير اللغوى :**

ويمر التعبير اللغوى بمرحلتين:

١- **مرحلة الجمل القصيرة** : فى العام الثالث وتكون الجمل مفيدة بسيطة تتكون من ٣-٤ كلمات وتكون سليمة من الناحية الوظيفية أى أنها تؤدى المعنى رغم أنها لاتكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوى.

٢- **مرحلة الجمل الكاملة** : فى العام الرابع وتتكون الجمل من ٤-٦ كلمات وتتميز بأنها جمل مفيدة تامة الأجزاء وأكثر تعقيداً ودقة فى التعبير.

ولكى يتحدث الطفل بطلاقة يجب أن يكون لديه قدر كاف من القدرة اللغوية التى تمكنه من صياغة أفكاره صياغة لغوية، وأن يكون لديه شعور بالأمن يجعله يعبر عن كل ما يدور فى ذهنه ويبين إنطلاق الطفل فى التعبير كمية الكلام التى يتفوه بها عندما يمنح فرصة الكلام، فبعض الأطفال يبدأون الكلام دون تحفظ والبعض الآخر يكافح من أجل الكلمات وبعد مجهود شاق يتفوه بعبارة أو بعبارتين. وقد ذكرت «ماريون مونرو» المستويات التي يتبعها الأطفال فى تعبيرهم الجملة وهى كالآتى :

* **المستوى الأول:** الكلمات المنفصلة ويربطها الطفل بواو العطف مع الإلتجاء للإشارات لتوضيح المعنى.

* **المستوى الثانى:** جمل بسيطة بها فعل وفاعل ويمكن الربط بينها بواو العطف.

* **المستوى الثالث:** جمل بسيطة بها فعل وفاعل ومفعول به وتربط هذه الجملة بواو العطف.

* **المستوى الرابع:** جمل معطوفة بها حرف عطف غير الواو وتكون هذه الجمل فقرة.

* **المستوى الخامس:** جمل تحوى أكثر من فقرة تابعة لفقرة أصلية. وهذه الجملة تدل على مستوى مرتفع فى مجال النمو اللغوى للطفل، ويقوم الطفل بإستنباط مغزى الصورة أو يقوم بتقويم الصورة بشكل عام أو يستنتج قاعدة عامة. وتصدر هذه الملاحظات التلقائية عن الأطفال الصغار الذين يتمتعون بمستوى عال من الذكاء.

## خصائص لغة الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة :

تتميز لغة الطفل فى هذه المرحلة بعدة صفات هى :

١- يغلب على لغة أطفال ما قبل المدرسة إستخدام الأسماء حيث تشغل الأسماء ثلاثة أرباع أحاديث الأطفال حيث تبلغ نسبة الأسماء ٧٤٫٠٪ في المتوسط، وتحتل الأفعال المرتبة الثانية في أحاديث أطفال ما قبل المدرسة، وتشكل ربع حديث الأطفال، وتمثل ٢١٫٩٪ في المتوسط أما الحروف بكافة أنواعها فقد جاءت في الترتيب الثالث وتشكل ٣٫٥٪ في المتوسط.

وتأتي هذه الخاصية تأكيداً لدراسة على عبد الواحد وافي عن نشأة اللغة عند الطفل حيث يذكر أن أول كلمات تبدو عند معظم الأطفال هي أسماء الذوات وتظهر بعدها الأفعال ثم الصفات ثم الضمائر. ويرجع ذلك إلى أن الطفل يسير في إرتقائه اللغوى وفقاً لإرتقاء فهمه، فدرجة نموه الفكرى في بداية المرحلة تتيح له فهم الكلمات الدالة على أمور حسية وبما يسميه اللغويون أسماء الذات، فإذا نما تفكيره أمكن أن يدرك مدلولات الكلمات المعبرة عن أمور معنوية وحينئذ تظهر في لغته الأفعال الدالة على الحدث والزمان والصفات الدالة على معنى وتظهر الحروف والروابط في نهاية مرحلة ما قبل المدرسة حيث أنها أدق أنواع الكلمات.

وقد قسم وليم ستيرن William Stern مراحل النمو اللغوى إلى مراحل ثلاثة:

المرحلة الأولى مرحلة المادة وهي التي تظهر فيها الأسماء، وسمى المرحلة الثانية التي تظهر فيها الأفعال «مرحلة العمل»، أما المرحلة الثالثة التي تظهر فيها الحروف والروابط فقد سماها «مرحلة العلاقات».

٢- تتصف لغة أطفال ما قبل المدرسة بقلة عدد الكلمات والألفاظ التي تعبر عن معان ومفاهيم مجردة فقد بلغت نسبة الكلمات المجردة ٧٫٧٪ في المتوسط ويرجع إنخفاض نسبة الكلمات المجردة في لغة أطفال ما قبل المدرسة إلى المستوى العقلى الذى يعمل عنده أطفال ما قبل المدرسة حيث بينت نتائج بياجيه أن الأطفال عند الأعمار من ٢-٧ سنوات يعملون عند مستوى ما قبل العمليات. لذلك فالتركيب العقلى لهؤلاء الأطفال يفتقر للعمليات العقلية اللازمة للتعامل مع الأشياء المجردة وغير الموجودة بالفعل في الواقع الذى يحيط بالطفل.

٣- يغلب على لغة طفل ما قبل المدرسة أن تتركز حول الذات، وتقترب نسبة وجود النزعة المركزية الذات فى أحاديث الأطفال فى سن ٣-٦ سنوات (٦٥٪) فى المتوسط وتنخفض نسبة الحديث المركزى الذات ويزداد نسبة الحديث المكيف للمجتمع مع زيادة عمر الطفل الزمنى فتنخفض نسبة تمركز الحديث حول الذات إلى ٤٧٪ عند الأطفال من سن ٥-٦ سنوات وتتفق هذه الخاصية مع دراسات بياجيه Piaget التى تدل على أن ٥٤٪ - ٦٠٪ من كلام الأطفال فى سن ٣-٥ سنوات يكون مركزاً حول الذات، ويقل تمركز الكلام حول الذات من سن ٥-٧ سنوات حتى يصل إلى ٤٥٪ حيث يصبح الكلام بعد ذلك متمركزاً حول الجماعة.

## ثالثاً مراحل ما قبل القراءة :

١ـ المرحلة الأولى: مرحلة التناول باليد. (ماريون مونرو، ١٩٦١، ١٥-٣٢)

يبدأ ظهور هذه المرحلة فى العام الأول من حياة الطفل حيث يظهر إهتمام عابر بالكتب والمجلات والجرائد، حيث يفرح الطفل بالمجلات والجرائد القديمة لأنه يمزق صحائفها ويضعها فى فمه ويوطئها بقدميه حتى يصبح محاطاً بكومة من الورق الممزق، وخلال ذلك قد يجذب إنتباه الطفل صورة براقة الألوان من صور المجلة أو الصحيفة التى يمزقها فيمنحها شيئاً من إهتمامه، كما أن الأطفال فى هذه المرحلة لايعيرون الكتابة شيئاً من إهتمامهم.

٢ـ المرحلة الثانية : مرحلة الإشارة إلى الصورة .

فى الشهر الخامس عشر من عمر الطفل يظهر لديه إهتمام شديد بالصور التى تحويها الكتب والقصص ويزداد إهتمامه بعملية تقليب الصفحات والطفل يتعلق عادة بكتاب صنعت صحائفه من القماش أو الورق المقوى وأيضاً الكتب التى تكون على شكل لعب أو التى تحوى صوراً بارزة والتى قد تصرفه عن العودة إلى العمل المحبب لديه ولدى كل الأطفال الذين هم فى مثل السن، وهو الإمساك بصحائف الكتاب وتمزيقها. والأطفال فى هذه المرحلة لايعيرون إهتماماً للكلمات المكتوبة أسفل الصورة.

### ٣ ـ المرحلة الثالثة: مرحلة تسمية الأشياء.

عندما يصبح الطفل فى الشهر الثامن عشر من عمره فإنه فى هذه المرحلة يستعمل مع الصور كلمات نابعة من نفسه، وتعاونه الصور على زيادة حصيلته اللغوية. وفى هذه المرحلة لايقتصر الطفل على مجرد التسمية البسيطة بل يتعدى ذلك إلى الإجابة على أسئلة تدور حول هذه التسمية، وقد يقرأ الطفل وحده كتاباً من كتب الحيوانات وتنحصر قراءته فى أن يخرج من فمه الأصوات التى تناسب كل صورة من الصور التى يقع بصره عليها. وفى هذه المرحلة أيضاً يبدأ الطفل فى إدراك الجهة التى تتجه إليها الصورة. وفى هذه المرحلة قلما يعير الأطفال الكتابة إهتماماً.

### ٤ ـ المرحلة الرابعة: مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة.

عندما يتم الأطفال عامين من عمرهم يصبح البعض منهم شغوفاً بالكتب ويطلق طفل العامين على عملية النظر إلى الكتب لفظ «قراءة» وهو يحب هذه العملية ويجد فيها متعة وهو يستمر فى بناء معجمه اللغوى عن طريق حفظ أسماء الأشياء التى تعبر عنها الصور والتى يجهلها، ويحب أن يصغى إلى قصة يقصها عليه الراشدون فى حين يكون منهمكاً فى النظر إلى سلسلة من الصور التى يجمعها موضوع واحد والتى تكون مصحوبة بالحركة حيث يرى الشخصية التى تقوم بالحركة تتغير من حين إلى آخر. وفى هذه المرحلة يدخل فى إدراك الطفل أن للكتب عناوين ويمكن أن يخترع بنفسه عنواناً للقصة وينشأ أيضاً لديه الوعى بوجود غلاف للكتاب وخاصة إذا تحلى هذا الغلاف بصورة شيقة، وفى هذه المرحلة يبدأ الأطفال فى إظهار إدراكهم للحروف فهم يلحظون وجود شىء آخر خلاف الصور يغطى صفحات الكتاب.

### ٥ ـ المرحلة الخامسة: مرحلة البحث عن المعانى.

فى سن العامين ونصف العام تبدو الصور والقصص كأنها أشياء حقيقية فهو يمد يده إلى إحدى الصور كى يأخذ منها شيئاً ويعبر عاطفياً تجاه شخصيات القصة

كأن يغرق طفل من أطفال الصور تقبيلاً، أو يعطى الفتى الشرير فى القصة لكمة قوية. وفى هذه السن يظهر الطفل إهتماماً متزايداً بالكلام الذى يسمعه ويتأثر أيضاً بالأصوات التى تثير إنتباهه كما يتأثر بالكلام المسجوع ويحفظ ألواناً من الأغانى المسجوعة.

والطفل فى هذه المرحلة لايستمتع بكتب القصص فقط بل يجد لذة فى الكتب التى تمده بالمعلومات كتلك التى تتحدث عن القطارات أو الطيارات ويلحظ بعض الأطفال أوائل الكلمات إذا كانت مكتوبة بحروف كبيرة وذلك فى الكتب التى تحوى الحروف الهجائية ولكنهم قلما يحاولون أن يعرفوا أسماء هذه الحروف.

**٦ ـ المرحلة السادسة: مرحلة سرد القصص وملاحظة الحروف.**

عندما يتم الطفل العام الثالث من عمره يصبح قادراً على الإستمتاع بالكتاب فهو يصغى إلى المشرفة وهى تقرأ عليه قصة - وفى هذه المرحلة يبدأ الأطفال فى تمثيل القصص وتصوير وقائعها كما تحكى لهم ويستطيعوا تعلم جملاً تصحب الصور، وطفل هذه المرحلة يتقدم بسرعة فى مجال إكتساب القدرة على تفسير الصور والقصص وتظهر قدرته على تعليل الأحداث ووصف الأشياء التى تتضمنها الصور.

ويستطيع بعض الأطفال فى هذه السن سرد قصة تحوى حادثتين أو ثلاث حوادث وذلك إذا كانت الأحداث مرتبطة بعضها ببعض إرتباطاً وثيقاً.

وفى هذه المرحلة يلحظ عدد كبير من الأطفال الحروف الكبيرة ويستطيعون معرفة أربعة أو خمسة أحرف من بين الحروف التى تحويها كتبهم وهم فى العادة يتعلمون إسم حرف من الحروف التى تتضمنها أسماؤهم.

**٧ ـ المرحلة السابعة: مرحلة التمييز بين ما هو حقيقى وما هو خيالى.**

يبدأ الطفل فى الرابعة من عمره فى التمييز بين ما هو حقيقى وما هو خيالى. كما يظهر حبه للكتب التى تحوى إما حقائق محضة أو خيالاً خالصاً ويجد متعة

فى كل ما يثير الضحك وبخاصة الصور الهزلية، وأيضاً الكتب التى تحتوى على معلومات دقيقة عن الموضوعات التى تدخل دائرة إهتمامه. وكثير من أطفال العامين الرابع والخامس يدركون العلاقة بين النص المطبوع والقصة وينظرون إلى النص المطبوع على إعتباره شيئاً يقرأ ويفرقون بين النص المطبوع والنص المكتوب باليد وهذا الأخير يسمونه كتابة. وفى هذه المرحلة يستطيع بعض الأطفال أن يتعرفوا على بعض الحروف الهجائية وينطقوا أسماءها.

٨ ـ المرحلة الثامنة: مرحلة الإستعداد للقراءة.

وفى هذه المرحلة يحاول الآباء والمعلمون تعليم الطفل القراءة بمجرد أن يظهر إهتماماً بمعرفة الحروف والكلمات والذى يتم عادة فى المرحلة السادسة والسابعة، مثل هذه المحاولات لاتنجح إذ لابد أن ينضج الطفل وتنمى لديه مهارات الإستعداد للقراءة قبل القيام بعملية القراءة نفسها. حيث لابد أن تنشأ لديه القدرة على تذوق الكلمة المسموعة على إعتبار أن الكلمة هى وحدة اللغة المنطوقة. وأن يعتاد تسلسل الكلمات فى إتجاهها التقليدى من اليمين إلى اليسار أو بالعكس وفقاً لطبيعة اللغة، وفوق ذلك لابد من أن يبلغ درجة كافية من الإستقرار الإنفعالى.

## تعريف الإستعداد Aptitude

يقصد به أن يكون الفرد فى حالة تهيؤ من الناحية الجسمية والعقلية قبل البدء فى تعلّم مهارة من المهارات، وقد لاتعتمد القدرات المطلوبة على مجرد التعلم السابق فحسب وإنما أيضاً على درجة النضج الكافية والتدريب المناسب.

ويعرف معجم مصطلحات التربية والتعليم الإستعداد بأنه «القابلية الفطرية لإكتساب معرفة معنة أو مهارات هامة أو خاصة أو نمط الإستجابات بحيث يمكن للفرد الوصول إلى درجة من الكفاية أو المقدرة إذا لقى التمرين الكافى».

ويعرف أحمد عزت راجح الإستعداد بأنه «مدى مايستطيع الفرد أن يصل إليه من الكفاية فى مجال معين وهو قدرة كامنة يحيلها النضج الطبيعى والتعلم إلى قدرة فعلية أو هو قابلية الفرد للإفادة من التعلم».

## رابعا: الاستعداد اللغوى عند الطفل

هناك عوامل مؤثرة فى الاستعداد اللغوى عند الطفل، وفيما يلى أهمها:

### ١ ـ عامل الخِبرة

إن الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة فى احتياج مستمر إلى خبرات متعددة؛ لكى يكتسب حصيلة لغوية تُلبِّى احتياجاته اليومية، وهو أيضا فى احتياج إلى أفكار جديدة يستعين بها عندما يفكر أو يتحدث، ولن يتحقق ذلك إذا ظل فى إطار أسرته مع والديه وإخوانه فقط، حيث إن الفرص تكون محدودة لاكتساب أفكار ومفاهيم جديدة.

ولهذا، يجب أن يخرج الطفل عن نطاق الأسرة من خلال تعامله اليومى... كأن يذهب إلى أماكن أخرى مثل السوق وحديقة الحيوان والحضانة أو اللعب مع أطفال الأقارب والجيران، حيث يكتسب آراء وأفكاراً جديدة، ومن ثم التعدّد فى وجهات النظر واختلاف أنماط التفكير، بالإضافة إلى أنه سوف يكتسب مفردات جديدة تزيد من خبراته، ولا شك أن التنوع فى خبرات الطفل ما هو إلا إنجاز لغوى فى حياته.

### ٢ ـ عامل البيئة

للبيئة دور مهم فى نمو الحصيلة اللغوية للطفل، وبيئة الطفل هى أسرته التى يتعامل مع أفرادها بصورة مباشرة، وكذلك علاقاته خارج حدود الأسرة مع الأقارب والجيران... فالطفل الذى يتحدث مع أفراد أسرته ومع المحيطين به بشكل مستمر سوف يكون متقدما فى نموه اللغوى، بعكس الطفل الذى يقضى سنوات عمره الأولى فى علاقات محدودة مع أفراد أسرته أو مع الآخرين فإنه يكون متأخرا فى نموه اللغوى.

وبقدر ما تكون عليه الأسرة من مستوى ثقافى ووضع اقتصادى جيد ورغبة فى القراءة، وبقدر ما يكون لديها من مصادر معلومات «كتب، صحف، دوريات» ـ يكون استعداد الطفل للنمو اللغوى أفضل من غيره ـ مِمَّنْ هم فى مثل عمره، ولا تتوافر لديهم هذه الإمكانات، وكذلك الأسرة التى لديها إمكانات الانتقال والمشاهدة والعلاقات الاجتماعية السّويّة، فإن الطفل الذى ينشأ فى هذه الأسرة أسرع فى اكتساب اللغة، وأكثر ثراءً فى المفردات والتراكيب اللغوية.

٣ ـ عامل النضج الوجدانى

من الصعب على الطفل الذى ينشأ فى أسرة غير متزنة انفعاليا أو غير مستقرة عاطفيا أن تنمو لديه حصيلته اللغوية بصورة طبيعية، حيث يبدو قلقا ومنعزلا اجتماعيا عن الآخرين، وهذا يحرمه من الثراء فى لغته والانطلاق فيها؛ وذلك لأن الأعضاء الضرورية لإنتاج أصوات التحدث تهيئ الطفل لنطق ألفاظ أخرى عديدة سواء أكانت ألفاظا عربية أم أجنبية.

وعندما يتحدث الطفل بكثرة فى المراحل الأولى من عمره، فإن ذلك بمثابة تمرين له على النطق السليم وسيطرة من جانبه على التنفس الصحيح ونمو الرئتين وعضلات الصدر والحنجرة وأوتار الصوت واللسان. غير أن الوالدين اللذَيْن يغمران الطفل بالحنان والحب، ويعملان على غرس الثقة فى نفسه ـ يساعدانه على نمو حصيلته اللغوية بسرعة، وكذلك نمو قدرته اللغوية نحو التحديد والتنظيم فى المستقبل.

# الفصل الثاني

# الفصل الثانى

## مراحل
## النمو اللغوى عند الطفل

ويقصد بالنمو اللغوى نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير، وما يجرى بين المهارتين من ترابط وتسلسل على درجات المعنى المختلفة وتفوق هذا التحديد مع التحليل الذى قدمه أسجود Osgood ١٩٥٨ للاتصال اللغوى باعتباره يتضمن العمليات التالية:

أ - الاستقبال البصرى والسمعى Decoding.

ب - التعبير بالكلام والإيماءة Encoding.

جـ - الترابط Association يقصد به المجموع الكلى لتلك العادات والمطلوبة لتناول الرموز اللغوية داخليا والذى يعد دالة للفهم والتفكير.

واللغة هى ظاهرة اجتماعية تلازم البشر وتحيا حياتهم وتساير تطورهم خلاصه القول أن لغة الإنسان أدوات ناتجة من عمليات عقليه وصانع هذه الأدوات هو العقل الذى يقوم باستخدامها بعد ذلك فى وظائف مختلفة. **ومن هنا تظهر أنواع اللغة بحسب الظواهر التى تعبر عنها فيما يلى:**

**أولا: الأصوات الانفعالية:**

تلك التى تصدر عن الطفل فى أصوات التعبير الطبيعى عن الانفعالات كالتعبير عن الخوف والألم والجوع والفرح ومختلف أنواع الصراخ الوجدانى وهو فطرى عند الطفل دون سابق تجربه ولا تعليم ولا تقليد

وليس أدل على فطرتها وعدم توقفها على المحاكاة من إنها تظهر حتى عند الطفل الذى يولد أصم.

ثانيا: الأصوات الوجدانية اللا إرادية:

وهى نفسها أصوات النوع الأول ولكن الأول يتم استخدامها ارادياً فهو يدرك أن هذه الأصوات قادرة على جعل الكبار يحققوا رغباته.

ثالثا: أصوات الإثارة السمعية:

وهى أصوات فطريه غير تقليديه تصدر من الطفل فى شهوره الأولى حينما يسمع بعض الأصوات العالية من حوله أو صوت موسيقى معينه أو عندما يناغيه المحيطين به كأنه يجيبهم.

تتشابه هذه الأصوات مع ما يسمى العدوى الصوتية فحينما يبكى طفل فى وسط أطفال فى مكان ما يبكى الآخرون وهذه الأصوات ليست إرادية و لكنها تشبه الأصوات الوجدانية إلا أن الوجدانية دوافعها طبيعية داخلية والأخيرة مثيراتها تصل للطفل عن جهاز السمع وارتباطه بجهاز الصوت لدى الطفل.

رابعا: أصوات التمرينات الناطقة أو اللعب اللفظى:

يظهر عند الطفل حوالى الشهر الخامس ميل فطرى إلى اللعب بالأصوات وتمرين أعضاء النطق عن غير قصد وليس لها دلالة وقد لوحظ أن فى هذه التمرينات اللفظية بعض الأصوات التى ليس لها شبيه فى اللغة الأم للطفل فالطفل يميل إلى تكرار صوت معين بصفة مستمرة وليس من السهل عليه قطع هذه السلسلة من التكرارات.

في هذه الحالة تمرين للصوت الذي سيستخدمه الطفل بعد ذلك بغرض محاكاة أصوات الآخرين إلا انه في هذه المرحلة الغرض تكراري فقط واستعادة للشعور بالمتعة من جراء تكرار هذه الأصوات دون محاكاة أو تقليد مقصود لان قصد التكرار والمحاكاة سيظهر في المرحلة التالية.

خامسا: أصوات المحاكاة:

تتمثل في أصوات محاكاة نباح الكلب أو مواء القط أو صوت السيارة وهذه تصدر بشكل إرادي وقد يكون الطفل مستمتعا بقدرته على المحاكاة واثبات قدرته على التقليد.

سادسا: الأصوات المركبة:

وهي الأصوات ذات المقاطع والدلالات الوضعية التي تتألف منها الكلمات وتتكون منها اللغة وهذه الأصوات يحاكي بها الطفل المحيطين به وبشكل مقصود وإرادي كما أنه لا يصدر بشكل آلي بل يشرف الطفل على إصلاحه حتى يخرج في صورته المرغوبة التي يحقق هدف التواصل الاجتماعي فهو يفهمها ويعمد إلى تكرارها كلما احتاجها وقد يلعب بها أو يستدعيها في مواقف متغيرة. وهنا تظهر السمة المحددة للاستدعاء المقصود في غير مواقف الاحتياج الطبيعي أي في صورة احتياج وتخيل.

وهذه هي الصورة الكاملة لاستخدام الرموز أو ما يسمى بالمفاهيم اللغوية فهو يستخدمها قبل أن يتمكن من تصنيعها بنفسه للتعبير عن أفكاره بزمن طويل جدا.

مما سبق تتضح أصول ما قبل النشاط العقلي للكلام في نمو الطفل منذ فترة مبكرة جدا، ولذا وجب علينا الحديث عن النمو اللغوي للطفل على النحو التالي:

**أولا: النمو اللغوى فى فترة العامين الأولين من الحياة:**

تتمثل الأشكال الأولية للكلام فى الصراخ والمناغاة والإيمـاءات ويعد الصراخ أكثر هذه الأشكال استخداما فى الشهور الأولى من حياة الطفل وتـزداد صيحات الطفل الرضيع تدريجيا حتى انه فى الأسبوع الثالث أو الرابع يمكننا إدراك ما يعنيه من هذه الصيحات.

ويعتبر الجوع وازدياد درجة حرارة السوائل التى يتغذى الطفل بها أكثر الأسباب الباعثة على الصراخ عند الأطفال الرضع فى الأسـابيع الأولى مـن الحياة.

وتتعدد أسباب الصراخ عند الطفل بتقدم عمره كالألم والخوف ..... الخ

ويتعلم الطفل فى سن ثلاثة أشهر أن الصـراخ وسيلة لجذب انتباه المحيطين ويتعمد فى الأسبوع الرابع ذلك إذا توقف المحيطين عن اللعب معـه، أما فى الشهر الخامس فإنه يصرخ إذا لم يعطيه أحدا اهتماما.

وفيما يتعلق بالمناغاة فالطفل قادر على إحداث عدد اكبر من الأصـوات الانفجارية فى الشهر الثانى أو الثالث ويتزايد عدد أصوات المناغـاة بـالتدريج وتصل المناغاة عندما يصل الطفل إلى سن تسع شهور تقريبا لتشكل أساسا لنمـو الكلام الحقيقى.

وفى حوالى الست شهور يستطيع الطفـل أن يجمـع بيـن الأصـوات المتحركة والساكنة وفى خلال العام الأول يتضح نمو الكلام واللغة عند الأطفـال

فى ظهور قدر يبلغ النصف من الوحدات الصوتية الرئيسية وبعض وحدات الكلمات البسيطة.

وتكون المناغاة نمطا من نشاط يلهو به الطفل ولا يستخدم كشكل من أشكال الاتصال فقيمتها الحقيقية من منظور نمو الكلام هى التدريب الذى توفره للجهاز الصوتى.

ويستخدم الطفل الإيماءات كبديل للكلام فى بعض الحالات وقد يجمع بينها وبين الكلمات التى يعرفها كى يكون الجمل الأولى فى تطور نموه اللغوى.

وفى خلال العام الثانى تنمو حصيلة الطفل من الوحدات الصوتية الأساسية فالطفل فى العام الأول يستطيع أن يأتى بثمانية عشر وحدة صوتيه وفى العام الثانى تنمو حصيلة الطفل من المفردات لتصل فى نهاية هذه المرحلة إلى حوالى ٣٠٠ كلمة كما تنمو قدرته اللغوية حيث يبدأ فى استخدام الكلمات على أساس من الفهم كما يزداد فهمه للأسئلة والأوامر ويصبح كلامه مفهوما أكثر.

**ثانيا: النمو اللغوى لطفل الحضانة من ٢- ٤ سنوات:**

تعرف هذه المرحلة بالعصر الذهبى للغة فى حياة الطفل فهو يلتقط كل جديد من الكلمات ويكرر ما يسمعه من كلمات ويتعلم المحادثة ويجد لذة فى توجيه الأسئلة.

وقد لوحظ أن الطفل ينطق كلمته الأولى فى نهاية العالم الأول ويزداد محصوله اللغوى ليصل إلى ٩٠٠ كلمة تقريبا فى سن الثالثة وإلى حوالى ١٥٠٠ كلمة فى سن الرابعة وإلى حوالى ٢٥٠٠ كلمة عند الالتحاق بالمدرسة.

ويستخدم الطفل جمل مكونة من كلمتين عند بلوغه العامين وثلاث ، أربع كلمات فى سن الثالثة وخمس كلمات عند الالتحاق بالمدرسة.

ويميل الطفل فى بداية هذه المرحلة لاستخدام اسمه وعند بلوغه العامين والنصف يستطيع استخدام الضمائر فيستعمل أنا بدلا من اسمه يتقنه فى سن سنتين وعشرة أشهر وبعد ذلك تظهر ظروف المكان والزمان بوفرة فى لغة الطفل ويأتى استعمال العقل فى مرحلة متأخرة فإدراك الطفل الأسماء واستعمالها يسبق الأفعال واستعمالها ويلاحظ استخدام الطفل الفعل من أزمان غير مطابقة للواقع ويستخدم الطفل الفعل استخدام سليم فى قرب نهاية هذه المرحلة كمظهر للنمو اللغوى له ويلاحظ أن استخدامه للمفرد والجمع يسبق المثنى.

ونلاحظ فى بداية هذه المرحلة أن استخدام الطفل للجمل غير سليم من ناحية التركيب اللغوى كما تكثر عيوب الكلام أما فى نهاية المرحلة تصبح الجمل أكثر دقة وتعقيدا مع اختفاء عيوب الكلام عند الطفل.

ونلاحظ أن حديث الطفل فى مرحله الحضانة يصطبغ بالصبغة الذاتية ومع تقدم العمر تقل الملاحظات الذاتية المركزة حول الذات.

والطفل فى نهاية هذه المرحلة أى فى الرابعة من عمره يميل إلى الثرثرة والتعبير عن خبراته بعبارات أشد مرونة واكثر نضجا وهو يحب استخدام الكلمات كما يحب الكلمات الجديدة وقد يصطنع كلمات سخيفة للتعبير عن أشياء مختلفة.

**ثالثا: النمو اللغوى لطفل الروضة من ٤: ٦ سنوات:**

يعد النمو اللغوى فى هذه المرحلة أساسا ومدخلا هامين لعملية التطبيع الاجتماعى ولنمو الطفل عامة ويأخذ النمو اللغوى تقدما كبيرا فى هذه المرحلة

سواء من حيث زيادة الفهم والحصيلة اللغوية والتلفظ وتكوين الجمل ففـــي هــذه المرحلة ومع بداية دخول الطفل المدرسة يكون لدى الطفل حصيلة لغوية كبـــيرة لفهم العالم من حوله ولفهم معاني القصص والحكايات حيـــث يصـــل محصولـــه اللغوى حوالى ٢٥٠٠ كلمة عند دخوله المدرسة ويستطيع استخدام جمل تتكـــون من خمس كلمات في هذه المرحلة.

رابعا: النمو اللغوى للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٦: ١٢ سنة:

يصل محصول الطفل اللغوى في السادســـة وقـــت دخولـــه المدرســـة الابتدائية إلى ٢٥٠٠ كلمة مع مراعاة الفروق الفردية التي ترجـــع إلـــى نـــوع الجنس أو المستوى العقلي للطفل كما أن المستوى الثقافي لأسرة الطفـــل يلعـــب دورا في هذه الفروق.

إلا أن هذا المحصول يكون مملوء بآثار اللهجة العامية لبيئة الطفل ممـــا قد يؤثر على نمو اللغة الفصحى لديه والطفل في هذه السن يكون قـــادرا علـــى استعمال جمل تتكون من خمس أو ست كلمات استعمالا شفهيا وعند تعلم القـــراءة والكتابة تحدث طفرة في الثروة اللفظية وتزداد الألفاظ ذات المعنـــى والمجـــردة فيميز الطفل بين المترادفات والأضداد ويستخدم الأفعال في أزمانها والضمـــائر في مواضعها الصحيحة وتنمو قدرته على اســـتعمال الجمـــل المركبـــة فيصـــل استعمال الطفل التحريري للجمل إلى ١٠ كلمات في سن التاسعة و ١٣ كلمه فـــي أخر هذه المرحلة أي في سن الثانية عشر وتنمو قدرة الطفـــل علـــى الاســـتماع والحوار ويتعلم الأدب بالنسخ والرقعة ويستطيع التذوق الأدبى البسيط في نهايـــة المرحلة الابتدائية.

## عوامل كسب الطفل اللغة ونموها

من أهم العوامل التي ساعدت على كسب الطفل اللغة ونموها ما يلي

١- وضوح الاحساسات السمعية وتمييزها بعضها من بعض: يولد الطفل أصم ويمتد صممه حتى اليوم الرابع أو الخامس وحينئذ تبنو لديه إمارات السمع غير أن احساساته السمعية تظل مبهمة إبهاما كبيرا حتى الشهر الرابع فالطفل فى تقليده يحاكى ما يصل إليه عن طريق السمع فمن البديهى أن تتوقف هذه المحاكاة على وجود قدرة السمع لديه وأن تتأثر فى ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقه وتهذيب ولذلك نرى أن من يولد أصم ينشأ أبكم ولو كانت أعضاء نطقه سليمة.

٢- الحافظة والذاكرة السمعيتان ونعنى بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها.

٣- فهم الطفل لمعانى الكلمات على الرغم من أن فهم الطفل لمعانى الكلمات يسبق قدرته على النطق بها فإن هذا الفهم شرط ضرورى للتقليد اللغوى وعامل أساسي من عوامل نموه.[1]

### قواعد عمليه للتربية والتعليم اللغويتين:

١- أول الكلمات يستطيع الطفل النطق بها هى الأسماء الجامدة التى تدل على أمور حسية يمكن أن يشار إليها وتظهر بعدها الأفعال ثم الصفات ثم الضمائر ثم الحروف وإن هذا الاتساع التدريجى يسير جنبا إلى جنب مع اتساع قدرته على فهم الكلمات.

---

[1] انظر: على وافى – مرجع سابق ص ٣٠.

فالواجب على المربين والمعلمين أن يترسموا هذا الارتقاء الطبيعي فلا يحملوا الطفل على النطق بالحروف مثلا فى المرحلة التى لا يستطيع فيها فهم مدلولها ولا يكلفوه استظهار قطعه مشتملة على معان كليه فى السن التى لا تسمح له فيها قواه العقلية إلا بفهم الجزئيات.

٢- فى مرحله التقليد اللغوى تسيطر على لغة الطفل علاقة المشابهة فيصرف كل الأفعال تصريفه للأفعال التى يعرفها ويسمى كل الحيوانات باسم الحيوان الذى حفظ اسمه من قبل.

فالواجب على المربين أن يعملوا جهدهم على محاربة هذه النزعة وعلى وقاية لغة الطفل من أضرارها وذلك بتربيه قوة الملاحظة لديه وتوجيه نظرة إلى وجوه الاختلاف بين السحسات المتشابهة والعمل على إصلاح ما يبدر منه من خطأ لغوى بمجرد صدوره منه حتى لا يتكرر فيرسخ لديه.

٣- كثيرا من الألفاظ الغريبة التى تصدر من الطفل فى أوائل "مرحله التقليد اللغوى" والتى يتبادر إلى الذهن أنها من مخترعاته ليست من الواقع إلى محاكاة صحيحة للكلمات التى يتعمد بعض الملازمين له أن ينطقوا بها نطقا محرفا لتدليله ومداعبته.

فالواجب على القائمين بشئون الطفل فى هذه المرحلة أن يتجنبوا هذه العادة السيئة فان محادثتهم إياه بالكلمات المحرفة ترهقه عسرا من أمره وتحمله على بذل مجهود فى أمور من شأنها أن تفسد نطقه وتعوق سيرة اللغوى.

جديدة بسبب كل كلمة من التكرار والاستعمال والمواقف والخبرات التى ترد فيها تختلف عن نصيب غيرها رسوخا.

٤- تكرار الكلمات والعبارات: وغرام الطفل بتكرار المألوف نزعة طبيعية تتجلى في نواحي سلوكه المختلفة منذ الطفولة الأولى، فهو يكرر ما ألفه من حركات وأصوات.

٥- تقديم المتحدث عنه في الجملة الخبرية، كأن يقول: (الشمس طلعت) ولا يقول: (طلعت الشمس) إلا في إجابة سؤال وهكذا.

٦- اختلاف مفاهيم الأطفال لكثير من الكلمات والتراكيب اختلافا بينا عن مفاهيم الكبار لنفس الكلمات والمفاهيم.

## العوامل المؤثرة على النمو اللغوي:

تنمو قدرة الطفل على استعماله الجمل المركبة كما ينمو تحصيله اللغوي وقدرته على التحكم في لغته تبعا لعوامل كثيرة منها ما يلي:[1]

أولا: الذكاء:

كلما كان الطفل ذكيا كان أسرع في اكتساب المهارات اللغوية والنمو الكلامي.

ثانيا: نمط الضبط:

الأطفال الذين ينمون في جو يسوده الود والتسامح والمرونة يتحدثون أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى أجواء يسودها التسلط فمثلا هؤلاء الأبناء يعتقدون أن الطفل ينبغي أن يرى ولا يسمع.

ثالثا: ترتيب الطفل:

---

[1] : صباح هرمز - مرجع سابق - ص٥٢.

يشجع الطفل الأول على الكلام أكثر من الأخوة الاخرين وعادة ما يجد الأباء متسعا من الوقت للتحدث معه.

رابعا: حجم العائلة:

يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذى ينتمى إلى عائلة كبيرة الحجم وغالبا ما يتسع وقت الأباء للتحدث مع طفلهم الوحيد أما العائلات الكبيرة فغالبا ما يسيطر على جوها التسليطية وتحد من كلام الطفل فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته فى الكلام.

خامسا: المستوى الاجتماعي والاقتصادى:

عادة ما نجد الأنشطة فى المستوى الاجتماعى المنخفض أقل تنظيما وأقل تنوعا من المستوى الاجتماعى المتوسط أو المرتفع كما نجد أن الحديث أقل تداولا بين أفراد العائلة هذا بالإضافة إلى أن الطفل لا يشجع الكلام.

سادسا: الجنس:

نلمس فى سنوات ما قبل المدرسة أثر التنميط الجنسى ففى حديث الأطفال من المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التى يتحدثون بها فالتفاخر والنقد مثلا يناسب الذكور اكثر من الإناث، وتؤكد معظم الدراسات تفوق الإناث على الذكور فى النمو اللغوى.

سابعا: عوامل أخرى:

- ثنائية اللغة أى تعلم الطفل لغتين فى نفس الوقت.
- الضغط فى تعلم اللغة دون مراعاة استعدادات الطفل لهذا مما يؤدى إلى عيوب كلامية.
- حرمان الطفل من التشجيع يبطئ من سلامة تقدم اللغة لديه.

# الفصل الثالث

# الفصل الثالث

## نمو المهارات اللغوية للطفل

إذا وضعنا نصب أعيننا أن الروضة تقوم بإعداد الطفل للالتحاق بمدرسة التعليم الأساسي وكما هو واضح فإن طفلا له من العمر ست سنوات لا يمكنه حقيقة أن يقرأ ويكتب إلا إذا أجاد اللهجة أولا بفهمها والتحدث بها بدقة وطلاقة وكما تقول روزا أجاتس Rossa Agazzi: "إن المدرسة الابتدائية ليست في حاجة إلى أطفال أشبه بالبكم لقلة تدريبهم على الكلام. ولا إلى أنصاف البكم من الأطفال الذين لم يتمرسوا على الكلام " ولا إلى أطفال متخلفين في الإدراك أو توضيح فكرتهم وقد جاؤا من الروضات غير مؤهلين حيث كانت المعلمة تهتم بالتدريب على الكلام فقط وقد أهملت التدريب على الملاحظة والتفكير مع الكلام ومن ثم يجب تدريب الطفل على الكلام والتفكير والملاحظة جنبا إلى جنب وتشير إلى ذلك باولنيا كيرجومارد Paolina Kergomard قائلة: "إن ما يجب أن نفعله مع أطفالنا هو أن نظل إلى جوارهم وأن نتفاعل معهم ولكن يجب أن يتم ذلك ونحن نتحدث عن كل شيء نفعله فالطفل الذى لا يفهم ولا يتذوق الكلمة إذا لم تكن متصلة مباشرة بشيء محسوس أو حدث قائم يكون في واقع الأمر غير ناضج ويكون عدم اكتمال النضج هذا أمرا سائغا في الأعوام الأولى من الحياة بيد أنه لا يكون كذلك في مرحلة الطفولة الثانية ما بين (٢-١٢ سنة) ومن ثم يمكن للمعلمة أن تستعيض بالأغنية التي تتحدث عن مشاهد ومواقف مستوحاة من البيئة ومن واقع الحياة اليومية أو تنهل من عالم الخيال وزناً تضم إلى الكلمة بلاغة وفصاحة بالنظرة والحركات فتقدم نوعا من النضج والتذوق لدى السامع

كما تثرى معجمه اللغوى وتعده للفهم. والطفل فى سن الرابعة يستطيع أن يملك ناصية التعبير اللغوى، ويتعلم حقائق ومهارات تنمى المفاهيم.

كما يستطيع أن يعبر عن مشاعره ويعرف الآخرين باحتياجاته ويناقش بطريقة عامة ما يعتريه في يومه من خبرات وأحداث وبنود عامة ويوظف اللغة في ضبط مشاعره.. فالأطفال الذين يكون فى مقدورهم أن يتحدثوا إلى أنفسهم قد يمكنهم أيضا أن يسيطروا على مخاوفهم ويعدلوا من غضبهم ويخففوا من إحباطاتهم عن طريق تكرار بعض العبارات المهدئة التى كانوا قد سمعوها من آبائهم سواء فى أغانيهم أم قصصهم أو مقولاتهم[1].

ومن أهم العمليات المعرفية المرتبطة بالنمو اللغوى:

## (١) الفهم:

هو العملية التى تشير إلى استخلاص البيانات وتنظيمها وتفسيرها مما يصل إلينا من كل من البيئة الخارجية والبيئة الداخلية عن طريق الحواس. ويمثل الفهم Comprehension أو الإدراك أو الاستيعاب أكثر فئات القدرات والمهارات العقلية شيوعا فى التربية ويقصد بها أنه حينما نعرض على الطفل معلومات معينة نتوقع منه أن يعرف ما تعنيه ويستطيع أن يستخدم المواد أو الأفكار المتضمنة بها وتتألف هذه الفئة من ثلاث فئات فرعية هى:

أ- التحويل أو الترجمة Translation: هى عملية تحويل المعلومات إلى صيغة أخرى أو حدود أخرى أو لغة أخرى وتنقسم الترجمة بدورها إلى ثلاث فئات هى:

---

[1] انظر: محمد عماد الدين إسماعيل: المرجع السابق، ص١٥٠.
وانظر: عبد الناصر سلامة: أدب الأطفال، ص٢٢-٢٤.

(١) الترجمة من أحد مستويات التجريد إلى مستوى آخر.

(٢) الترجمة من صورة رمزية إلى صورة أخرى.

(٣) الترجمة من صورة لفظية إلى صورة أخرى.

ب- **التفسير Interpretation: ويقصد به القدرة على شرح المعلومات وتلخيصها. فبينما تتضمن الترجمة تحويل المحتوى جزءا جزءا بطريقة موضوعية نجد أن التفسير يتطلب التعامل مع المحتوى بوصفه وحدة كلية من المعانى والأفكار ثم إدراك العلاقات بينها والتعرف على الأفكار الرئيسية والتمييز بينها وبين الأفكار الثانوية.**

جـ- الاستكمال Extrapolation: ويقصد بالاستكمال الوصول إلى تقديرات أو توقعات أو تنبؤات تعتمد على فهم الاتجاهات أو النزعات أو الشروط أو الأحوال التى يصفها المحتوى وقد يتضمن الوصول إلى الاستنتاجات حول تضمينات المحتوى إحكاما حول الأصل الكلى أو حول العينة حين يصف المحتوى أصلا كليا عاما، **وبالتدريج تزداد قدرة الطفل على فهم الفروق بين الموضوعات المختلفة، كما تأخذ فكرته عن أهم الظواهر من الأشكال والأوزان والأحجام والزمن والأعداد والألوان التى تتضح فيما يلى[1]:**

(١) إدراك الأشكال: طفل الرابعة تتعذر عليه التفرقة بين المثلث والمربع والمستطيل. أما من حيث قدرة الطفل على رسم الأشكال وتقليد النماذج التى توضع أمامه فتكون معدومة فى الأطفال الذين يقل عمرهم العقلى عن ٤ سنوات وبالنسبة لإدراك أشكال الحروف الهجائية فقبل الخامسة يتعذر على الطفل أن يميز بين الحروف

---

[1] انظر: مصطفى فهمى: سيكولوجية الطفولة والمراهقة.

الهجائية الكبيرة المطبوعة وفي سن السادسة يستطيع أن يقلـــد هـــذه الحروف بطريقة بدائية فيستطيع أن يكون من حروف إسمه (كلمـــة) ولكن طريقة ربطه للحروف بعضها ببعض تكون غير منســـجمة ولا انتظام فيها.

(٢) أمـا عـن رسـوم الأطفـال فقلـد ذكـرت جودإنــف هــاريس، Goodenough, H. أن هناك علاقة بين التفصيلات التـــى تحتويـــها رسوم الأطفال ودرجة ذكائهم، فكلما كثرت تلك التفصيلات دل ذلـــك على ذكائهم، وأن الطفل الذكي يدخل في رسمه تفصيلات تمكنه مـــن التعبير عما في نفسه تعبيرا واضحا إلى حد ما ولا يقف الأمـــر عنـــد التعبير بالرسم بل يتعداه إلى فهم الرسم والصور التي تقع في مجـــال إدراكه وقد استخدم الباحثون رسومات الأطفال في التعرف على مـدى نمو الأطفال وتقدمهم في نواحي عديدة وفي التعرف على مدى القلـــق الذي يرافقهم من موضوع معين وفي الوقت نفسه قـــد يكـــون إدراك الطفل للشكل أو الصورة محددا لاتجاهاته نحو موضوع معين[١].

وفي العام الثاني يلاحظ قدرة الطفل على الفهم المبدئي للصور خاصـــة في الكتب والمجلات المصورة التي تجده شـــغوفا بتقليـــب صفحاتـــها وتزداد قدرة الطفل على الفهم بزيادة العمر وبزيادة التعلم عن طريـــق الخبرة المباشرة والمحاولة والخطأ.

(٣) إدراك الزمن: فكرة الطفل عن العلاقات الزمنية في العامين الأوليـــن غامضة في حين أنه لا يستطيع أن يقارن بين فترتين زمنيتين وعلـــى العكس من ذلك يستطيع أن يفرق بين الأحجام والأوزان والأصـــوات

---

[١] انظر: عبد الناصر سلامة، المرجع السابق ص٢٥.

إذ أن المقارنات الزمنية لا تعتمد في إدراكها على الإدراك الحسي أو السمعي أو اللمسي كما هو الحال في إدراك الفروق بين الأحجام والأوزان والأصوات المختلفة. ثم يدرك طفل الثالثة مدلول ألفاظ اليوم، وأمس، والغد وفي الرابعة يستطيع أن يدرك المدلول الزمني لعبارة الأسبوع الماضي والأسبوع المقبل.. والعيد المقبل، وتاريخ الميلاد الماضي، كما يدرك التسلسل الزمني للأفكار والأعمال المتعاقبة.

(٤) إدراك المسافات: يعد إدراك المسافات أكثر تعقيدا من إدراك الأوزان ويأتي في مرحلة تالية.

(٥) أما إدراك الأوزان: فإن قدرة الطفل تعتمد فيه على مدى قدرته على السيطرة على أعضائه أولا ثم على خبرته بطبيعة المواد التي تتكون منها الأجسام ثانيا وعجز الطفل عن السيطرة على أعضائه يعد العامل الأول المسبب لما يشاهد من سقوط معظم الأشياء التي يقبض عليها الطفل من يده، في حين تأتي قدرة الطفل على إدراك الأوزان في مرحلة متأخرة عن إدراكه للأحجام.

(٦) إدراك الألوان: من أدلة النمو العقلي لدى أطفال ما قبل المدرسة قدرتهم على تمييز الألوان والطفل قبل السنتين من عمره لا يستطيع أن يميز بين الألوان العادية وكل ما يبدو عليه أن يستجيب للأضواء البراقة والأشياء اللامعة وفي الفترة التي تقع بين السنتين وسنتين ونصف تجده يستطيع أن يميز بين الألوان فالطفل العادى يفرق بين الألوان ويعطي لكل لون اسمه بدقة وكثير من الأطفال يستطيعون ذكر أسماء الألوان وإن لم تكن موجودة في مجال إدراكهم وأكثر

الألوان إثارة لطفل ما قبل المدرسة هو اللون الأحمر فالأزرق . فـ
حين أكد ستفنسون Stevenson أن معظم الأطفال فى لفئة العمريـ ـ
(٤-٦ سنوات) يفضلون الانتباه لأشكال المثيرات دون ا ـ ـها بينـ
أطفال العمر من (٢-٣ سنوات) يفضلون الانتبـــاه إلـــى ا ـــها ـون
شكلها فى حين حاولت جوزينو وبرايـــس Gosmo and Price أن
نستكشف مدى مقاومة التعديل أو التغيير فى تفضيلات أطفـــال الفئـــة
العمرية (٤-٦ سنوات) للون أو الشكل فاتضح لها أن الطفل يســـتطيع
تغيير ما يتوجه له أولا وتبين أن الأطفال يتشابهون فى تفضيلاتـــــهم،
كما أن هذه التفضيلات يمكن أن تتغير عند وجود المعـــزز المناســـب
هذا وللتوجيهات اللفظية أثر على التفضيـــل وتطـــرح هـــذه النتـــائج
احتمالات ذات أهمية كبيرة حول اكتساب المفاهيم بالتدريب الموجه[1].

## (٢) التذكر (الحفظ):

هو العملية التى تشير إلى اختزان المعلومات واستدعاتها التى تأتى عـــن طريق الإدراك والفهم، وتنمو القدرة على الحفظ وترديد الأغانى ما بيـــن (٥-٦ سنوات) لتصل الذاكرة إلى ما يسمى "بالعصر الذهبى" للذاكرة .

ويتضح التذكر الآلى Rote Memory عند الأطفال الصغار وضوحـــا جليا مما قد يفسر لنا قدرة الأطفال على استرجاع الأناشيد دون أى فهم للمعنـــى والسبب في تفضيل الطفل للاسترجاع الذى لا يقوم على الفهم هـــو أن قـــدرات الطفل العقلية محدودة وعندما ينمو الطفل عقليا وتكون مادة الحفظ فى مســـتوى

[1] انظر: يسرية صادق، الألوان واقترانها بالأشكال كأنماط للتصنيف عند الأطفال.

إدراكه، نجده يفضل التذكر القائم على الفهم ويبذل في الحفظ جهدا أقل من حفظ المادة غير المفهومة.

### (٣) الاستدلال:

هو العملية التي تشير إلي استخدام المعرفة في إجراء الاستنباط والوصول إلى النتائج، ويعتقد بياجيه أن هذا النوع من التفكير القائم على التعليل العقلي يكاد يكون لا وجود له في السنوات الأولى من حياة الطفل. وعلى الرغم من ذلك فإنه لا ينكر أنا الطفل في هذه الفترة تكون لديه القدرة على التعليل المادي الحسي فإذا قلنا لطفل سن السادسة لماذا يسير المركب الشراعي؟ فإنه يقول: "إن الذي يدفعها هو الهواء"، فالتعليل هنا كما يبدو تعليل مادي متصل بالظواهر الخاصة بالإضافة إلى نوع آخر من التعليل يستعمله الطفل في هذه الفترة ويقوم على العلاقات المرتبطة بالدوافع النفسية لدى الطفل ويتضح ذلك من قوله: إنني سأجلس في هذا المكان لأن "درجي" هنا أو ينبغي أن أسرع إلى المنزل لأن أبي سيحضر حالا، وتزيد مفردات الطفل التي يفهمها عن تلك التي يتكلمها لأن نمو جهاز النطق ومخارج الحروف يأتي متأخرا عن سماعه الكثير من الكلمات وذلك يترتب عليه زيادة ما يفهمه عما يتكلمه. فحين يصل الطفل إلى سن السادسة تعادل مفرداته الشفهية التي يستخدمها في حديثه active oral vocabulary مفرداته في سن الثالثة مرتين أو ثلاث مرات.

ومن ملامح النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة ما يلي:

أولا: في سن الرابعة يعرف الطفل أسماء الألوان الشائعة ويستخدم أربعة حروف جر ويستطيع أن يقول ما تفعله الحيوانات والطيور ويسمي الأشياء العامة في الصور ويمكن أن يعيد ثلاثة أرقام بعد سماعها أما في عمر الخامسة فأكثر فإنه يستخدم الأوصاف بسهولة مثل طويل وجميل وبارد

ويعرف الصفات الشائعة ويعرف متى يقول من فضلك، وأشكرك، أما الجمل من حيث عدد الكلمات فتتسع مع الوقت وتكون في أول المرحلة في أغلب الأوقات حوالى (٣-٤ كلمات) وفي انتهاء المرحلة تصل الجملة أحيانا (٦-٧ كلمات) للفكرة الواحدة. وتتركب من مبتدأ وخبر أو من فعل وفاعل وبعض المتعلقات والجملة عموما مفيدة وتامة وتوجد فيها حروف الجر ويستخدم فيها الطفل أيضا بعض المشتقات.

ومما يلاحظ على لغة الطفل غرامه الملحوظ بتكرار الكلمات والعبارات وتبدو نزعة التكرار أكثر وضوحا في التعبير اللغوى لأن اللغة من أيسر العمليات التي تبرز فيها قدرة الطفل على محاكاة الكبار وتقليدهم.

ثانيا: تتمثل خصائص نمو الفهم اللغوى في هذه المرحلة في زيادة المفردات التي يستخدمها الطفل ويرجع ذلك إلى فضول الطفل وحب استطلاعه وكثرة أسئلته حيث يكون متوسط طول الجملة في عامه الخامس خمس كلمات في حين يتمكن بعض الأطفال من استخدام جمل أكثر طولا وتعقيدا تبعا لمستوياتهم العقلية المختلفة ومن مظاهره أيضا نزوع التعبير اللغوى نحو الوضوح ودقة التعبير وتحسن النطق وزيادة الفهم واختفاء الكلام الطفلى مثل: الجمل الناقصة والإبدال واللثغة كما يزداد فهم الطفل لكلام الآخرين وتبادل الحديث مع الكبار، ويصف الصور وصفا بسيطا والإجابة على الأسئلة التي تتطلب إدراك علاقة وفي سن الخامسة تصدر عنه جمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام، وفي السادسة يعرف معاني الأرقام ومعاني الأزمنة كالصباح وبعد الظهر والمساء والصيف والشتاء.

ويمر التعبير اللغوى في مرحلة ما قبل المدرسة بمرحلتين: مرحلة الجملة القصيرة في العام الثالث وتكون الجملة مفيدة بسيطة تتكون من ٣-٤ كلمات

وتكون سليمة من الناحية اللغوية الوظيفية أى أنها تؤدى المعنى على رغم أنها غير صحيحة من ناحية التركيب اللغوى. ومرحلة الجملة الكاملة فى العام الرابع وتتكون من (٤-٦) كلمات وتتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيدا ودقة فى التعبير، أما الكلام فى نهاية المرحلة فيكون فكريا أكثر منه حركى وتزداد صفة التجريد ويظهر التعميم القائم على التوسط ويتضح معنى الحسن والردىء. فى حين ينجح الطفل فى فهم الكلمات والجمل بقدر أكبر من تمكنه من استخدامها ولكن غالبا ما يفهمها بشكل خاطئ دون أن يساوره أدنى شك. ووفقا لإحصائية أديسكودريس Adescouders إذا كان الطفل البالغ من العمر (٤٦ شهرا) يعرف (١٣٩٤) كلمة فهو فى الخامسة من العمر يعرف (١٩٥٤) كلمة وفى السابعة يعرف (٢٩٠٣) كلمة ووفقا لإحصائية س. و. سترن C.W. Strern فإن مفردات الطفل التى يفهمها فى عمر ٣ سنوات تتراوح من (١٠٠٠ إلى ١١٠٠) كلمة وتصل فى الرابعة من عمره (١٦٠٠) كلمة، وفى الخامسة تصل إلى (٢٢٠٠) كلمة وفى السادسة تتراوح ما بين (٢٥٠٠-٣٠٠٠) كلمة ويقدم م. نيس M. Nice هذه الإحصائية فى سن ٣ سنوات ذاهبا إلى أن الطفل يعرف (١٣٨٨) كلمة وفى ٦ سنوات (٣١٠٣) كلمة[1] وقد أشارت الدراسات إلى أن المفردات التى يفهمها الأطفال تزداد عن تلك التى يستخدمونها زيادة كبيرة والجدول (١) التالى يبين المفردات التى يفهمها الأطفال بين الثالثة والسادسة.

وقد دلت دراسات بياجيه Piaget على أن ٥٤% - ٦٠% من كلام الأطفال فى سن (٣- ٥ سنوات) يكون مركزا حول الذات وفى سن (٥-٧ سنوات)

---

[1] انظر: سرجيو سبينى، التربية اللغوية للطفل، ص٧٦.

يقل تمركز الكلام حول الذات حتى يصل إلى حوالى ٤٥% حيث . بح الكلام متمركزا حول الجماعة ويلاقى الأطفال الذين يتعلمون لغتين فى وقت واحد صعوبة أكبر فى تعلم اللغة الأم. وفى دراسة قام بها محمد محمود رضوان للكشف عن مدى فهم الأطفال للألفاظ التى تقدم لهم فى الكتب المدرسية ولتحقيق ذلك جمع عينة من مئة كلمة بطريقة عشوائية من ستة كتب كان استخدامها شائعا فى رياض الأطفال فى ذلك الوقت وأجرى اختبارا على عينة من مئة طفل من أطفال الرياض بمدينة القاهرة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث. وقد كشفت نتائج هذه التجربة عن عجز كثير من الأطفال عن فهم معظم الكلمات وقد وجد أن الطفل المتوسط لم يفهم سوى ٥٣,٧% من الكلمات وهى نسبة منخفضة حيث إن هذه الدراسة قد أجريت قرب نهاية العام الدراسى الذى درس فيه الأطفال الكتب التى اختيرت منها عينة الكلمات[1].

| العمر | عدد الأطفال | متوسط المفردات | مدى المفردات |
|---|---|---|---|
| ٣ | ١٤ | ١٢٠٦ | ١٨٠٧–٦٤٢ |
| ٤ | ٨ | ١٨٢٥ | ٢٧٧٧–٩٢٢ |
| ٥ | ٣ | ٣٣٢٦ | ٥٩٤٧–١٨٢٨ |
| ٦ | ٢ | ٣١٠٣ | ٣١٣٢–٣٠٧٥ |

ثالثا: يأتى دور الصور والتمثيل فى نمو الفهم اللغوى أو الحصيلة اللغوية المفهومة لطفل ما قبل المدرسة: حيث إن اللغة التى يتكلمها الطفل تنمو

---

[1] انظر: محمد محمود رضوان، اللغة فى شعر الأطفال.

وتتطور تدريجيا من خلال أشكالها الرئيسية (المنولوج، الحوار، المحادثة) وخاصة إذا كانت نابعة من النشاط الذي يقوم به الطفل من لعب ونحوه أو من الحياة داخل بيئة هادئة مشجعة كالأسرة أو الحضانة أو الروضة إذا ما كانوا على مستوى الدور التربوي الذي يقومون به[1]. ونظرا لخبرة الطفل وحياته الاجتماعية المحدودتين فإنه من الممكن أن يجتاز هاتين العقبتين عن طريق الأدوات والوسائل المتاحة إلى جانب اتصاله المباشر بالأشخاص والأشياء بالإضافة إلى وسائل أخرى مثل: الأفلام التسجيلية والأشكال والصور المرسومة، والمواقف والصور الطبيعية وقراءة المناظر يعني التعرف عليها وتمييزها وتسميتها وتصنيفها والتعليق عليها بالكلام حيث تمثل الصور حلقة وصل بين خبرة الطفل اليومية والفعلية وبين قراءة الكتب فكما أن استخدام الوسائل السمعية والبصرية الحديثة يمكن أن تساعد على الاستخدام الشخصي للكتب فكذلك الملاحظة الدقيقة والمتكررة للصور تأخذ بيد الطفل نحو تعلم القراءة والكتابة وتشهد اكتشافات الحفريات الصخرية في كثير من بقاع العالم على أن لغة الصور كانت وستظل بالنسبة لكل طفل أول أشكال "الكتابة" حيث يجد الطفل متعته الحقيقية في مشاهدة الصور.

وتؤكد باولينا كرجومارد P. Kergomard أهمية استخدام الصور في تنمية اللغة المنطوقة واللغة المفهومة لدى طفل ما قبل المدرسة بقولها. "إن الصور هي الأخرى تساعدنا على أن نأخذ بيد الطفل نحو الكلام وفهمه فعندما يختار ويرى ويتأمل في صور أحد الكروت أو أحد الكتب أو المجلات أو (البطاقات المصورة) ويعلق على هذه الصور، فإنه بذلك يكون إيجابيا، إذ يلاحظ ويفكر ويتكلم ويسمع نفسه أو يسمع الآخرين ولذا فهي

---

[1] انظر: سرجيوسيني، مرجع سابق، ص٨٠.

تسمح بتكامل اللغتين معا: لغة الصور ولغة الكلام ". ومن ثم فهي تسمح بتأمل هذا الشكل أو ذلك، إضافة إلى فهم ما يراد من الصورة واستيعاب الرسالة (المعنى) الذى تتضمنه. على أن تكون الصورة المعروضة على الطفل كما ذكرت كرجومارد Kergomard غاية فى البساطة ويجب أن يكون مضمونها شيئا أو حيوانا أو طائرا" يراه كل يوم كأثاث البيت أو الأوانى أو محتويات الطبخ مثلا ويضاف لها فيما بعد، لإثراء المحادثة كلب أو قط أو طائر الخ... وما أكثر المفاجآت التى يخبئها لنا الأطفال حيث إن جهلهم بالأشياء التى تتصور أنها مألوفة لديهم شىء لا يصدقه عقل. وتمثل البطاقات والكروت أو الكتب المصورة وصور الحائط والصور المأخوذة من مجلات الأطفال أو الكبار والصور الشمسية (الملونة) أشكالا أكثر واقعية من الرسم حيث إنها تساعد على خلق مواقف وعلى تذكر البيئة وما بها وكذلك التعليق على كل صورة على حدة تساعد على إثراء القاموس اللفظى للطفل وتولد الحوار أو المحادثة. خاصة إذا شارك فيها الأطفال حيث تمثل حافزا للطفل وهو يرى ويحلل ويفكر ويستمتع ويعلق على ما يراه حتى وإن كان أحيانا بصورة كورالية جماعية آلية[1].

وكما يميل الطفل إلى الصور يميل إلى التمثيل الذى يكشف من خلاله عن عالمه الخاص وغالبا ما ينطلق إلى الاتصال بالآخرين مقلدا أعمال الأم المنزلية أو مهنة الأب أو الحلاق أو الطبيب أو مقلدا نباح الكلب أو مواء القطة أو تمثيل دور رجل الشرطة. وعلى الرغم من أن عالم الأسرة والبيئة يروقان للطفل فإنه يتجاوز هذه الحدود الضيقة ويتخيل نفسه طيارا أو ساحرا أو إنسانا آليا أو أسدا أو عصفورا مع تقليده للأحاديث والأصوات

[1] انظر: سرجيو سبيني، مرجع السابق، ص١١١-١٢٦.

والحركات التى تصدر عنهم، والسبب الثانى الذى يحبب التمثيل إلى الطفل هو العلاقة الموجودة بين أى عمل تمثيلى وبين اللعب الذى يعد أساس كل إبداع لدى الصغار يعبرون به عن حياتهم الخاصة ومكنونات أنفسهم عن طريق لغات متعددة مثل الحركات والإشارات وتعبيرات الوجه والكلمات والعبارات، وتكون الأغنية عاملا على تكوين الطفل اجتماعيا وأخلاقيا إذا ما اختارتها المعلمة وألقتها بطريقة تربوية سليمة فإن معينها لا ينضب ولن تنتهى بمجرد إنتهائها، لأن الأطفال يكررونها ويرددونها، ويعدلون فى كلماتها بل ويمثلونها بالحركة والرسم. وقد أثبتت الدراسات السابقة أن أى تنمية لغوية لطفل ما قبل المدرسة لابد أن تتبعها تنمية فكرية والعكس صحيح ومن ثم فأى برنامج يستهدف تنمية لغة الطفل لابد أن يضع فى اعتباره المستوى الفكرى الذى يصل إليه الطفل. وقد اتضح أنه فى الفترة من (٢-٥ سنوات) تزداد الحصيلة اللغوية المنطوقة والمفهومة للطفل تدريجيا ويتحسن تركيب الجمل لديه إلى الحد الذى يمكنه من الاشتراك فى مناقشة بسيطة والتعبير عن رغباته وأفكاره النامية وتستمر العادات اللغوية فى الإسراع فى اتجاه الاتصالات الشفهية نتيجة للخبرات التى يمر بها ونوعها ونوع الحديث الذى يستثار به إلى أن يكتسب القدرة على الكلام السليم فى سن السادسة[1].

**المدخل إلى تعليم الطفل المهارات المتعلقة بالمفاهيم اللغوية:**

من دراستنا لتطور النمو اللغوى للطفل من الميلاد حتى سن السادسة نجد أن هناك متطلبات للنمو اللغوى السوى تتلخص فى:

١- ضرورة تزويد الطفل ببعض اللعب البلاستيك التى تحدث أصواتا الحيوانات أو لعب موسيقية خفيفة لإثارة جهازه السمعى الصوتى.

٢- محادثة الطفل لتنمية جهازه السمعى الصوتى.

٣- ترديد بعض أغانى ذات مقطع أو مقطعين، فالترنيم يساعد على سرعة حفظ الكلمات.

٤- إتاحة فرص التعبير الحر للطفل.

٥- الكشف الدورى على الأجهزة السمعية والبصرية للطفل.

**الأسس السيكلوجية لتعلم الطفل المهارات اللغوية والصوتية:**

بعامة يتوقف نمو قدرة الطفل على تقليد الأساليب الصوتية على عوامل متعددة.

١- وضوح إحساسات الطفل السمعية.

٢- فهم الطفل لمعانى الأصوات والكلمات.

٣- إثارة نشاط الطفل الحيوى.

٤- حفظ الأصوات المسموعة وتكرارها واستدعائها عند الحاجة إليها.

٥- رؤية الطفل لشفتى المتكلم.

**المدخل إلى تعليم الطفل التعبير اللغوى والأصوات:**

تتحدد الأهداف العامة لتنمية التعبير اللغوى للطفل بما يأتى:

١- مساعدة الطفل على النطق السليم لصوتيات الله ومخارج الألفاظ.

٢- تنمية استعدادات الطفل للاتصال بغيره.

٣- إثارة حاجة الطفل إلى التعبير والتحدث.

٤- إثراء مفردات الطفل اللفظية الخاصة بخبرات عاشها أو إثارة انتباه لدنيا الواقع.

٥- الكشف عن تحصيل الطفل السابق فى مجالات التعلم المختلفة والمجال الحركى والرياضيات الفنون والمجال اللغوى والاجتماعى.

٦- تنمية قدوة الطفل على التفكير المنطقى.

٧- تقديم مصطلحات جديدة للطفل تسمح له باكتساب لغة الكبار.

٨- تنمية قدرة الطفل على الابتكار.

فى ضوء أهداف تعليم التعبير اللغوى فى دور الحضانة يمكن تحقيق شروط التعلم على النحو التالى:

أولاً: وضوح إحساسات الطفل المسمعية

فالطفل عادة يقلد ما يصل إلى سمعه بوضوح وفى هذا المجال يمكن للآباء والمربين استثمار إمكانات الطفل الفطرية وإثارة إحساساته السمعية:

( أ ) بمحادثة الطفل والنطق على مهل بصوت واضح خالى من الافتعال ولعل هدهدة الطفل وسيلة فعالة فى هذا المجال.

ومن جهة أخرى يمكن للآباء والمدرسات فى الحضانة تقدم تسجيلات صوتية:

( أ ) لأشياء مألوفة للطفل عليه أن يتعرف مصدرها وعلى سبيل المثال.

صوت الساعة، صوت التليفون، صوت ماكينة الخياطة، صوت القادوم، صوت الخلاط، صوت المنبه.

(ب) لحيوانات من البيئة يتعرف على مصدرها.

كصوت الكلب، والقط، والخــروف، والديــك، الجمــل، والحصـــان، والبطة.

(جــ) لبعض آلات موسيقية يتعرف على مصدرها:

الطبلة، والمثلث، والرق، والاكسليفون.

( د ) لأصوات بعض الظواهر الكونية ليتعرف عليها:

كحفيف الأشجار، هدير الماء، هزهزة الرياح.

(هــ) لبعض أصوات أفعال ليتعرف على مصدرها:

مثل الضرب، القرع، النشر. التصفيق، الدق.

(ب) تدريب الأطفال على التمييز بين الأصوات الحادة متنوعة تعرض عليــهم وعلى سبيل المثال:

١- التميز بين صوت صراخ طفل وصوت هامس لطفل آخر.

٢- التمييز بين صوت حاد لعصفور وصوت غليظ لجاموسه.

٣- التمييز بين صوت رفيع لامرأة وصوت غليظ لرجل.

٤- التمييز بين صوت بطئ لهدهدة رضيع وآخر سريع لمسيرة عسكرية.

٥- التمييز بين صوت أكسيلفون معدنى وآخر خشبى.

(جــ) تدريب الأطفال على التمييز بين شدة النغم أو ضعفه.

ويشمل هذا النوع من التدريبات تمييز الأطفال بين شدة أو ضعف الأنغـام المسموعة أو التمييز بين سرعة الأنغام وبطئها.

١- تعزف المدرس مارش عسكرى تزداد قوة أنغامه شيئاً فشيئاً ثم تنخفض رويداً رويداً لتعطى للأطفال إحساساً باقتراب الموكب منهم ثم الإحساس بابتعاده عنهم تدريجياً.

٢- تطلب المدرسة من الأطفال ترديد لحن يعرفونه بالطريقة السابقة.

٣- جذب انتباه الأطفال عند استماعهم إلى أسطوانة بالطريقة المألوفة ثم تغيير سرعة دورانها تدريجياً.

( د ) تدريب الأطفال على تمييز بين بعض اتجاهات الأصوات:

يغمض الأطفال أعينهم وتطلب المدرسة من الأطفال الإنصات إلى الأصوات التى تحدثها عمداً لاختبار مدى قدرتهم على تمييز أماكن صدورها معتمدين على السمع فقط دون الرؤية.

١- التصفيق فى أحد أركان الحجرة.

٢- التنقير على زجاجة كوكاكولا بالملعقة عند باب الفصل.

٣- التنقير على المنضدة أو زجاج النافذة باليد.

٤- بالسير على أطراف أصابعها للاقتراب أو الابتعاد عنهم.

وقد تتضمن تدريبات هذا المجال ألعاباً جماعية:

تقوم المدرسة بتقسيم الأطفال وتوزيع بعضهم فى أركان متفرقة فى الفصل ويقف البعض الآخر فى وسط الفصل وأعينهم معصوبة بمنديل. توزع المدرسة على الأطفال الموجودين فى الأركان المتفرقة بعض الآلات الموسيقية، رق طبله، مثلث، أكسيلفون. على أن يصدر كل طفل منهم صوت بالآلة الموجودة فى يده. وعلى كل طفل من الأطفال

الموجودين فى وسط الفصل تحديد الاتجاه الذى يصدر منه النغم ، ومن فشل يترك مكانه لطفل آخر.

تضع المدرسة عصابة على عينى أحد الأطفال ويجرى الباقى أمام الطفل ومن حين لآخر يصفر أحدهم حتى يعدل الطفل معصوب العين اتجاهه ويسير ناحية مصدر الصوت لمسك زميله.

يقوم أطفال الفصل بعمل دائرة تمثل غابه يختبئ الطفل (الثعلب) فيها وراء شجرة ويطلق عوائه، وعلى الطفل الصياد المعصوب العينين البحث عنه ومسكه.

(هـ) التدريب على ارتفاع الأنغام وانخفاضها:

يمكن فى هذا المجال أن يصنف الأطفال والمدرسة الآلات الموسيقية تصاعدياً أو تنازلياً حسب ارتفاع أصواتها:

وعندما يكتسب الأطفال القدرة على التعرف على الأصوات المختلفة للآلت، يمكن للمدرسة استخدام طريقة الفنوميميك Phonomimique ويقصد بها أن عند سماع نغم معين يضع الطفل يده على مكان محدد من جسمه: وليكن (مى) فيضع الطفل يده على ذقنه، وعند سماع (صول) يضع يده على جبهته، وعند سماع (دو) يرفعها فى الهواء وبهذا يمكن ترجمة ارتفاع أنغام السلم الموسيقى بتحديد مكان معين من الجسم يضع الطفل يده عليه.

الشرط الثاني حفظ الأصوات المسموعة واستدعائها عند الحاجة:

١- عرض تسجيلات صوتية لبعض الحيوانات أو الآلات على الطفل وعليه أن يذكر مصدر الصوت عند سماعه وربط الصوت المتعرف عليه بصورة مصدره.

٢- عرض تسجيلات لأصوات حيوانات أو آلات مرتبة ترتيباً معيناً على الطفل استدعاء أسماء مصدر الأصوات تبعاً للترتيب الذى عرضت به الأصوات على مسامعه.

٣- عرض تسجيلات الحان دون الكلمات لأغاني تعلمها الطفل مسبقاً، وعليه استدعاء الكلمات عند سماع اللحن وعادة يدرب الطفل على التمييز بين صوتين أو لحنين فقط في المرة الواحدة، يزاد بعد مرة. وبهذه الطريقة يستطيع الأطفال التمييز شيئاً فشيئاً بين أصوات الأشياء والآلات والظواهر الطبيعية.

ثالثاً: فهم الطفل لمعاني الأصوات والكلمات:

يعتبر فهم الطفل لمعاني الأصوات والكلمات التي يسمعها شرطاً أساسياً لتقليده لها ويمكن للمدرسة أن تقدم للطفل في هذا المجال:

١- تسجيلات صوتية لأشخاص مألوفة لديه في مواقف حياتيه متنوعة، عليه تمييز دلالتها، فقد تعبر عن الفرح أو الحزن أو الاندهاش والتعجب أو الألم أو الاستغاثة أو التضرع أو الابتهال أو الدعاء أو الهدهدة أو التكبير للصلاة أو تعبر عن الوشوشة أو عن نداءات مميزة لبعض الباعة الجائلين.

٢- تسجيلات صوتية لألحان مميزة لمارشات أو مارشات عسكرية أو جنائزية سريعة أو بطيئة عالية أو منخفضة، مستمرة أو متقطعة يقوم بأداء حركي عليها لربط الصوت بالحركة والأداء المناسب.

٣- لعبة جماعية لتدريب الأطفال على الوشوشة حيث تجلس المدرسة والأطفال فى شكل دائرة وتسر بجملة فى أذان الطفل الأول الجالس على يمينها، وعليه أن يسردها لمن يليه وهكذا حتى تنتهى إلى الأخير فيبلغها فى النهاية إلى المدرسة لتتبين صحتها أو مدى تحريف الأطفال لها.

٤- تسجيلات صوتية لألحان مميزات سريعة، بطيئة، متقطعة، عالية، منخفضة مكثفة أ. متهادية يعبر الطفل عنها بعلامات متعارف عليها مثال:

التعبير عن أصوات متقطعة ومتتابعة قصيرة

التعبير عن أصوات متتابعة طويلة

للتعبير عن أصوات متدرجة فى الانخفاض

للتعبير عن أصوات متدرجة فى الارتفاع

للتعبير عن أصوات سريعة ومكثفة ..

للتعبير عن فالس سريع

للتعبير عن لحن بطئ

للتعبير عن صوت عالى

للتعبير عن صوت منخفض

للتعبير عن الآلة مصدر الصوت بعلامات متعارف عليها

وهكذا يمكن للمدرسة مع أطفالها إيجاد صور وعلامات متفق [illegible] للتعبير عن أصوات مسموعة ومفهومه. وشيئاً فشيئاً يمكن للأ[illegible] استخدا[illegible] هذه العلامات فى شكل أوامر يقوم بتنفيذها على الآلة التى حددها ا[illegible] أو الرمز المكتوب.

رابعاً: إثارة نشاط الطفل الحيوى:

ولإثارة نشاط الطفل المتنوع نهيب بمدرسة الحضانة، تهيئة الفصل وإعداد أركان فيه لإثارة لعب الطفل واحتكاكه بأقرانه: ومن هذه الأركان ركن الدمية وملابسها، ركن الملابس التنكرية، ركن الكتب المصورة، ركن المطبخ، ركن الحلاق، ركن الاستنبات، ركن البيع والشراء، يقوم الطفل بسرد خبراته على أقرانه أو طلب مساعدتهم له وعادة تغيرها المدرسة من آن لآخر لإثارة حماس الأطفال للكلام وتجديد نشاطهم.

خامساً: رؤية الطفل لشفتى المتكلم

وذلك حتى يتمكن الطفل من تقليد حركة الشفاه الصحيحة عند إصدار الأصوات المطلوب النطق بها، الأمر الذى يتطلب أن تجلس المدرسة والأطفال أمامها فى شكل حدوة الحصان أثناء المحادثة الجماعية أو أثناء سردها للقصص أو الغناء حتى يرى كل طفل شفاها وهى تتحدث.

هذا وتشير نتائج الدراسات النفسية إلى أن أخطاء الأطفال الصوتية ترجع عادة إلى:

- ضعف أعضاء جهاز الطفل الصوتى.
- ضعف إدراك الطفل السمعى للأصوات.
- ضعف ذاكرته السمعية للأصوات.

- قلة مران الطفل وتدريبه على الكلام.

- تأثر عناصر الكلمة بعضها ببعض.

المدخل إلى تعلم الطفل التعبير اللغوى (الجمل والكلمات):

إذا كانت إثارة حاجة الطفل إلى التعبير تحتاج جواً اجتماعياً يبعث على الطمأنينة والثقة بالنفس، للاتصال بغيره من الكبار والأقران فإن تنمية مهارات التحدث تطلب من المدرسة:

(أ) الاهتمام بمحادثة الطفل الفردية:

ويتطلب ذلك تكوين المدرسة علاقة طيبة مع كل طفل تشعره بأنه محبوب ومرغوب فيه، وهذا لن يكلفها أكثر من دقيقتين خلال محادثة قصيرة مع الطفل، عند قدومه فى الصباح أو فى الفسحة أو أثناء تناوله الطعام أو ارتداءه معطفه للخروج أو عند ترتيب أدواته استعداداً للعودة إلى المنزل. وبذلك يشعر الطفل بذاته وباهتمام المدرسة به شخصياً فيثق بها. هذا الشعور يثير عنده لذة التحدث إليها والأسرار لها بمكونات صدره، والاستفسار منها عما يشكل عليه فهمه.

والاستفسارات غالباً ما تتيح للطفل فرصاً للتقدم والنمو اللغوى: ما هذا ؟ من فعل ؟ أين أجد ؟ هل أستطيع ؟ لماذا ؟ ما أسم ؟.

(ب) تهيئة الفرص لمحادثة الأطفال الجماعية:

وفى هذا الصدد يمكن للمدرسة أن تقسم الأطفال حسب مستوياتهم اللغوية وعلى سبيل المثال يمكن للمدرسة أن تشغل الصفوة التى تميزت بمستوى لغوى عالى بأعمال فنية: كالتشكيل بالصلصال أو الرسم بالألوان أو بناء مكعبات أو قطع الموزايكو أو دمج أجزاء الألغاز فى بعضها، أو تكوين وبناء نماذج فنية،

# الفصل الرابع

# مراحل النمو في القراءة

## المدخل إلى تعلم الطفل القراءة

يتضمن المدخل إلى تعلم الطفل القراءة مظهرين أساسيين:[1]

١- مظهر غير شكلي يعنى بخلق بيئة تربوية غنية تثير نشاط الطفل.

٢- مظهر شكلي مكمل للأول الذي يصبح منطلقاً لملاحظات الأطفال واكتشافاتهم.

### ا- المظهر غير الشكلي:

ونعني به المظهر الذي يتناول تنظيم بيئة الطفل الخارجية وأثرائها فتكون مثيراتها حوافز لاستكشاف الصغير لبيئته، وعاملاً هاماً في تفتح قدراته الكامنة. وتتضمن عادة:

(أ) تنظيم الفصل:

بمعنى ترتيب مناضد الأطفال ومقاعدهم في إطار بسيط جذاب بحيث يحمل كل مقعد بطاقة باسم الطفل بجانب صورته.

(ب) تنظيم لعب الأطفال : ووسائلهم التعليمية

---

[1] انظر: عواطف إبراهيم: مرجع سابق، ص٣٤٣-٣٥٨ (بتصرف).

بحيث ترتب المكعبات، والألغاز، واللعب التربوية فى أماكن مخصصة لها تحمل بطاقات بأسمائها.

(جـ) وضع بطاقة باسم الشيء على الأشياء المألوفة فى الفصل: ركن التلوين بما يحمل من أقلام، وطباشير ملون، وفرش كبيرة وصغيرة، ركن الطبيعة بما يشمل من أوانى لاستنبات الحبوب وأحواض السمك الملون تبعاً لاكتشافات الأطفال ووفقاً لرغباتهم.

وبذلك يعكس فصل الحضانة صورة الواقع الذى يعيش فيه الطفل.

( د ) وضع قوائم حائطية:

تربط بين الاسم المكتوب أو رسم الشيء أو رسم الشخص الذى تعرف عليه الأطفال فى مناشطهم اليومية، أو ربط أسماء أبطال القصص الذين قاموا برسمها بأنفسهم بالشخصيات التى تدل عليها كما تتضمن القوائم أحياناً مناشط قاموا بها بأنفسهم بالإضافة إلى عرض قائمة بالنظام المتبع فى الفصل: الأحداث اليومية المسئوليات المحددة للأطفال.

**العناية بركن المكتبة:**

وذلك بتوفير كتب مصورة خالية من النصوص اللغوية المكتوبة أو تتضمن جملة واحدة فقط مكتوبة بخط كبير وواضح وتغير المدرسة عادة هذه الكتب من حي لآخر لاهتمامات الأطفال.

توفير : بيانات سمعية لبعض القصص البسيطة تسجيلات تتيح للطفل أن يتابع صور الكتاب أثناء استماع الصغير للقصة المسجلة.

وحتى يستقل الصغار عن مساعدة الكبار، تحمل الأشرطة السمعية
صوت جرس ينبه الأطفال بضرورة قلب الصفحة المصورة حتى يتابع الصغار
تلازم سير سرد الأحداث مع التسلسل المنطقي لعرض صور الكتاب.

وبهذا يألف الطفل النص المسموع، وشيئاً فشيئاً يربط بين كلمات القصة المسموعة وبين الصور التى تعبر عنها.

**صندوق حروف أبجدية كبيرة متحركة:**

ويمكن للمدرسة أن تلصق خلف كل حرف قطعة من ورق الصنفرة حتى يسهل على الطفل لصق بطاقة الحرف على اللوحة الوبرية، أو نقلها من مكان إلى مكان آخر على اللوحة الوبرية حسب مقتضيات الحال.

أكياس حائط:

ونعنى بها أكياس من القماش على هيئة ظروف خطابات كبيرة معلقة فى أماكن متفرقة من حوائط الفصل، تحمل عادة حروفاً كبيرة متحركة يستطيع الطفل أخذها ولمسها وتداولها عند الحاجة (منتسورى) وقد تحوى أيضاً بطاقات بكلمات مكتوبة لأسماء أشياء أكتشفها الأطفال ويمكن لهم أثناء النشاط الحر محاولة تكوين هذه الكلمات أو كتابتها بالحروف المتحركة الموجودة بالأكياس إذا رغبوا فى ذلك.

**نتيجة حائط**

وتحمل أسماء الأيام والشهور ويتناوب الأطفال عادة فى قطع ورقة من النتيجة لتحديد تاريخ اليوم.

**لوحة خشبية:**

تمل بطاقات متحركة بأسماء أطفال الفصل، صورهم، وفى صباح كل يوم، على كل طفل أن يأخذ البطاقة التى تحمل أسمه لوضعها فى صندوق مخصص لذلك ومن ثم فإن قراءة البطاقات الباقية على اللوحة تشير إلى قائمى أسماء الأطفال المتغيبين عن الحضور على أن تعيد المدرسة البطاقات إلى أماكنها فى وقت لاحق.

**لوحة لتحديد حالة الطقس:**

وتتضمن اللوحة رسوماً تمثل الشمس المشرقة أو هطول الأمطار أو وجود غيوم فى السماء، أو تدل على حرارة الجو أو برودته أو على وجود رياح، ويتناوب الأطفال عادة وضع الرسم المناسب لحالة الطقس.

وبذلك يربط الصغار بين حالة الجو والرسم الذى يدل على الرمز الدال عليه.

**اللوحة الوبرية:**

وتكون عادة من الجوخ أو الكستور أو من قماش الفانلة مساحتها مائة سنتيمتر مربع تعلق على حائط أو حامل من الخشب وإذا تيسر للمدرسة مساحة أكبر من ذلك يكون أفضل.

ـ واللوحة الوبرية لها دور جوهرى فى عملية التعلم، إذ تتيح للطفل حرية الحركة فى نقل بطاقات الحروف أو بطاقات الكلمات من مكان آخر على اللوحة، وخاصة عند تكوين كلمات جديدة وذلك تحت أبصار أطفال الفصل فتصبح عمليات ترتيب الحروف وتحديد اتجاهاتها شمالاً ويميناً وتنظيم فراغ

اللوحة عند الكتابة تصبح لهذه العمليات معنى حقيقياً عند الطفل بفضل

لها.

**بطاقات تحمل أسماء أطفال الفصل:**

إذا كان تمركز الطفل حول ذاته خاصية مميزة لطفل الحضانة فإن اهتماماته بالضرورة تتركز حول ذاته، ولهذا تبدأ مدرسة الحضانة بربط أسم الطفل بذاته عند بداية تعلمه القراءة و الكتابة.

فعادة يكتب أسم كل طفل بالحبر الأحمر على بطاقة بيضاء ٦٠ × ١٥ سم على أن يكون مقاس كل حرف ١٢ سم تقريباً وسمكه نصف سنتيمتر، على أن تفصل بين الحرف والآخر مسافة ١,٥ سم.

وعادة توضع قطعة من الصنفرة خلف كل بطاقة تحمل حرفاً لتسهل عملية لصق البطاقة على اللوحة الوبرية كلما اقتضت الضرورة ذلك.

**ثانياً: المظهر الشكلي لتعلم الأطفال القراءة:**

ونعني به التدرج المنظم في خطوات الطرق الخاصة بتعليم المهارات المطلوب إكسابها للأطفال (مهارة القراءة، مهارة الكتابة) فضلاً عن الإرشادات التي تبعث طمأنينة المدرسة وثقتها في نفسها وفي عملها.

والواقع أن المظهر الشكلي لتعلم الطفل القراءة يتضمن شقين:

١- تهيئة الطفل وإعداده لتقبل هذا التعليم.

٢- التعليم المباشر لمهارة القراءة.

# ١ الاستعداد للقراءة فى مرحلة رياض الأطفال

## أولا: مرحلة الاستعداد للقراءة:

إن استعداد الطفل لتعلم القراءة يعتمد كثيرا على النضج العقلى عند الطفل. وقد أكدت الدراسات الطويلة والأبحاث العميقة المتشعبة أهمية هذا النضج العقلى أو الذكاء، وبيّنت أثره الفعال فى تكوين الاستعداد لتعلّم القراءة. لكن هذا لا يعنى أن النضج العقلى هو العامل الوحيد الذى إذا توافر وجوده فى الطفل جعله مستعدا لتعلم القراءة. فقد أكدت الدراسات الأخرى علاقة الاستعداد بعمر الطفل وبحالته النفسية والاجتماعية، ونوّهت هذه الدراسات أيضا بلغة الطفل وأهميته ومقدار نموها.

وهذا يؤكد أن الاستعداد للقراءة له عوامل مختلفة كل منها وثيق الصلة بالعوامل الأخرى، كثير التفاعل معها، عظيم التأثير فيها، وهذا ما يجعل الاستعداد للقراءة أنواعا أربعة مختلفة، وهى كما يلى:

أ - الاستعداد الجسمى

ب - الاستعداد العاطفى

جـ - الاستعداد التربوى

د - الاستعداد العقلى

أ ـ الاستعداد الجسمي.

ب ـ الاستعداد العاطفي.

جـ ـ الاستعداد التربوي.

د ـ الاستعداد العقلي.

وهذه الأنواع الأربعة يجب أن تتضافر وتتوافر جميعها في الطفل بدرجة كافية، حتى يصبح قادرا على البدء في تعلّم القراءة.

**أ ـ الاستعداد الجسمي:**

ربما كانت صحة الطفل سببا من أسباب نجاحه أو عاملا قويا من عوامل تأخره الدراسي، ومما لا شك فيه أن الطفل الصحيح أقدر على حمل مسئولية التعليم وأكثر صلاحا له من الطفل المريض؛ لأن الطفل المريض كثير التعب وسريع اليأس وموزع الانتباه وقليل النشاط، ولا توجد لديه دوافع قوية تدفعه إلى حب العمل المدرسي أو الرغبة فيه والاستمرار عليه. وتعليم القراءة يتأثر بهذه الحالات جميعها أكثر من تعليم أية مادة أو مقرر دراسي آخر؛ ولهذا يجب على المعلم أن يتأكد قبل البدء بتعليم القراءة من كفاية الاستعداد الجسمي عند الطفل لتعلّم القراءة؛ إذ أن للحواس عملا كبيرا في عملية القراءة. والعين والأذن وجهاز النطق واليدان كلها عوامل فعالة في تكوين القدرة على القراءة. **وأهم شروط تلك الكفاية التي يجب أن تتوافر في جسم الطفل قبل البدء بتعلم القراءة هي:**

**١ ـ أن يكون بحالة صحية جيدة:**

الأسرة هي المسئولة بالدرجة الأولى عن صحة الطفل. وقد يعجز الوالدان عن القيام بهذه المسئولية، إما لجهل الوالدين بالقواعد الصحية التي

يجب مراعاتها للعناية بصحة الطفل، أو لتردّى مستوى المعيشة وضعف موارد الأسرة المالية التى كثيرا ما تَحُول دون رغبة الوالدين فى توفير الغذاء الكافى والنظافة والراحة الضروريتين للطفل. وفى كلتا الحالتين على المعلم أن يراقب حالة الطفل الصحية، وينصح له بمراجعة الطبيب إذا رأى ضرورة لذلك.

هذا إذا كان الطفل مريضا. أما إذا كان سليما لكنه قليل الحركة أو كثيرها، فإن تعلّم القراءة يكون صعبا بالنسبة لحالته؛ لأن تعلّم القراءة يتطلب قوة حركية منسجمة ومنظّمة. وأكثر عضو يحتاج إلى هذه القوة الحركية المنظمة هو العين؛ لأهمية الوظيفة التى تؤديها فى القراءة.

**٢ - أن يكون الطفل سليم البصر:**

يجب أن يكون الطفل صحيح النظر، قادرا على توجيه وتركيز نظره جيدا، حتى يستطيع أن يرى ما يقع تحت بصره واضحا كاملا. ولا يخفى أن قدرة العين واعتيادها الاتجاه الصحيح أثناء الرؤية ضرورة لا بد منها قبل البدء فى تعلّم القراءة، وبصورة خاصة تعويد العين الاتجاه الواحد من اليمن إلى اليسار، وهو اتجاه اللغة العربية فى الكتابة والقراءة.

إن الصعوبات التى تنشأ عن خلل فى حاسة البصر هى من الأسباب الرئيسية التى تعوق نجاح الطفل فى تعلّم القراءة، وتسبب فى الغالب عزوفه عنها. لكن هذا لا يفيد التعميم ويعنى أن الأطفال الضعيفى البصر لابد أن يكونوا قرّاءً ضعافا؛ لأن الكثير من الأطفال ذوى العاهات البصرية يتعلم القراءة ويجيدها فيما يلاقى آخرون صحيحو البصر صعوبات عديدة خلال تعلمهم القراءة. والواقع أن الطفل الضعيف البصر يكون مضطربا عندما يبدأ بتعلّم القراءة؛ ولذلك يجب على المعلم أن يراقب الطفل ويقدّر درجة استعداده البصرى وتنميته قبل البدء فى تعلّم القراءة، فإذا لاحظ المعلم بعض البوادر التى تدل على ضعف البصر عند الطفل، فيجب عليه أن ينصح

بفحص طبى لعينى الطفل، كما يجب عليه أن يسأعده فى غرفة الدرس، فيجلسه فى مكان يصل إليه الضوء الكافى؛ ليتمكن من رؤية السبورة وغيرها من وسائل تعليم القراءة بوضوح.

### ٣ ـ أن يكون الطفل سليم السمع:

إذا كان الطفل غير قادر على تمييز الأصوات أصبح عاجزا عن ربط هذه الأصوات برموزها المكتوبة. والحقيقة أن أى خلل يطرأ على حاسة السمع، يكون عائقا فى تعلّم القراءة، لكن هذا لا يعنى أن الأطفال الضعيفى السمع يجب أن يكونوا قرّاءً ضعافا. وعلى المعلم تقع مسئولية الكشف عن ضعف سمع الطفل، لاسيما فى حالة جهل الأسرة هذا الضعف وعدم الانتباه إليه.

وهناك بوادر عديدة تدل المعلم على هذا الضعف، مثل عدم انتباه الطفل فى غرفة الدرس، أو طلبه إعادة وتكرار ما يلقى عليه، أو تفسيره الخاطئ للكلمات التى يسمعها، كل هذه البوادر تشير بوضوح إلى ضعف سمع الطفل؛ ولذلك يجب على المعلم فى مثل هذه الأحوال أن ينصح بالفحص الطبى، كما أن من واجبه ألا يغفل عن استعمال السبورة كثيرا؛ لأنها خير معين للأطفال الضعيفى السمع؛ إذ أنهم يستعينون بأبصارهم على فهم ما تعجز أسماعهم عن إدراكه.

### ٤ ـ أن يكون للطفل جهاز نطق سليم:

لا يخفى ما للقراءة وتعلمها من علاقة وثيقة بالنطق الصحيح، والقدرة على إخراج الحروف من مخارجها الأصلية والكلام بوضوح، إن هذه الأمور شديدة الصلة بالقراءة الجهرية، وتقل أهميتها بالنسبة للقراءة الصامتة.

والخلل الذى يطرأ على جهاز النطق عند الطفل يكون سببه إما عارضا فسيولوجيا، وهنا لاحيلة للمعلم فى تخليص الطفل منه، ولا يستطيع أكثر

من إحالته إلى طبيب مختص. أما إذا كان سبب العارض يرجع إلى سوء التربية وجهل القائمين على توجيه الطفل، فمجال المعلم هنا واسع، والإصلاح ميسور.

فإذا لاحظ المعلم مثلا أن الطفل كثير التأتأة أو الفأفأة أثناء الكلام، أو أن كلامه لا يزال محتفظا بصيغ ناقصة غير ناضجة، فعليه فى مثل هذه الحالات أن يبحث عن السبب ويسعى بما أوتى من علم وفن مهنى أن يأخذ بيد الطفل ويخفف عنه وطأة العقدة النفسية التى قد تكون مصدراً لمثل هذه العوارض.

ب ـ الاستعداد العاطفي:

كما أن لصحة الطفل الجسمية علاقة وثيقة بتعلم القراءة والنجاح فيها، كذلك فإن لحالة الطفل النفسية أثراً واضحاً فعالا؛ لذلك فإن الطفل يحتاج إلى ذخيرة لا بأس بها من الصحة النفسية والاستقرار العاطفى؛ ولهذا يجب أن يسبق البدء الفعلى بتعلّم القراءة فترة من الزمن يستطيع المعلم خلالها أن يكشف عن حاجات الطفل العاطفية ويتعرف على بيئته الأسرية، ويدرك مدى إسهام هذه البيئة فى تلبية حاجات الطفل العاطفية.

ولاغنى للمعلم عن التمييز بين البيت الذى قد ينشأ فيه الطفل، فتلبى حاجاته العاطفية ويزود فيه بالاستقرار النفسى الذى يجعل الطفل قادرا على التكيف السريع مع البيئة التعليمية الجديدة، لاغنى للمعلم عن التمييز بين هذا البيت، وبين البيت الذى كثيرا ما يكون توجيهه الخاطئ سببا من أسباب القلق النفسى والجوع العاطفي عند الطفل، وذلك لأن هذا البيت لم يُشعر الطفل بالدفء الأسرى والمحبة وبراحة الاطمئنان وبالثقة فى النفس وبالقدرة على كسب تقدير الآخرين.

وقد تختلف الحالة العاطفية عند الأطفال باختلاف أسرهم التى فتحوا أعينهم على النور فيها، فمن الأطفال من تمتع بطفولة سعيدة فى أسرة واعية منحته المحبة على الالتئام مع الجماعة والشعور بأنه واحد منها. ومن الأطفال من نشأ فى أسرة جاهلة غمرت الطفل بمحبة غير متزنة، وافرطت فى رعايته دون وعى صحيح، فجعلت الطفل كثير الاعتماد على غيره لا يستطيع أن يقوم بعمل ما مستقلا بنفسه؛ لأنه فقد الثقة فيها. ومن الأطفال من حُرم فى أسرته من نعمة المحبة، فشعر بالخوف والإهمال، وطفل مثل هذا يكون عرضة لعقد نفسية صعبة الحل قد تحول دون نجاحه فى الدراسة.

فواجب المعلم قبل البدء بتعليم القراءة أن يتعرف على الأطفال، ويختبر حالتهم العاطفية، ويسعى بما أوتي من قدرة وعلم وخبرة أن يأخذ بيد الأطفال المضطربى العاطفة حتى يصبحوا آمنين وقادرين على الالتئام مع جو غرفة الدرس مستعدين للبدء بتعلّم القراءة.

حـ ـ الاستعداد التربوى:

قبل أن يبدأ الطفل بتعلم القراءة يجب أن يكون قد استعد استعدادا تربويا كافيا ييسر عليه تعلّم القراءة، ويضمن له النجاح فيها. وعلى البيت والمدرسة تقع مسئولية إعداد الطفل. لكن المدرسة هى المسئولية بالدرجة الأولى والبيت هو المكان الذى تتكون فيه خبرة الطفل الشخصية. والخبرة هى الوسيلة الأساسية التى يستطيع الطفل أن يدرك بواسطتها ما يقع تحت بصره وسمعه وشعوره، وخبرة الطفل هى المعين الذى يستمد منه مفاهيمه ومعانيه ومعارفه الأولية.

**١ ـ القراءة تعتمد كثيرا على الخبرة:**

فالطفل لا يمكنه أن يفهم كلمة إذا لم تكن لها صلة بخبرته، ولنفرض أن المعلم قرأ للأطفال قصة قصيرة مبسطة حول (السيارة) فالطفل الذى لم يشاهد «السيارة» أو لم يسمع عنها سيئا، لا يستطيع فهم القصة ولا فهم كلمة (سيارة). فى حين أن الطفل الذى شاهد السيارة أو آلف وجودها أمام بيته يفهم ما يقال عنها، وكثيرا ما تثير القصة تفكيره وتحرك خواطره.

فالمعلم القدير هو الذى يعتمد على خبرة تلاميذه ويجعلها حجز الزاوية الذى يبنى عليه نشاطه فى تعليم مبادئ القراءة. وعليه أيضا أن يكشف عن هذه الخبرة، ويعرف مدى اختلافها من طفل لآخر، ويسعى جهده أن يُقرّب خبرة الأطفال بعضها من بعض، فيأخذ بيد الأطفال ذوى الخبرة القليلة المحدودة، ،يساعدهم وينمى خبرتهم حتى يصبحوا قادرين على البدء بتعلّم القراءة.

وتُعَدُّ القصة من أفضل الوسائل التى تساعد المعلم على إنماء خبرة الأطفال، حيث إنها بمثابة ينبوع فياض من ينابيع الخبرة، كما أنها مادة صالحة تساعد المعلّم فى مهمته، وكذلك الرحلات المدرسية، والمناقشة فى الفصل، والأعمال البسيطة المشتركة بين الأطفال، كل هذا وسائل هامة من وسائل إنماء الخبرة.

**٢ ـ القراءة تعتمد على عدد المفردات التى يعرفها الطفل:**

يجب أن تكون المفردات كافية للبدء بتعلم القراءة، ولاشك أن مقدار المفردات فى لغة الطفل يعتمد على خبرته، وخبرته بدورها تعتمد بالدرجة الأولى على بيته. فبعض الأسر تشجع نمو المفردات فى لغة الطفل؛ لأن الأهل فيها يسمحون للطفل بالتكلم متى أراد، ولا يكرهون ثرثرته أو

يضجرون من أسئلته العديدة المحرجة، بل يردون عليها بأناة ورحابة صدر. في حين أن أسراً أخرى لا تسمح للطفل بالتحدث كثيرا، وهذا ما يسبب فقر لغة الطفل وحاجتها إلى المفردات. وطفل كهذا يلاقى صعوبة بالغة حين يبدأ في تعلّم القراءة، ولهذا على المعلم أن يهتم كثيرا بمفردات الطفل ويسعى إلى زيادتها وتثبيت معانيها.

ولا شك أن الوسائل التى يستعين بها المعلم لإنماء خبرة الطفل وتنوعها هى ينبوع فياض للمفردات الجذابة. فالقصة والمناقشة والتمثيل والشعر وما شابه ذلك، كلها تمد الطفل بفيض من الكلمات الجديدة، والمعلم الجيد يعرف كيف يستعمل هذه الوسائل، ويثير بواسطتها أسئلة الأطفال حول الكلمات الجديدة حتى يقربها من خبرتهم، ويكون معناها واضحا فى أذهانهم وتصبح جزءاً من لغتهم.

**٣ - القراءة تعتمد علي اللفظ الصحيح والكلام الواضح:**

يجب أن يكون الطفل قادرا على نطق الألفاظ نطقا سليما والتعبير عن نفسه بدقة وإخراج الحروف من مخارجها الأصلية. كل هذه الأمور وثيقة الصلة باستعداد الطفل لتعلّم القراءة.

ويجب على المعلم أن يكثر من التمارين اللفظية والصوتية حتى يعود الأطفال التلفظ الصحيح، ويخلص من أُصِيب نطقه منهم بضعف، كما أنه يجب أن يهتم بالأطفال الذين لا تزال لغتهم تحتفظ بصيغ ناقصة اكتسبوها فى سنواتهم الأولى تقليدا لكلام أهلهم.

إن لغة الطفل بمفرداتها وصيغها عامل مهم فعال فى حياته المدرسية بصورة عامة، وفى نجاحه أو تأخره فى تعلم القراءة بصورة خاصة. فعلى المعلم أن يعنى بها، وأن يعمل بصبر على معرفة الأسباب لأى نقص يلمسه فيها،

فيستعين بخبرته ومهارته الفنية ليقوم الاعوجاج الذى ابتليت به لغة الطفل نتيجة للتوجيه المبكر الخاطئ.

ويجب ألا يغيب عن بال المعلم أن لغته هى خير مثال يعطيه لإصلاح لفظ الأطفال وتقويم لغتهم؛ ولذا فإن من واجبه أن يعنى بلفظه ونطقه حتى يكون فصيحا سهلا. ومن الوسائل التى تعين المعلم على تقويم لفظ الطفل وإصلاح لغته وتنميتها أن يكثر من التمارين الصوتية، وليكن ذلك بطريقة مشوّقة كأن يطلب منهم تقليد أصوات الحيوانات التى يعرفونها، أو يشركهم فى ألعاب يستخدم فيها الصوت كثيرا؛ لكى يتعوّدوا النطق بالأصوات المختلفة والتميز بينها. وأيضا يعلّم الأطفال بعض الأشعار السلسة والبسيطة والمحببة إليهم لتساعدهم على النطق الصحيح، وأن يعلّمهم حُسن الإصغاء إلى الكلمات الجديدة حتى يصبحوا قادرين على تكرارها بعد سماعها، لا سيما الكلمات التى لا يلفظونها لفظا صحيحا واضحا.

**٤ ـ القراءة تعتمد على الانتباه المركز قبل تعلمها:**

إذا تعود الطفل الانتباه المركّز قبل البدء فى تعلم القراءة، أصبح أكثر قدرة على تعلمها وأسرع تناولا لها. وكثيراً ما تكون هذه العادة معدومة عند بعض الأطفال أو ضعيفة عند الآخرين، وهذا أمر طبيعى فى السنوات الأولى من حياة الطفل. فواجب المعلم أن ينميها بقدر كاف قبل البدء فى تعليم القراءة. ويسهل على المعلم تعويد الأطفال الانتباه المركّز إذا كان المعلم وثيق الصلة بخبراتهم وكثير الالتئام مع حاجاتهم المختلفة، وكلما زادت قابلية الطفل فى العمل كان أكثر تركيزاً وانتباها له.

ويجب ألا يغيب عن بال المعلم أن أفق الانتباه يجب أن يزداد بصورة تدريجية عند الطفل. فلا يرهقه فى بادئ الأمر بالأعمال التى تتطلب تركيزا

وانتباها لفترة طويلة من الزمن. والأفضل أن تتدرج هذه الأعمال التى يشترك فيها؛ ليتعوّد على الانتباه من الأبسط إلى البسيط فالصعب، فيتعود الطفل الانتباه أولا لفترة قصيرة، ثم تزداد هذه الفترة حتى تصل إلى قدر كاف قبل أن يبدأ فى تعلم القراءة.

**٥ - القراءة تعتمد على تسلسل الأفكار:**

إن القراءة تحتاج إلى القدرة على إدراك التسلسل بالأفكار. والقارئ لا يستطيع أن يجنى الثمرة التى يتوخاها من مطالعته إلا إذا كان قادرا على التذكر وربط الأفكار الحاضرة بما يسبقها وما يتبعها، وحينئذ يستطيع فهم الفكرة الرئيسية فى الموضوع الذى يقرؤه، ويكون فهمه عميقا وواضحا؛ ولذا يجب أن تنمى هذه القدرة عند الطفل فى السنوات الدراسية الأولى. وتكوينها وتنميتها قبل البدء فى تعلم القراءة ضرورة لازمة؛ حتى يستطيع الطفل أن يستفيد من المعانى والأفكار التى تمدّه بها مادة القراءة.

وهناك أساليب متعددة لتكوين هذه القدرة وتنميتها كأن يطلب المعلم مثلا من الطفل أن يتحدث أو يخبر زملاءه بحادثة حدثت له فى البيت أو المدرسة أو الشارع. وأسئلة المعلم المتعددة التى تتخلّل حديث الطفل تساعد على تنظيم الأفكار وتسلسلها كأن يسأل الطفل وهو فى معرض الحديث: هل حدث هذا الأمر أو لا؟ .. وما الذى حدث لك بعد ذلك؟.. وغيرها من الأسئلة المفيدة.

كذلك يستطيع المعلم أن يستخدم طريقة أخرى لتنمية هذه القدرة عند ال[illegible]، فيضع بين أيديهم صورا ملونة جذابة تصور وقائع قصة طريفة يعرفها الأطفال ويحبونها، ثم يطلب منهم أن يرتّبوا هذه الصور حسب وقائع وأحداث ناقصة بالتسلسل. كما أنه يستطيع أن يجعل من القصة الجديدة التى

يقصها عليهم أداة صالحة لتنمية هذه القدرة لديهم، وذلك بأن يقصّها عليهم بفترات منفصلة لكنها متسلسلة. هذه هي بعض الطرق الممكن اتباعها لتنمية إدراك التسلسل الصحيح في الأفكار. والمعلم الناضج الإيجابي هو الذي يستطيع أن يتفنّن في ابتكار الوسائل؛ لتكون له عونا على غرس هذه العادة وتنميتها.

**٦ - القراءة تتطلب القدرة على اتباع الإرشادات:**

تحتاج القراءة إلى مهارات متعددة يجب على الطفل أن يتعلمها حتى يصبح قارئا مجيدا. وتعلّم أي مهارة يشترط في الطفل توافر القدرة على فهم الإرشادات التي يُطلب منه العمل حسبها؛ ويترتب على هذا أن يتأكد المعلم من قدرة الطفل على العمل حسب خطة بسيطة وإرشادات قليلة واضحة. فإذا لاحظ أن الطفل عاجز عن ذلك فيجب عليه أن يعود الطفل على اتباع الخطة والإرشادات. وهذا لا يكلف المعلم أكثر من أن يشغل الطفل بألعاب يحبها، ولها في الوقت نفسه فوائدها التربوية، فيرشده إلى طريقة استخدامها، ويرسم له خطة العمل ويطلب منه السير على منوالها. ثم يتفقد الطفل من وقت لآخر حتى يرى مدى تمسكه وعمله بهذه الإرشادات المعطاة له. ويجب أن تكون هذه الإرشادات بسيطة وواضحة وتناسب قابليات الطفل حتى يتقبلها برغبة.

**د - الاستعداد العقلي:**

قبل أن يبدأ الطفل بتعلّم القراءة يجب أن يكون قد بلغ درجة من النضج العقلي تؤهله لتعلم القراءة. ولقد اختلفت آراء الباحثين في القراءة، وتعددت أقوال علماء التربية وكثرت نظرياتهم حول العمر العقلي المطلوب توافره في الطفل؛ ليكون مستعداً للبدء في تعلم القراءة. فقال بعضهم إن

الطفل يبلغ هذا العمر فيما بين السادسة والسادسة والنصف من العمر. ورد فريق آخر عليهم بأن دراسات طويلة وتجارب عديدة، أثبتت نتائجها أن بعض الأطفال يبلغون هذا العمر العقلى قبل بلوغهم السنة السادسة من العمر. وبعضهم لا يبلغ هذا المستوي العقلى إلا فى عمر متأخر قد يكون فيما بين السنة الثامنة والحادية عشرة على وجه التقريب، وهذا يعنى أن الأطفال الذين تجمعهم سنة ولادة واحدة يختلفون اختلافا واضحا فى درجة نضجهم العقلى.

وقد اجتمعت الآراء على أن السبب فى ذلك هو أن النضج العقلى يتأثر بمؤثرات عديدة ومختلفة: صحية ونفسية وتربوية. والحقيقة أن الاستعداد العقلى للقراءة هو نتيجة لعوامل الوراثة والبيئة، وكما أن للتربية عملا واضحا فى تكوينه ونموه واختلافه من طفل لآخر، فالمعلم القدير هو الذى يدرك هذه الأمور كلها، ويعمل على تقريب الهوّة بين المستويات العقلية المختلفة عند الأطفال، فيكيف مادة القراءة والأسلوب الذى يوصل إليهم هذه المادة حسب نضج كل واحد منهم، ولذلك يضمن النتائج الجيدة، ويصبح تعليم القراءة عملا ممتعا يرغب الأطفال فيه.

**الخلاصة:**

إن الاستعداد للقراءة ومعرفة عوامله والطرق التى يُنمّى بها والمقاييس التى يقاس بها - كلها أمور ضرورية فى تعليم مبادئ القراءة، ولا غنى للمعلم المكلّف تعليم الأطفال القراءة عنها. وقد اهتمت التربية الحديثة بتطبيق برامج الاستعداد للقراءة. وفى كثير من الدول الأوروبية وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية يشترك البيت ودور الحضانة فى العمل على تطبيق هذه البرامج والسهر عليها لتسهيل تعليم القراءة وجعلها مادة دراسية صالحة لتربية الطفل وزيادة نموه.

## التعليم المباشر لمهارة القراءة:

### - المفردات اللغوية الأساسية لتعلم القراءة:

كشفت الدراسات النفسية التى قام بها علماء النفس والتربية مثال دومان، ميالاريه، فرينيه ودكرولى أن المفردات اللغوية الأساسية فى تعليم الطفل القراءة والكتابة ترتبط بحالته الوجدانية لما لوجدان الطفل من ارتباط وثيق فى نموه اللغوى. فتشمل مفردات التعليم:

١- فى المرحلة الأولى: أسماء ذوات الأطفال ثم تتناول أسم كل من الأب والأم وهما الشخصان المقربان إليه.

٢- فى المرحلة الثانية: أسماء الأشياء الموجودة فى المنزل أو الفصل مثل باب، شباك، مقعد، منضدة، كتاب، قلم، سقف، دمية، وما شابه ذلك.

٣- فى المرحلة الثالثة: قائمة بأفعال تعبر عن أوامر: أفتح، أقفل، خذ، أنظر، اقرأ، أحضر، سر، بهذه الكلمات القليلة يتخلل عملية القراءة نشاط حركى لتنفيذ الأوامر.

٤- المرحلة الرابعة: وتتناول بعض كلمات الربط مثل: فوق، أسفل، تحت، فى، أمام، خلف، بين، قريب، بعيد، أعلى، ومع بداية المرحة الرابعة تبدأ المدرسة فى تصغير حجم الحروف لتصبح على التوالى ٥ سم، ثم ٣ سم فقط وتكتبها باللون الأسود بدلاً من الأحمر.

وتشمل عملية تعليم الطفل القراءة ثلاث خطوات أساسية:

١- مرحلة الملاحظة الكلية.

٢- مرحلة التحليل.

٣- مرحلة التركيب أو التأليف.

## الأسس السيكلوجية للتعليم:

تبدأ عملية تعليم الأطفال القراءة بتعليمهم أسمائهم أولاً، ثم أسماء [illegible] بابا، ماما ثم قراءة جمل مستوحاة من:

١- رحلة قام بها الأطفال.

٢- نشاط جماعي قاموا به في الحضانة.

٣- الكتب المصورة التي سبق عرضها عليهم.

٤- قصة سردتها المدرسة عليهم.

وتقوم طريقة تعليم الأطفال القراءة على المبادئ التالية:

١- دراسة الجملة تؤدى إلى تحليلها إلى كلمات ثم إعادة تركيب الكلمات أو مجموعة الكلمات في جملة.

٢- دراسة الكلمة تؤدى إلى تحليل عناصرها إلى مقاطع ثم إعادة تركيب المقاطع في الكلمة مرة ثانية.

٣- دراسة مقاطع الكلمة يؤدى إلى تحليل إلى أصوات الكلمة وحروفها.

٤- إيجاد دافع قوى عند الأطفال لمراسلة أصحابهم في الفصل المجاور لفصلهم لأثارتهم على كتابة نص يخبرهم عن مناشطهم أو قراءة رسالة تكشف عن أخبار الآخرين.

## ثالثاً: المرحلة التركيبية التأليفية:

### (أ) مرحلة تركيب الأطفال كلمات عديمة المعنى:

هذه المرحلة تشمل ألعاباً تعطى للأطفال مجالاً لتكوين كلمات من حرفين أو ثلاثة حروف، وقد تكون هذه الكلمات عديمة المعنى، إذ تقوم على محض التزاوج بين الحروف والأصوات للتأليف بينها.

(ب) مرحلة قراءة كلمات عديمة المعنى

· وينصح جانينيو باستخدام بعض أسس المنطق الرياضى فى تركيب الكلمات بحيث يكون الصغار كلمات، باستخدام ألعاب تقوم على:

١- إضافة حرف إلى حرف أو حرفين آخرين مثال:

ك –ك ت – ك ت ب.

٢- قلب ترتيب الحروف مثال بابا – أب، ماما: أم أم.

٣- إبدال حرف بآخر ك ت ب، ك ل ب.

٤- دمج حرف فى كلمة مثال ش ب ك، ش با ك.

(جـ) مرحلة تكوين كلمات ذات معنى

بعد ذلك يتحول الأطفال إلى كتابة كلمات ذات معنى على اللوحة الوبرية بالحروف المتحركة. هذه الكلمات عادة من عدة حروف – لا يتعرف عليها الطفل بطريقة كلية، ولكن يقرأها قراءة صحيحة بفضل ترابط الطفل العقلى بين الأصوات والحروف خلال تدريباته السابقة.

وينصح علماء التربية مدرسات الحضانة بمراعاة:

١- عدم تهجى الأطفال للكلمات، بل النطق بها نطقاً صحيحاً.

٢- إدراك الطفل لمعنى الكلمة قبل قرائها.

وقد سبق تهيئة الطفل لهذه القراءة بفضل تدريب مدرسة الحضانة لـهم على:

١- قراءة الصور وتفسير معانيها.

٢- قراءة العلامات وتفسير معانيها مثل الأسهم التى تشير إلى اتجاه السير فى ممرات الحديقة أو قراءة ألوان علامات المرور التى تجيز أو تمنع المرور.

٣- قراءة العلامات التى تدل على الممنوح (صح) أو الممنوع (×).

٤- قراءة وتتبع المتاهات.

٥- سرد قصة مرسومة، تبعاً لأحداثها المنطقية، وإعادة ترتيب البطاقات الخاصة بها تبعاً للتسلسل المنطقى لأحداث القصة.

وفى هذا المجال ينصح جاتينيو مدرسة الحضانة بكتابة بعض الحروف على السبورة بطريقة عشوائية ثم تشير المدرسة بالعصى تباعاً لحرفين أ. ثلاثة ليكون الأطفال منها كلمة ينطقون بها مثال :

ك – م – ل – أ

ر – ب – ت

فيسجل الأطفال فى ذاكرتهم هذا التتابع ويحاولون تكوين كلمات: كمال، أمل، كتاب.

رابعاً: ملاحظة نص من النصوص:

هذه المرحلة جوهرية ومثمرة فى تعلم القراءة، فهى لا تتيح للأطفال ملاحظة كتابة الأصوات، وتمايز الطفل لأوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينها

وبين كلمات أخرى يعرفها الطفل ولكنها مرحلة تقود الطفل إلى اكتشافات جديدة. فبعد قراءة النص المكتوب على الورق يمكن أن تسأل المدرسة أطفالها من لدية ملاحظات ؟ وتؤكد نتائج التجارب من الأطفال أن ملاحظاتهم تزداد دقة مع تقدم سنهم وازدياد خبرتهم.

وبعامة ينبغى أن يقتصر تعليم الأطفال القراءة على الجمل والكلمات التى تتضمن أصوات يعرفونها. وذلك لأن إدراك الصغار لمعانى الكلمات أو النص يساعدهم على التقدم فى عملية التعلم، فإدراك المعنى هو لب طريقة تعليم القراءة.

وينبغى أن ننوه بأن مدرسة الحضانة لن تحاول استثمار جميع مراحل تعليم الطفل القراءة دفعة واحدة خلال ممارسة واحدة ولكنها ستختار ما يناسبهم، لتعاود استثمار أمثلة أخرى أو مرحلة جديدة من مراحل تعليم القراءة فى ممارسات متتالية متنوعة. ولذا فالتدريب الموزع فى تعليم الأطفال القراءة أفضل من التدريب المكثف. ومدة التدريب عادة تتراوح بين خمس إلى عشر دقائق لأطفال الخامسة، تزاد حتى تتراوح من خمسة عشر إلى عشرين دقيقة مع أطفال السادسة.

**بعض التوجيهات التربوية فى تهيئة الطفل لتعلم القراءة:**

(أ) يعتبر نشاط الطفل للقراءة نشاط يومى يستمر بضعة دقائق فى بادئ الأمر وتتدرج مدته فى النمو حتى تصل إلى ١٥ دقيقة ثم عشرون دقيقة فقط عند نهاية سن السادسة.

(ب) يمارس الأطفال هذا النشاط خلال الفترة الصباحية

وتخصص الفترة الصباحية لمناشط القراءة حيث يكون الطفل نشطاً ومحملاً بخبراته الأسرية ومشاعره الشخصية، فيتحدث بتلقائية للتعبير عن حاجاته.

(جـ) تعتبر القراءة نشاطاً جماعياً تقدمه مدرسة الحضانة للمجموعة، وأن كان للطفل حرية الاشتراك فيه دون إجبار منها.

والواقع أن عدم اشتراك أحد الأطفال فى هذا النشاط لا يعنى حرمانه من الإفادة، وعدم تأثره المباشر بما يدور حوله من خبرات يعايشها عن قرب وذلك أن اكتشافات الأطفال قد تثير حماسه للاشتراك معهم فى النشاط بطريقة أو بأخرى.

والواقع أن تهيئة الطفل لتعلم القراءة تتضمن تنمية مهارات متعددة فى الصغار ، فإذا كانت الفترة المخصصة لها قصيرة، فعلى المدرسة تنويع نماذج الأنشطة التى تقدمها للأطفال بحيث لا تتعدى المخصصة لكل منها دقائق معدودة يومياً.

والواقع أن تهيئة الطفل لتعلم القراءة تتضمن تنمية مهارات متعددة فى الصغار فإذا كانت الفترة المخصصة لها قصيرة، فعلى المدرسة تنويع نماذج الأنشطة التى تقدمها للأطفال بحيث لا تتعدى المخصصة لكل منها دقائق معدودة يومياً.

ينبغى مراعاة عدم التكرار:

فإذا تناول النشاط اكتساب الأطفال معلومة جديدة فى يوم ما، فلا ينبغى على المدرسة تكرارها مرات ومرات للتأكد من استيعاب جميع الأطفال لها، بل

نترك الصغار لتلقائيتهم في الاستيعاب على ان تعود لها مرة أخرى في يوم آخر.

**ينبغي مراعاة الإيقاع السريع للفقرة:**

بحيث لا يتخلل مدة النشاط فترات يخيم عليها سكون يبعث على ملل الأطفال، وعند الضرورة يمكن للمدرسة نفسها إعطاء الإجابة المطلوبة في حالة عجز الأطفال عن ذلك. . .

**ينبغي عدم إحباط الطفل:**

وإذا كان للجو الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل، وللتدعيم الإيجابي أثرهما في نمو تقدم الطفل اللغوي، فعلى المدرسة مراعاة عدم تحديد طفل بعينه للإجابة عن سؤالها، أو أسئلتها بل ينبغي أن تستخدم طريقة غير مباشرة في السؤال: فتقول مثلاً من يعرف منكم عمل كذا ؟ من يريد منكم عمل كذا ؟ من يستطيع الإجابة. وبذلك تجنب الطفل الشعور بالإحباط عند فشله.

**متى يتعلم الطفل القراءة؟:**

تعد القراءة عملية معقدة، وهي كغيرها من العمليات التعليمية العضوية تحتاج إلى بلوغ واستعداد معين قبل أن يدرب الطفل على تعلمها. ولكن هذا الاستعداد لا يتوقف على عامل النضج وحده، فهناك أيضا بيئة الطفل ومحصوله اللغوي السابق وخبراته. . . وكل هذه تتضامن مع نضجه في النواحي الجسمية والعقلية المختلفة في بلوغ درجة من الاستعداد لابد منها لنجاح تعلمها.

---

[1] انظر: عواطف: إبراهيم: مرجع سابق، ص٣٥٨-٣٦٧.

ونحن لا نستطيع أن نحدد عمرا معينا تبدأ عنده عملية تعليم القراءة المنظمة المقصودة لجميع الأطفال فى وقت واحد. ولكن هذا لا يمنعنا من أن نصطنع لنا دستورا عاما فى هذا الصدد، ودستورنا هو ألا يبدأ الطفل تعلّم القراءة إلا إذا بلغ حدا معينا من الاستعداد يؤهله للنجاح فيها حين يبدأ، ومن أجل هذا يجدر بالمعلم أن يتعرف على العوامل التى تؤثر فى الاستعداد للقراءة، وعلى الطريقة التى يقدر بها هذه العوامل؛ ليقيس مدى استعداد الطفل لتعلمها، حتى يؤقت للعملية ميقاتها السليم لا يتأخر عنه، ولا يتقدم.

**[٤]: مرحلة البدء الفعلى فى القراءة:**

تتركز الأسس الأولية لتعلم القراءة حول الطفل - وهى الأسس التى مرّ ذكرها فى مرحلة الاستعداد للقراءة - والكشف عن استعداداته الجسمية والعقلية والعاطفية والتربوية، وتقدير هذه الاستعدادات وتنميتها بواسطة الأساليب التربوية والنفسية الصحيحة التى تجعل الطفل قادرا على تعلّم القراءة ومستعدا لاكتساب المهارات المتعددة التى تتطلبها القراءة. فى حين تتركز الأسس فى مرحلة البدء الفعلى بتعليم الطفل القراءة حول بيئة الطفل التعليمية، أى حول المنهج الدراسى لتعلّم القراءة، وحول المادة الدراسية، وحول الأسلوب الذى يتبعه المعلم فى غرفة الدرس ليساعد الطفل على تعلّم القراءة وعلى إجادتها والرغبة فيها.

إن هذه الأسس الأولية اللازمة لتعليم الطفل مبادئ القراءة قد تطورت تطورا ملموسا، وتغيرت عما كانت عليه من قبل، وسبب هذا التغيير تطور أهداف تعليم القراءة وزيادتها وتنوعها.

ويهدف الاتجاه التربوى المعاصر إلى تكوين الفرد تكوينا سليما فى النواحى العقلية والعاطفية والتربوية والجسدية، ويهدف أيضا إلى أن يقرأ الفرد من أجل:

١ ـ تعلم القراءة الصحيحة ذات المعنى.

٢ ـ أن يجد متعة نفسية فى الكتاب.

٣ ـ أن يوسع أفق تفكيره وينمى خبرته على ضوء قراءاته.

٤ ـ الإلمام ببعض المعلومات والحقائق.

٥ ـ أن يتعلم رؤية العلاقة بين أمور متعددة.

٦ ـ أن يتعود على تمييز الحقائق من الآراء.

٧ ـ أن يصبح أكثر قدرة على القيام بعمله، سواء أكان هذا العمل فكريا أم يدويا.

٨ ـ أن تصبح حياته أعمق معنى؛ وذلك لأن القراءة توسع مداركه، وتساعده على فهم نفسه وفهم الآخرين، وعلى ضوئها يستطيع أن ينظم علاقاته مع غيره من الناس.

٩ ـ أن يشارك أفراد مجتمعه فى مقروء مشترك وموروث، يكون أحد العوامل الفكرية فى تكوين الوحدة الفكرية التى ترتكز على التفاهم ووحدة الأفكار والأهداف والفلسفة الاجتماعية.

١٠ ـ أن يبقى على صلته بالفكر وتطوره فى الزمن الذى يعيش فيه.

١١ ـ أن يدرك مشاكل وطنه ومواطنيه فيكون بذلك مواطنا صالحا.

إن هذه الأغراض العديدة التى تريد التربية المعاصرة أن تكون القراءة واسطة لبلوغها، قد أحدثت تغيّرا ملموسا فى المنهج المدرسى الذى يعدّ لتعليم الطفل مبادئ القراءة، **واهتمت كثيرا بالأسس الأولية التى يجب أن يبنى عليها هذا التعليم وأهمها:**

**١ ـ أن يكون منهج تعليم القراءة مثيرا لرغبة الطفل فى القراءة:**

وأن يكون حافزا من حوافز حبه له، حيث دلت التجارب العديدة والأبحاث النفسية المختلفة أن الطفل ما بين السادسة والسابعة يكون كثير الاهتمام بنفسه وما يحيط بها. وهذا يعنى أن الرغبة فى القراءة يمكن أن تتوافر فى الطفل إذا كانت المادة المعدة لتعليمه القراءة تستقى موضوعاتها من خبرته وتحدثه عما يعرفه ويرغب فيه.

وإذا فطن المسئولون عن إعداد منهج تعليم القراءة للطفل إلى هذه الأمور وشاركهم فى الاهتمام بها كل من يكتب للطفل ـ أصبح تعليم القراءة عملا ممتعا يحبه الطفل، شريطة أن تُصاغ مادة هذه الموضوعات بلغة سلسلة سهلة لا تتعدى مفرداتها ومصطلحاتها المفردات والمصطلحات التى تجرى على لسان الطفل؛ لأن عامل اللغة من أهم العوامل التى تُرغّب الطفل فى القراءة أو تصرفه عنها.

**٢ ـ أن يتجنب تعليم القراءة ما يصرف الطفل عن الاستمرار فى تعلّم القراءة بعد البدء فيها:**

وهذا يعنى أن يراعى مراحل نمو الطفل واختلاف قدراته فى هذه المراحل. كأن يوضع بين يدى الطفل كتاب غنى بالمفردات العديدة والبعيدة عن خبرته والغريبة عن لغته، أو أن يكون الكتاب مليئا بالقصص المخوفة. حينئذ ينصرف الطفل عن القراءة ويصبح نجاحه فى تعلمها أمرا عسيرا إن لم يكن مستحيلا، وربما سبّب له ذلك قلقا نفسيا، لا يعرقل سيره فى تعلّم القراءة فحسب، بل فى حياته الدراسية كلها.

**٣ ـ أن يراعى الفوارق الفردية بين الأطفال:**

وهذه الفوارق الفردية تظهر واضحة فى مرحلة الاستعداد التى تسبق مرحلة البدء الفعلى فى تعلّم القراءة. ورغم أن فترة الاستعداد للقراءة تدرس

هذه الفوارق وتكشف الستار عنها وتسعى إلى تخفيفها وتقريب شُقَّة الخلاف بينها فإنها لا تستطيع أن تقضى عليها وتجعل عوامل الفطرة والبيئة عند الأطفال متساوية، فيصبح لها استعداد جسمى وعاطفى وعقلى وتربوى واحد.

والمعلم الإيجابى هو الذى يؤمن بوجود هذه الفوارق ويحترمها، فهو حين يبدأ فى تعليم القراءة قد يجد بين الأطفال من هو قادر على تعلّم القراءة وعلى إتقان المهارات التى تحتاج إليها بوقت قصير، وقد يجد طفلا آخر يحتاج إلى وقتٍ أطول لإتقان هذه المهارات نفسها؛ ولهذا يجب أن يكون الأسلوب فى تعلم القراءة مرنا وقابلا للتكيّف واستعدادات الأطفال المختلفة.

وعلى المعلم والمؤلف تقع مسئولية القيام بهذه المهمة، وقد يخطئ المعلم وتذهب جهوده أدراج الرياح إذا ظن أنه يستطيع أن يعلّم جماعة من الأطفال الذين يجمعهم صف واحد، القراءة فى وقت واحد، مطبقا أسلوبا واحدا ومستعينا بكتاب واحد. ويخطئ أيضا إذا توقع بلوغهم جميعهم مستوى واحدا من القدرة على القراءة والكتابة.

فإذا جرى المعلم على مثل هذه الخطة المحدودة، وبدأ فى تعليم مبادئ القراءة فربما استفاد فريق منهم واستطاع أن يتعلم القراءة؛ لانسجام هذه الخطة مع استعداداته وخبراته ومؤهلاته، ولتوافق ميوله مع الكتاب الذى يضعه المعلم بين يديه. وقد يعزف أطفال آخرون عن القراءة؛ لأن كلا منهم لم يجد فى مادة وأسلوب الكتاب ما يثير اهتمامه أو يكون حافزا له على الرغبة فى تعلم القراءة، فلا يجديه التدريب ولا الأعمال التى يشترك فيها داخل غرفة الدرس ولا الكتاب وما يحتويه من قصص وصور ومفردات ومعان. ويصبح كل ماله علاقة بتعلّم القراءة غريبا عن نفس الطفل.

والمعلم الناجح هو الذى يتدارك هذه الأخطاء، ويكيّف أسلوبه ومادته، حتى يشعر كل طفل أنه يساهم فى تعلم القراءة بشوق ورغبة.

**٤ ـ أن يتعلم الطفل القدرة على معرفة الكلمات وتمييزها:**

حيث إن هذه القدرة تعد المفتاح الأول لتعليم القراءة، فإذا لم يستطع الطفل تمييز الكلمات أصبح غير قادر على قراءتها. ويجب أن يتعلم الطفل تمييز الكلمات بحالاتها المختلفة، كتمييز الكلمات بمعرفة أشكالها أو بقراءتها كاملة أو بقراءة مقاطعها ومعرفة أصواتها. كما أن الطفل يجب أن يتعلم تحليل الكلمات وتركيبها.

وفى تعلم أى مهارة من هذه المهارات، يجب على المعلم اتُباع الأساليب التربوية النفسية الصحيحة، فلا ينسى خبرات واهتمامات الأطفال وما لها من تأثير إيجابى على مهمته التربوية. كما أن عليه أن يبدأ من المعلوم إلى المجهول، وينتقل من الكل إلى الجزء، ولا يهمل التكرار الممتع وفوائده فى تثبيت ما يريد تعليمه للأطفال.

والمهم هنا فى تعليم الأطفال تمييز الكلمات، أن يدرك أن عمله هذا ما هو إلا وسيلة من وسائل تعليم القراءة الصحيحة، وليس غاية؛ لذلك يتحتم عليه أن يستخدم التمارين المناسبة فى الوقت المناسب وبقدر كاف، كى لا يتوهم الأطفال أو يعتقدوا أن القدرة على القراءة لا تتعدى تمييز الكلمات وتحليلها وتركيبها؛ لهذا يطلب من المعلم أن يجعل هذه التمارين على اختلاف أنواعها وسيلة يتوسّل بها الأطفال لقراءة قصة قصيرة مبسطة وفى مستواهم، ولا تتعدى مادتها المفردات والمصطلحات التى يستطيع الأطفال تمييزها وتحليلها وتركيبها. وحينئذ يرغبون فى القراءة ويصبح مفهومها فى أذهانهم مفهوما واسعا لا يقتصر على الآلية الجافة التى غالبا ما تصرف الأطفال عن الرغبة فى القراءة، سيما إذا أفرط المعلم فى استخدامها وجعلها غاية فى حد ذاتها، ونسى أنها وسيلة من وسائل القراءة ذات الهدف والمعنى

**٥ ـ أن يتعلم الطفل إدراك معنى ما يقرأ:**

وهذا يعد ركنا من أركان تعليم القراءة الصحيحة. و... على إدراك المعنى من الكلمات المكتوبة من القدرات التى يجب أن تتكون وتنمو عند الطفل، وهى تحتاج إلى جهد كبير وعناية زائدة؛ لأن الطفل يجب ألا يتعلم إدراك معنى الكلمة المفردة المكتوبة فقط، بل يجب أن يتعلم إدراك معنى الجملة والقصة القصيرة ومعنى بعض الأشعار.. الخ.

**وفيما يلى بعض الوسائل التى تساعد المعلم على تكوين القدرة على إدراك المعنى وتنميتها عند الطفل:**

**أ ـ الصور:**

وهذه تفيد فى المرحلة الأولى التى يتعلم فيها الطفل مبادئ القراءة، أي عندما يكون غير قادر على فهم الفكرة من الرموز المكتوبة وحدها.

**ب ـ الأسئلة:**

وهى من أفضل الوسائل لكى يتعوّد الأطفال على الفهم العميق لما يقرءون، فإذا أحسن المعلم إلقاء الأسئلة، وكان قادرا على صياغتها وتنويعها وجعلها واضحة وبسيطة وتثير تفكير الأطفال وتجذب انتباههم ـ استطاع أن يعلّمهم فهم الكلمة المفردة وإدراك ما يطرأ على معانيها من التغيّر حينما تتغير قراءتها، ويصبح بعد ذلك فهم معنى الجملة أو الفقرة أمرًا يسيرا بالنسبة لمداركهم.

**جـ ـ الألغاز والأحاجي:**

وهى مفضلة عند الأطفال، إذا عرف المعلم كيف يستخدمها حينما يريد أن يثبت معنى كلمة من الكلمات فى أذهانهم، أو يعلّمهم شرحا من الشروح أو تعريفا أو مدلولا أو ماشابه ذلك.

كل هذه الوسائل يجب أن يستخدمها المعلم؛ ليعلّم الطفل أن يقرأ ويفهم، على ألا يقتصر الفهم فى القراءة على المعنى العام فقط، بل يجب أن يتعوّد الطفل على إدراك المعنى الكلى، ثم المعانى الجزئية فى الموضع. كما أنه يجب أن يتعوّد على تلخيص ما يقرأ، ويرى بوضوح الصلة بين الأسباب والنتائج، ويدرك المغزى البعيد لما يقرأ.

**٦ - أن يتعلم الطفل القراءة ذات الهدف:**

وهذا يعنى أن الطفل يجب أن يقبل على القراءة وله هدف يريد الوصول إليه، فيتخذ القراءة عونا له ووسيلة يبلغ بها هذا الهدف. كأن يقرأ وتعطيه قراءاته جوابا مقنعا يرد على سؤال فى ذهنه، أو أن يقرأ ليوسع مداركه ومعلوماته حول موضوع يريد أن يلمّ به إلماما كافيا، أو أن يقرأ المادة التى تهبه المتعة النفسية كقراءة قصة ممتعة أو قطعة أدبية جميلة.

وعلى المعلم أن يغرس بذور هذه العادة الطيبة فى القراءة منذ البدء فى تعلمها. والمعلم القدير هو الذى يعرف كيف يعود الأطفال القراءة ذات الهدف، فيرشد كل واحد إلى كتاب يزوده بالمعلومات التى يريدها، وتكون القصة الجديدة التى يقرؤها أو الصور التى يراها فى الكتاب نفسه معينا يستقى منه الجواب عن الأسئلة الملحّة التى تدور فى خلده.

**٧ - أن يتعلم الطفل القراءة المستقلة:**

وهذه ضرورة لازمة يجب ألا يهملها المعلم أو يتوانى فى تعليمها منذ البداية. ويتعلم الطفل فى بادئ الأمر معتمداً على معلمه وإرشاداته، ثم يقرأ على ضوء هذه الإرشادات ويعمل وفقها، وهذ أمر لابد منه فى الدروس التمهيدية لتعليم القراءة. إلا أنه يجب ألا يغيب عن بال المعلم أن تعويد الطفل على القراءة المستقلة ضرورة بحيث يستغنى الطفل عن إرشادات معلمه تدريجيا، حتى يقرأ مستقلا بنفسه قراءة صحيحة وعميقة.

٨ - أن يتعلم الطفل القراءة الصامتة:

وهذه لا تقل عن أهمية تعليمه القراءة الجهرية؛ وذلك لأن الفرد يحتاج إلى القراءة الصامتة فى حياته أكثر من حاجته إلى القراءة الجهرية. والقراءة الصامتة أسرع من القراءة الجهرية وأصلح منها لتعويد الطفل القراءة العميقة؛ لأن الهدف فيها ليس قراءة الكلمات وتحريكها بحركاتها الصحيحة، إنما هدف القارئ إدراك المعنى العام للموضوع الذى يقرؤه، وفهم تفاصيله وتفريعاته والأفكار الجزئية فيه؛ ولذلك يتحتم على المعلم أن يعود الأطفال على القراءة الصامتة ويحببّها إليهم منذ البداية حتى تصبح عادة لديهم لا يستغنون عنها فى قراءاتهم إن فى البيت أو فى المدرسة.

٩ - أن يتعلم الطفل حسن الأداء:

وهذا الهدف صفة لازمة للقراءة الجيدة الصحيحة. ولا يستطيع القارئ أن يكون حسن الأداء إلا إذا كان قادرا على الملاءمة بين اللهجة ومعنى المادة المقروءة، فتأتى قراءاته بصورة طبيعية لا أثر للكلفة والتصنّع فيها حتى ليظنها السامع أنها حديث للقارئ لا مقال للكاتب.

فعلى المعلم أن يهتم بتعويد الطفل حسن الأداء منذ البدء فى تعلم القراءة، والوسائل كثيرة لتكوين هذه العادة وتنميتها. وأداء المعلم وطريقة قراءته مثال جيد يقلده الأطفال، كما أن التمثيل وحفظ الأشعار البسيطة السلسة، كل هذه تساعد المعلم على تعليم الأطفال حسن الأداء، وتعويده القراءة التى تؤثر فى السامع والقارئ معا.

١٠ - يجب أن تنمّى القراءة الذوق الأدبى عند الطفل:

وليس الغرض من تعليم الطفل القراءة أن يصبح قادرا على قراءة ما يقع تحت بصره من الرموز المكتوبة فحسب، بل الهدف من تعليم القراءة تربية الطفل وتنميته بصورة عامة. فتعليم القراءة يجب أن يصقل نفس الطفل

ويكسبه عادات حسنة يكون لها أثر فعاّل فى تكوين شخصيته وتقويتها، فيعلّمه مثلا حسن الإصغاء والقدرة على التعبير، وينمّى استعداداته الفنية كالتخيل والتذوق الأدبي. والتذوق الأدبى جدير باهتمام المعلم وعنايته. إذ يتحتم عليه أن يلفت أنظار الأطفال من حين لآخر إلى الجمال الموجود في مبنى ومعنى بعض الكلمات والجمل، ويعلّمهم المقارنة والتقدير ورؤية مواطن الجمال والابتكار فيما يقرءونه.

## دور المعلمة فى مجال تعليم القراءة لأطفال ما قبل المدرسة:

فى ضوء مناقشة نظريات اكتساب اللغة للأطفال يمكن تحديد وظائف المعلمة أو أدوارها فى مجال تعليم اللغة للأطفال وهذه الأدوار هى:

١ - أن تقوم المعلمة بأداء وظيفة النموذج اليومى للغة، بحيث تقدم للأطفال بشكل حى ما الذى يجب التواصل به بين الأفراد وكيف يجب التواصل به، وهذا أمر هام فى مجال تعليم اللغة إذ إن للنمذجة دورا هاما فى اكتساب الطفل اللغة.

٢ - أن تقوم المعلمة بدور تقديم الأنشطة للأطفال التى تيسر لهم اكتساب المهارات اللغوية بالشكل الذى يناسب طبيعة نمو كل واحد منهم، ومن هذه الأنشطة ما تكون مخططة ومنها ما يمكن اشتقاقها من المناسبات والأحداث التى يمر بها الأطفال، وتكون مثيرة لاهتماماتهم، ويمكن استغلالها لإثارة الأطفال للتحدث عنها والمناقشة حولها.

٣ - مشاركة المعلمة للأطفال فى أنشطتهم وتشجيعهم على المحادثة واستثمار النشاط بعد الانتهاء منه، وتعبير الأطفال عما استفادوه وتهيئة الفرص التى تتيح لهم التفاعل النشط مع بيئاتهم اللغوية، وتحليل المعلومات اللغوية التى يسمعونها، وتشكيل الفروض (بخصوص قواعدها واختبار هذه الفروض وتجريبها، والأخذ بما تثبت صلاحيته أو تعديل ما لم تثبت صلاحيته أو نبذه).

٤ - على المعلمة ألا تخدم فقط كنموذج للكلام، وإنما يجب أن تكون نموذجا للسلوك العام والاتجاهات، فالأطفال يستمعون إلى ما يستعمله الكبار من نحو أو تنغيم وأنماط جمل، وهم يقلدون الكثير كنموذج ويستخدمون ما يستخدمه، وخاصة إذا ما توحدوا فى شخصيته (أى تقمصوها).

٥ - على المعلمة أن تستعمل مع الأطفال كلاما مختصرا. . . وأن يكون بسرعة معقولة تساعد الأطفال على متابعته، وأن يفهمه الأطفال بسهولة.

٦ - على المعلمة أن تتدرب على استخدام الجمل اللغوية الفصيحة والمفهومة لدى الأطفال، وعلى جميع الكبار أن يستخدموا جملا يشعرون بالارتياح أثناء استخدامها مع الأطفال، بحيث تعكس شخصيتهم وثقافتهم.

٧ - تعمل المعلمة على تحسين النموذج باستمرار الذى تقدمه للأطفال.

٨ - عندما تصحح المعلمة كلمة أو جملة يجب أن تكون بطريقة طبيعية وتستخدم كلمات المجاملة التى تشعر الطفل بأهميته مثل قولها: من فضلك، شكرًا، أحسنت، جزاك الله خيرا، بارك الله فيك. . . وهكذا. . حتى تصبح هذه الكلمات جزءا من كلام الأطفال.

٩ - يجب على المعلمة أن تعامل الأطفال بالحب والتقدير والاهتمام بحاجاتهم وأن تحيطهم بجو دافئ من العواطف حتى يمكنهم أن يتوحدوا فى شخصيتها ويقلدوا كلامها، مع مراعاة أن تبتعد عن أساليب تدليلهم المفسدة لهم.

١٠ - يجب على المعلمة أن تتقبل كل ما يقوله الطفل، وأن تشجعه على الاكتشاف والتجريب، وتشجعه على أن يتفاعل مع البيئة اللغوية، وألا تنزعج كثيرًا من الأخطاء والكلام غير الصحيح الذى يصدر عنه؛ لأن هذه الأخطاء ما هى إلا إشارات تشير إلى أن الطفل يحاول تجريب فروضه الجديدة فى تصحيح الأشكال النحوية التى يخطئون فى استعمالها بعد سماعهم أمثلة كثيرة من الأشكال الصحيحة.

١١ - يجب على المعلمة أن تخدم كنموذج للاستماع، كما تخدم كنموذج للكلام، فكما يقلد الأطفال الكلمات والتعبيرات، واللفظ، والإشارات فإنهم يقلدون أساليب الاستماع.

١٢ - هدوء المعلمة يضيف جو الهدوء على غرف النشاط، والمعلمة المتحمسة والمتكلمة بشكل جيد.. تهيء لأطفال صفها الفرص للتحدث والمشاركة فى الخبرات من خلال تهيئة التفاعل مع البيئة اللغوية.

**ومن الممارسات التى تستخدمها المعلمة وتساهم فى النمو اللغوى:**

(أ) تشجيع الأطفال على التحدث مع الكبار، والتحدث عن أنفسهم وخبراتهم ذات المعنى.

(ب) يجب على المعلمة أن تشجع الأطفال على أن يبادروا بالحديث، ويتحدثوا عن مشاكلهم بشكل لفظى، وهذه الطريقة مفيدة لأنها تعلم الأطفال كيف يستمعون وكيف يستجيبون وكيف يعلقون على الموضوعات، وكيف يكونون موصلين جيدين للحديث من خلال الاستخدام اللغوى السليم، ويجب أيضا أن يشعر الطفل بالحرية فى التعبير عن مشاعره وأفكاره.

- يجب الاستفادة من كل الفرص المتاحة للاتصالات أو التحدث.

- نظرا لأن الأطفال يجدون صعوبة أحيانا فى تكملة أعمالهم أو الاستمرار فيها، لذا يجب على الكبار استشارة الصغار وسؤالهم عما قاموا به وأسباب عدم إتمامه، كما يجب أيضا تشجيعهم على التفاعل والتعاون فيما بينهم.

- يجب على الكبار أن يشجعوا الأطفال على تفسير بعض الرسائل اللفظية وإذا عجزوا يجب أن يوضحوها لهم.

- يجب أن يشجع الكبار الصغار على السماع النشط وعلى عقد المحادثات الثنائية.

- يجب أن يكون هناك توازن فى حديث الطفل وفى سماعه للآخرين.

# الفصل الخامس

# الفصل الخامس

## مراحل تعلم الكتابة

الكتابة ليست نشاط آلي يهدف إلى نسخ الطفل لحروف يتعلمها، فنسخ الحروف ما هو إلا مظهر من مظاهر الكتابة فقط. كما أنها ليست رسوماً مجردة فحسب، بل هي أيضاً رموز تكون كلمات أو جملاً ذات معنى وظيفي. وعلى هذا الأساس فإننا لا نستطيع أن نحكم على الطفل أنه قد تعلم الكتابة، إلا عندما يكتب تلقائياً كلمات تُملى عليه، أو عندما يكتب تلقائياً كلماتٍ *أو جملاً، يُعبر بها عن نفسه، ونشاطاته، واحتياجاته المختلفة.

ان الطفل يتعلم الحروف الأساسية، التي تتكون منها أصوات اللغة، عند بداية القراءة والكتابة. كما أن الطفل لا يستطيع الكتابة، إلا إذا اكتمل النضج العصبي لديه، فالنضج العصبي هو الذي يحدد وقت البدء بالكتابة، فليس من المعقول أن يتمكن الطفل من رسم الرموز الكتابية، دون التحكم في القبض على القلم، ودون التحكم في حركات يديه وأصابعه أثناء تحريكها، ودون التحكم في بصره، أثناء حركة اليد، لضبط تشكيل الحروف المطلوبة. كما أن الطفل لا يستطيع الكتابة أيضاً إلا إذا وصل إلى مستوى من النضج العضلي يمكنه من أداء هذه الوظيفة.

المتطلبات الأساسية لتعليم الأطفال الكتابة:

١ ـ عوامل عامة ترتبط بشخصية الطفل مثل اكتمال النضج العصبي لديه،

---

* أنظر هشام الحسن: طرق تعليم القراءة.

ويمدى نضجه الانفعالي حيث يشعر الطفل بسعادة كبيرة حين يجد أن لتخطيطاته معنى يدركه الآخرون. ولهذا يؤكد علماء النفس على أثر العامل الوجداني في تعلم الطفل الكتابة والرسم. ويمدى قدرة الطفل على تركيز انتباهه، وبمستوى نضجه العقلي.

٢ ـ عوامل تقدّم الطفل بالكتابة ترتبط بالاتجاه السائد لدى الطفل في استخدامه يده اليمنى أو اليسرى، كما ترتبط بمستوى نضجه على ضبط حركاته.

الشروط الواجب مراعاتها لتهيئة الأطفال وإعدادهم للكتابة:

١ ـ مراعاة الفروق الفردية في استعداد الطفل للتعلم.

٢ ـ مراعاة عدد الطلاب في الصف.

٣ ـ مراعاة نوعية الأدوات المستخدمة في تعلم الكتابة (أقلام، ورق، فرش، طباشير) والتي لها تأثير كبير على تعلم الأطفال المبتدئين.

٤ ـ مراعاة النضج الحركي للأطفال، وضبطهم وسيطرتهم على توازنهم الجسمي، والحركي، قبل البدء في تعلم الكتابة.

٥ ـ مراعاة تفهم الآباء للطريقة المتبعة في تعليم أطفالهم الكتابة، حيث أن تفهم الآباء للطريقة المتبعة لتعليم الأطفال الكتابة ومساعدتهم لصغارهم في المنزل من شأنه أن يزيد استعداد أطفالهم للتعلم.

أ مراحل تعلم الكتابة:

في السنة الأولى والثانية من عمر الطفل تتسم حركاته التخطيطية بالآلية فهي مجرد حركات عضلية عرضية لا يستطيع التحكم فيها، وهي

غير مقيدة، وغير مقصودة.

ان الطفل في هذه المرحلة يظهر اهتماماً بتخطيطاته، حيث يبدي إعجابه بها، أو استياءه منها مع عجزه عن إصلاحها أو تهذيبها إلى ما هو أفضل. إذ تقتصر على تكرارها دون إدخال أي تعديل عليها.

وتتضمن تخطيطات الأطفال الأولية في هذه المرحلة الرسم التصويري، وهو يعبر عن رغبة الطفل في إخراج الصور العقلية التي يختزنها في دنيا الواقع (المنزل، بعض اللعب، الأشخاص الذين يعرفهم). وتعتبر شخبطة الأطفال على أبواب المنازل وجدرانها المنطلق الأول لتعلم الأطفال مبادىء الكتابة، ان هذه المرحلة تعتبر مرحلة الصور الآلية لكتابة الطفل.

في السنة الثالثة من العمر يقوم الطفل بحركات تخطيطية مقصودة، وتكوّن هذه التخطيطات مركز انتباهه وبها يعبر عما يريد.

كما أن الطفل في هذا السن يقوم بشخبطات تقليدية، يقلد بها حركات الرسام البالغ، ثم تتبعها مرحلة انتقالية تستمر حتى نهاية الطفولة المبكرة تتميز بالتخطيطات المقيدة يحاول فيها الطفل أن ينسخ أجزاء معينة لجسم أو شكل معين.

وما يفيد ذكره هنا أن رياض الأطفال تقوم بتقديم أنشطة مثيرة سارة إلى الأطفال، تفيدهم في النضج الجسمي والعقلي، وإكساب الطفل سيطرة على جسمه، وعضلاته، ويكون هذا أكثر أهمية في هذا الوقت من تعلم الكتابة. ومن ثمّ فليس هناك عمل كتابي مقترح للأطفال في هذه الفترة، فاللعب والحركة، والألوان واستعمالها، واللغة الشفوية من تحدث، وأناشيد، وغناء، هو الأساس في برنامج رياض الأطفال، ومع ذلك

فالأطفال يلاحظون المعلم عندما يكتب شيئاً على السبورة، وعندما يسجل شيئاً أمامهم، وعندما يعلق صورة ويكتب تحتها، وهكذا يرى الأطفال الأعمال الكتابية أمامهم وإن كانوا غير مستعدين لها، انهم يبدون حب الاستطلاع عن الكتابة، ويمكن أن يقال ان لديهم استعداداً للبدء في السنة الأولى الابتدائية.

ويمكن للمدرس في مدارس رياض الأطفال في فترة متأخرة منها أن ينسخ على السبورة جملاً مملاة عليه من بعض الأطفال، بعد تعديلها منه، وقد تكتب بعض الكلمات تعاونياً من الفصل كله، وفي نهاية العام الدراسي قد يتمكن بعض الطموحين من الأطفال مع التشجيع أن يكتبوا أسماءهم.

## العوامل التي تسبق تعلم الكتابة

### أ ـ تنمية العضلات الصغرى:

من الركائز الأساسية في تعليم الطفل مبادىء الكتابة وتقدمه فيها قدرته على التحكم في أطرافه والسيطرة على عضلاته، للقيام بحركات هادفة تتجه نحو توفير الجهد في الحركات الخاصة بالأداء. بالإضافة إلى التوافق الحركي والتحكم في العضلات الصغيرة في اليد والأصابع، وبذلك يستطيع الطفل اكتساب الأساسيات المطلوبة لإعداده لتعلم الكتابة.

ان الكتابة تتطلب من الطفل فصل آليات حركاته الكلية عن بعضها الجسمية واليدوية، والتمييز بينها لترتيبها في تنظيم مترابط، تنتفي معه الحركات العضوية أثناء الكتابة، مثل إخراج اللسان، أو الوقوف عند الكتابة.

ومن التدريبات التي تستخدم مع الأطفال لتنمية عضلات أصابع أيديهم لإكسابها المرونة المطلوبة ما يلي:

١ ـ التقاط أشياء صغيرة بالإبهام والسبابة، أو الإبهام والوسطى، أو بالإبهام والسبابة والوسطى. مثل حبات من الرمل أو الخرز.

٢ ـ تقطيع ورق الجرائد بالسبابة والإبهام.

٣ ـ تدريب الطفل على الضغط بأصابعه على المنضدة وكأنه يلعب على البيانو.

٤ ـ لف قطعة من الصلصال بأطراف الأصابع لتشكيلها.

٥ ـ استخدام الأصابع في التلوين، كتلوين دائرة قطرها ٤سم تقريباً دون أن يتجاوز محيط الدائرة. أو استخدام كتب التلوين وأقلام

٦ ـ نقل رسوم بواسطة ورق الكربون، والمرور بالقلم حول الأشكال البسيطة، كالدوائر والمربعات والأشكال البيضاوية.

ب ـ تنمية التأثير البصري واليدوي:

ان قدرة الطفل على القراءة كما أوضحنا سابقاً تتطلب قدرته على توجيه وتركيز نظره جيداً حتى يستطيع أن يرى ما يقع تحت بصره كاملاً. كما يجب أن يكون قادراً على التمييز بين أجزاء صغيرة مرتبة كالتفريق مثلاً بين الحرفين المتشابهين (ل، د)، أو بين كلمتين متقاربتين في الشكل مثل (قاعدة، وفائدة)، كما أن عملية القراءة مرتبطة بتعويد العينين الاتجاه الواحد من اليمين إلى اليسار، وهو اتجاه اللغة العربية في الكتابة والقراءة.

ونتيجة لارتباط الكتابة بالقراءة (الرموز المكتوبة بالرموز المنطوقة) كان من الضروري وجود علاقة بصرية بين العين وحركة اليد لأن اليد تقوم برسم ما تراه العين.

ان الكتابة كالقراءة تتجه من اليمين إلى اليسار، وأثناء الكتابة تلاحظ العينان ما تقوم به اليد، أي أنهما أيضاً تتحركان معها من اليمين إلى اليسار، فالكتابة الصحيحة تتطلب تآزراً بين حركة اليدين وحركة العينين، وكلما كان التوافق بين اليد والعين كاملاً كان الخط أدق.

ومن الأساليب المؤدية إلى التوافق بين العين وحركة اليد:

١ ـ تدريب الطفل على الكتابة باستخدام الورق مع الألوان.

٢ ـ تدريب الطفل على الكتابة باستخدام لوح الطباشير.

جـ ـ تنمية الدافعية :

حتى يستطيع الطفل أن يتعلم، يجب أن يكون لديه دافع حتى يقوم بالمحاولة في التعلم مثل حب الاستطلاع والحافز لاكتساب الكفاءة. والحاجة إلى إيجاد الشعور بالإنجاز فالطفل مثلاً :

١ ـ قد يبدي حب استطلاع في عمل والده، ويظهر رغبة في أن يقلده، فإذا شاهده والده يكتب، يحاول تقليده، وبالتالي يتولد لديه الدافع لتعلم الكتابة وممارستها.

ان كتابة المعلم أمام التلاميذ في رياض الأطفال أو أثناء تعليم المبتدئين القراءة يولد لديهم الدافعية لتعلم الكتابة تقليداً لمعلمهم، فهو النموذج الذي يقلده الأطفال ويتمثلون به.

ان تنمية الدافعية عند الأطفال يمكن أن تثار باستغلال أية فرصة أمامهم، ككتابة المعلم بعض الكلمات تحت الصور الذي يعرضها لتلاميذه أو عناوين بعض القصص التي تحكى لهم.. الخ.

٢ ـ ان شعور الطفل بأهمية الكتابة في حياته، وأنها وسيلة تساعده على الاتصال بالآخرين مثلها مثل الكلام والقراءة، يولد لديه الدافعية لتعلمها (الكتابة) ودور المدرسة في ذلك إشعار الطفل بأهمية الكتابة.

٣ ـ ان تعلم الكتابة مرتبط أشد الارتباط بتعلم القراءة، ففي أثناء مرحلة التعرف على الكلمات والجمل يبدو ميل الطفل واضحاً إلى رسم الكلمات التي يقرؤها، والقراءة تنقلب كتابة لأن تعليم الأولى أساس في تعليم الثانية، فالقراءة توجد الدافع عند الأطفال لكي يتعلموا الكتابة.

د ـ فهم تشكيلات الحروف والخطوط:

قبـل البـدء في تعليم الأطفـال الكتـابـة، يجب البد في تعليمه تشكيلات الحروف والخطوط مثل رسم خطوط أفقية ورأسي عمل دوائر ومنحنيات، بشـرط أن يصـاحب ذلك نضج عصبي يهيء العسل حسن القبض على القلم وتحريكـه على الـورقة بسهولة ويسر في الاتجاهات المرغوب فيها.

أمـا بالنسبة إلى الحروف فيجب البدء مع الطفل بتجريدها أولاً مع التعرف على أصواتها وأشكالها (أي من حيث الشكل والقراءة) ثم الانتقال بعـد ذلـك إلى التـدريب على كتابتها، بحيث تشكل الحروف من قبل التلاميذ باليد في الهواء ثم تشكيلها بالمعجون أو الصلصال، ثم كتابتها على لوح الطباشير، أو على الأوراق باستخدام أقلام الرصاص، مع مراعاة حجم الحروف، والكتابة على السطور المحددة.

٢ اختيار اليد المفضلة للكتابة عند الطفل:

ان الكتابة باليد اليسرى مشكلة ملحوظة بين عدد من التلاميذ، وأخذ مثل هذه المشكلة باهتمام ملفت للنظر، أمرٌ لا مبرر له. وربما كان هذا الاهتمـام راجعـاً إلى نقص في كيفية مسـاعدة الطفل الذي يكتب بيده اليسـرى حتى يتكيف مع مهـارة الخط المـطلوبـة، والتي يكتبها معظم التلاميذ عند الكتابة بيدهم اليمنى.

ان الكثير من المعلمين عندما يلاحظون تلاميذ يكتبون بيدهم اليسرى يحاولون تغيير كتاباتهم من اليد اليسرى إلى اليد اليمنى، وبالنسبة إلى عدد كبير من هؤلاء الأطفال ممن تثبت كتابتهم باليد اليسرى يصبح من الصعب تعليمهم الكتابة باليد اليمنى.

ان أول شيء يجب أن يدركه المعلم بأنه يجب أن يكون محايداً في أمر الكتابة باليد اليسرى أو اليمنى، وأن يعتبر الكتابة باليد اليسرى بدلاً من اليمنى أمر غير مزعج، فالعين ذات اللون الأزرق، لا تختلف عن العين ذات اللون البني فكلاهما يبصر.

لقد بينت دراسات علم نفس الطفل، أن الطفل الذي يبدأ باستخدام اليد اليسرى في الكتابة يجب أن يمرن على استخدام اليد اليسرى، ولا يُدْفَعَ للكتابة باليد اليمنى كغيره من التلاميذ بل يكتب باليد المفضلة لديه. أما بالنسبة إلى الأطفال الذين يأتون إلى المدرسة، ويغلب عليهم التأرجح بين اليد اليسرى واليمنى فيشجعون على استخدام اليد اليمنى، ما دام غالبية الناس يستخدمون هذه اليد في الكتابة.

ان تركيز المعلم يجب أن يكون في الاتجاه الذي يساعد الطفل على الكتابة في سهولة ويسر، وفي وضوح وسرعة، ويجب أن يكون احترامه لاستعمال اليد اليسرى كاحترامه لاستعمال اليد اليمنى تماماً طالما ليس هناك مشكلات، وأن الأمر لا يعدو كاختلاف لون العين والشعر.

# الفصل السادس

## الكتابة المستخدمة مع الأطفال

**أولاً: خط النسخ والرقعة:**

ان بدء الطفل في تعلم الكتابة يلقى مشقة كبيرة: بسبب ما تتطلبه الكتابة من أعمال عقلية وعضلية، ولما كان تدريب الطفل على البدء في الكتابة مقصوراً على نقل الكلمات والجمل وكتابة الحروف بالطباشير أو القلم، ولما كانت حروف العربية تكتب بخطي النسخ والرقعة، فبأي منهما يُبدأ بتعلم الطفل النسخ أم الرقعة؟.

ان الاتجاه السائد البدء بتدريب الطفل على خط النسخ لما فيه من يُسر على الطفل وسهولة في كتابة الحروف فمثلاً حرف الحاء في النسخ تكتب هكذا «حـ» أما في الرقعة فتكتب هكذا «حـ» ولا شك أن رسم الحرف الأول أسهل من رسم الحرف الثاني، وكذلك حرف الراء في النسخ تكتب هكذا «ر» أما في الرقعة فتكتب هكذا «ر» فرسم الشكل الأول أسهل من رسم الشكل الثاني وهكذا بقية الحروف.

ان كتابة الخط النسخ أسهل لمن هم في سن السادسة أو السابعة من الكتابة بالرقعة، والأطفال في الصفين الأول والثاني بسبب سيطرتهم المحدودة على العضلات الصغيرة فهم أكثر قدرة على عمل دائرة وحركات خطية مستقيمة وهذه في خط النسخ أوضح منها في خط الرقعة.

ولكن نظراً لأن خط الرقعة هو الخط الذي سيتعلمه الطفل في مستقبل حياتـه، فيرى بعض المربين ألاّ يُهمل تدريب الطفل عليه منذ البداية، ولكن لا بأس عندهم من البدء بكتابة حروف النسخ لسهولتها لتكون هذه الفتـرة لتـدريب يد الـطفل على الكِتابة، وتكوين اتجاهات مرغوبة نحو الخط، ثم ينتقل التدريب تدريجياً نحو حروف الرقعة.

ان التدريب على الخط في الصفين الأول والثاني لا يتجاوز تدريب الـطفـل على رسم شكل الكلمة كما هي في النموذج أو كتاب القراءة، وبحـروف من خط النسخ، بالصورة التي تسمح بها قدرات الطفل، مع التـركيز على إيجـاد اتجـاهات إيجابية نحو الخط، ونحو نظافة الورقة، وإيجـاد عادات سلوكية في الخط، كترك الهوامش، وتناسب الحروف، وتناسق الكلمات، والمسـافات وما إلى ذلك، ومعظم التدريب على الخط يتم من خلال ما يكتبه الطفل في التهجي أو التعبير.

ان طفـل السنوات الأولى من المـرحلة الابتدائية ليست لديه القوة العضلية والعصبية التي تمكنه من رسم الحروف أو الكلمات بصورة دقيقة، ولكن نضجـه العقلي ونموه الجسمي فيما بعد قد يساعده في البدء معه بالتركيز على اكتساب المهارة الخطية في كتابة الرقعة.

**ثانياً: الكتابة الإبداعية عند الأطفال:**

يقصـد بالكتـابـة الإبـداعية قيام التـلاميذ بالتعبير عن أحاسيسهم، وخلجات نفوسهم، وانطباعاتهم، عما رأوه، أو سمعوه، أو اتصلوا به تعبيراً نابعاً من الوجدان.

أهدافها:

أ ـ تنمية قدرات التلاميذ التفكيرية.

ب ـ تعويد التلاميذ على الطلاقة في التعبير.

جـ ـ تنمية الخيال لدى التلاميذ، وإفساح المجال لخيالهم في التعبير الهادف.

د ـ توسيع خبرات التلاميذ ومعلوماتهم، وتنمية ثروتهم اللغوية.

هـ ـ تدريب التلاميذ على جمع الأفكار، وترتيبها ترتيباً مترابط العبارات.

و ـ تدريب التلاميذ على الكتابة.

**ب ـ حاجة طفل الروضة إلى الكتابة الإبداعية:**

ان طفل الروضة غير قادر على التعبير عن أحاسيسه وعواطفه ومشاعره تعبيراً كتابياً (تحريرياً) لعدم قدرته على الكتابة في هذه المرحلة، فيلجأ إلى التعبير الشفوي للتعبير عن هذه الأحاسيس، والمشاعر، والعواطف وفي كثير من الحالات يلجأ المعلم بكتابة ما يملى عليه من الطفل.

ان التعبير الإبداعي يدور حول تهيئة الفرص الممكنة للأطفال لكي يعبروا عن إحساساتهم وخلجات نفوسهم وانطباعاتهم لما سمعوه أو شاهدوه، أو اتصلوا به، فتعبير الطفل نابع من الوجدان. ان مثل هذا النشاط اللغوي يتيح الفرصة أمام الأطفال لكي يعبروا عن مشاعرهم وعواطفهم لما في ذلك من دعم لشخصياتهم وتكاملها.

ان من واجب معلم الروضة، أن يشجع الأطفال، وأن يستثير حساسيتهم إلى ألوان مختلفة من أدب الأطفال (الأغاني، والأناشيد،

والتمثيليات). وإلى ألوان أخرى من النشاطات مثل القصة، والتعبير عن أفكارهم الشخصية، ومشاعرهم بالنسبة لخبرة مرت بهم.

جـ ـ أشكال الكتابة الإبداعية:

١ ـ إملاء الكلمات والأفكار للمعلم:

ان رياض الأطفال تمثل أولى الخطوات في تعليم الأطفال، فهي تقوم بتقديم أنشطة مثيرة سارة تفيد النضج الجسمي والعقلي، واكتساب الطفل سيطرة على عضلاته. وجسمه يكون أكثر أهمية في هذه الفترة من تعلم الكتابة. ومن ثمّ فليس هناك عمل كتابي مقترح للأطفال في هذه الفترة، فاللعب، والحركة، والألوان واستعمالها، واللغة الشفهية من تحدث وأناشيد، وموسيقى وغناء، هو الأساس في برنامج رياض الأطفال، ومع ذلك فالأطفال يلاحظون المعلم عندما يكتب شيئاً على السبورة، وعندما يعلق صورة ويكتب تحتها، وعندما يسجل شيئاً ما أمامهم. وهكذا يرى الأطفال الأعمال الكتابية أمامهم وإن كانوا غير مستعدين لها في رياض الأطفال.

ولتدريب الأطفال على الكتابة الإبداعية:

أ ـ يطلب المعلم من الأطفال ذكر كلمات يعرفونها وجملاً من عندهم مع تعديلها إن لزم الأمر وكتابتها أمام التلاميذ وقراءتها من المعلم مع الإشارة إليها أثناء القراءة.

ب ـ يطلب المعلم من الأطفال التعبير عن موضوع يعرفونه بأفكارهم في جمل، وإن كانت تلك الجمل سهلة قصيرة، ويقوم المعلم بكتابتها على السبورة أمام التلاميذ وقراءتها مع الإشارة إليها أثناء القراءة.

جـ - عرض صور أمام الأطفال والطلب منهم التعليق عليها، ويقوم المعلم بكتابة ما يختار من تعليقاتهم على السبورة وقراءتها مع الإشارة إليها أثناء القراءة.

**٢ - كتابة قصة بواسطة المعلم:**

ان الطفل أول عهده بالمدرسة لا يعرف القراءة، لذا كان من الواجب تعليمه وتربيته عن طريق القصة المسموعة، ففي سردها عليه، واستماعه إليها كثير من ألوان المعرفة، وهي من أنجح الوسائل التي يعتمد عليها في تعليمه للغة، كما أنها توسع خيال الطفل، وتدريبه على إجادة التعبير وحسن الإلقاء، وتزيد من ثروته اللغوية، وتغرس في نفسه حب الميل إلى القراءة إلى غير ذلك من الأهداف التربوية.

ويمكن للمعلم تحقيق الأهداف التربوية السابقة إذا راعى في القصص التي يختارها للأطفال ما يلي :-

أ - أن تدور حول ما يألفه الأطفال من الحيوانات والطيور، وما يألفه من الشخصيات كأمه وأبيه، وأخوته وأصدقائه.
ب - أن يمزج فيها الخيال بالواقع الذي يحياه التلاميذ في بيئته وما يحيط به.
جـ - أن تكون خالية من كل ما يثير الفزع والخوف.
د - أن تكون قصيرة الأحداث.

هذا ويجب أن يراعي المعلم أثناء سرد القصص للأطفال مايلي :

أ - أن تكون متسلسلة متصلة.

ب ـ لغة السرد مناسبة للأطفال مع استخدام الكلمات المألوفة لديهم ومن قاموسهم اللغوي.

جـ ـ إضافة كلمات جديدة.

ويمكن للمعلم تدريب الأطفال على الكتابة الإبداعية باستخدام القصة من خلال:

أ ـ طلب المعلم من الأطفال سرد قصص سمعوها منه أو من خارج المدرسة ثم يقوم بكتابتها بعد تعديل ما يحتاج إلى تعديل أمام التلاميذ ثم تقرأ عليهم من قبله.

ب ـ يسرد المعلم قصة للأطفال ثم يوجه إليهم بعض الأسئلة فيما اشتملت عليه القصة، وكلما أجابوا عن نقطة وصحح خطأهم كتب الجمل الصحيحة على السبورة بحيث يمكن في النهاية بناء القصة من هذه الجمل، ثم تراجع القصة كلها. ثم يطلب منهم سردها.

جـ ـ تكليف الأطفال برسم بعض شخصيات القصة التي استمعوا إليها ومناظرها رسماً معبراً.

**٢ ـ كتابة الأشعار بإملائها للمعلم:**

ان الطفل شديد الإحساس بالشعر، ينفعل بوزنه الذي يلائمه، ويندمج بكل حواسه في الغناء والأناشيد، وإن كان لا يفهم معناها، ومن واجبنا أن نعمل على تنمية هذا الميل في نفسه بأن نقدم له الأناشيد المرحة السهلة، لأنها وغيرها من المسرحيات الخفيفة، والمحفوظات الملائمة من أحسن الوسائل في تعليمه اللغة الصحيحة.

ان حفظ الأطفال للأناشيد والأغاني يحقق الأهداف التالية:

أ ـ تزويد الأطفال بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية.

ب ـ تدريبهم على إجادة التعبير والإلقاء والتمثيل.

جـ ـ يخلق في نفوس الأطفال التذوق الفني.

د ـ تدريب أسماع الأطفال على التمييز بين الأصوات والأنغام المختلفة.

ويمكن للمعلم أن يطلب من الأطفال قراءة الأشعار التي يحفظونها على شكل أغانٍ وأناشيد، ويقوم بكتابتها على السبورة أمامهم مع قراءتها عليهم بعد الفراغ من كتابتها.

ومن أبرز أساليب تنمية مهارات التهيئة للكتابة :

١ - توفير زاوية لمواد الكتابة في الصف :

لتنمية مهارات التهيئة للكتابة يوفر المعلم داخل الصف وفي إحدى الزوايا منه منضدة أو رف لوضع مواد الكتابة التي سيستخدمها الأطفال أثناء تهيئتهم للكتابة وتشمل هذه المواد على :

- الطباشير لاستخدامها مع السبورة مع مراعاة تعدد الألوان.
- المعجون أو الصلصال لتشكيل الحروف والكلمات.
- مجموعات من العيدان من الكبريت أو غيره.
- أقلام عريضة ملونة، وورق من الحجم الكبير.
- ورق مصمغ بألوان مختلفة.
- فرش للتلوين.
- نماذج حروف أو كلمات على بطاقات.
- أقلام رصاص.

شروط مواد الكتابة في الصف:

- ان تكون مناسبة لعدد الأطفال في الصف.
- قليلة التكاليف.
- لا تشكل خطورة في استخدامها.

ـ ان تستخدم بإشراف المعلم وفي حصص هادفة .

٢ ـ أساليب تدريس كتابة الحروف والكلمات :

لتدريب الأطفال كتابة الحروف يستخدم المعلم الأساليب التالية :

أ ـ الطلب من الأطفال كتابة الحرف المطلوب باستخدام الأيدي لتشكيله في الهواء .
ب ـ كتابة الحرف على التراب أو الرمل باستخدام العصي أو أصابع اليد .
جـ ـ تشكيل الحروف من الصلصال أو المعجون .
د ـ استخدام أدوات الكتابة مثل الطباشير، أقلام الرصاص، الأقلام الملونة .

أما تدريب الأطفال على كتابة الكلمات فيتم من خلال :

أ ـ رسم الكلمات من قبل الأطفال وتكوينها من المواد الخشبية أو أعواد الثقاب .
ب ـ رسم كلمات وتشكيلها من الصلصال .
جـ ـ كتابة كلمات على الرمل ونحوه .
د ـ عمل كلمات من الورق المصمغ الملون وإلصاقها على ورق أبيض .
هـ ـ تدريب الأطفال على كتابة كلمات رسمت حروفها بالنقط، على أن يقوم الأطفال بتوصيل هذه النقط بالخطوط، ويفضل أولاً استخدام الطباشير حتى يسهل على الأطفال محو ما يكتبونه، ثم الانتقال إلى استخدام أقلام الرصاص .
و ـ استخدام أقلام الرصاص على دفاتر الكتابة .

**٣ ـ استخدام الوسائل التعليمية الملائمة :**

من الوسائل التعليمية الملائمة لتهيئة مهارات التهيئة للكتابة :

أ ـ استخدام مجسمات للحروف.

ب ـ استخدام لوح الطباشير.

جـ ـ استخدام اللوحة الوبرية.

د ـ استخدام لوحة الجيوب.

هـ ـ استخدام لوحة مغناطيسية.

و ـ استخدام البطاقات.

ز ـ استخدام منضدة الرمل.

**٤ ـ العلاقة بين القراءة والكتابة :**

تعليم الكتابة مرتبط أشد الارتباط بتعليم القراءة، ففي أثناء مرحلة التعرف على الكلمات والجمل يبدو ميل الطفل واضحاً إلى رسم الكلمات التي يقرؤها والقراءة تنقلب كتابة لأن تعليم الأولى أساس في تعليم الثانية.

القراءة هي التي تخلق الدافع في نفوس الأطفال لكي يتعلموا الكتابة، فعندما يتعرف الطفل على عدد من الكلمات والجمل بأشكالها وأصواتها، يجد نفسه مدفوعاً إلى كتابتها وعندئذ يشعر بالارتياح، لأنه وجد نفسه قادراً على استعماله للغة.

ان التركيز في التدريب على القراءة له أثره الواضح في إكساب الأطفال القدرة على الكتابة، وفي الوقت نفسه يساعد التدريب على الكتابة في تثبيت صور الكلمات والجمل في أذهان الأطفال.

ويشمل المدخل إلى تعليم الطفل الكتابة:

**( أ ) مهارة مسك الأداة والضغط عليها لتحريكها وتطويعها:**

ترتبط هذه المهارة بطريقة مسك أصابع اليد الثلاثة للأداة (سواء كانت قلم أو طباشير أو فرشاه) والضغط عليها وتحريكها إلى أعلى وأسفل يميناً وشمالاً للكتابة.

ويكتسب الطفل آليات الكتابة بنشاطه الذاتى وتؤثر سماته الشخصية فى نمط هذا التعلم.

وهنا يبرز سؤال يفرض نفسه علينا نحن المربين.. ما هى السن المناسبة لتعليم الطفل آليات الكتابة ؟

١- بعامة تهيئة الطفل لتعلم الكتابة تقوم أساساً على مبدأ تحليل المهارة إلى عناصرها الأولية وتنمية كل عنصر من عناصرها على حدة قبل أن يتدرب الصغير عليها دفعة واحدة وبذلك يواجه الطفل صعوبات تعلم المهارة فرادى فيتغلب عليها بالتدريب والمران.

٢- والواقع أن تطبيق هذا المبدأ فى تعلم مهارة الكتابة يتيح لمدرسة الحضانة أن تجد لكل سن من سنوات عمر الطفل ألعاباً تناسب إمكاناته الطبيعية،وتدريبات تسهم فى تفح قدراته الكامنة لاكتساب المهارة المطلوبة وفقاً لإيقاع نموه دون ضغط / أو إرهاق.

**(ب) تنمية الآليات الخاصة بتشكيل حروف الكتابة**

ويتطلب اكتساب الطفل الآليات الخاصة بتشكيل حروف الكتابة: قدرة على مسك الطفل أداه الكتابة بأصابع اليد الثلاثة وتوجيهها بخفة فى الاتجاه المناسب لتشكيل شكل الرموز المطلوبة.

---

* انظر : عواطف: إبراهيم: مرجع سابق، ص٣٥٨-٣٦٧.

وهذا الاكتساب لا يتطلب ترابطا للعضلات الدقيقة للأصابع الثلاثة فقط بل يتطلب أيضا ترابط عضلات الأصابع مع عضلات اليد وعضلات الرسغ والكوع والكتف مع العضلات الدقيقة للأبصار. كما يتطلب هذا الاكتساب قدرة عقلية على التجريد لكتابة الرموز المتطابقة للأصوات، فضلا عن أدراك معناها.

وتدريب الطفل لاكتساب مهارة مسك الأدوات والضغط عليها يتضمن ألعابا متنوعة نقدم منها نماذج تفيد مدرسة الحضانة وتتناول :

جميع الألعاب والتدريبات الحسية الخاصة بالتوازن والترابط الحركي بين العضلات وعلى سبيل المثال :

١- نقل المكعبات أو صواني أو كتب من مكان إلى آخر.

٢- القبض على أشياء أو أسطوانات أو أكياس رمل بالإبهام والإشاري والأوسط ونقلها من مكان لآخر.

٣- جرى الطفل مع حفظ توازن بيضة موضوعة في ملعقة يمسكها في قبضة يده.

٤- بناء الطفل برجا من المكعبات أو دمج الأشياء المتصمتة في الأشكال المفتوحة تساعده على تعلم مهارة الكتابة من خلال تمييزه للأشكال المثقوبة والمصمتة.

٥- تداول الأطفال أشياء مختلفة الأحجام من يد إلى أخرى قد تكون كرة كبيرة أو صغيرة لفافة في إيقاع بطئ ثم سريع.

٦- استخدام الضغط لفتح مشابك الغسيل وقفلها أو استخدام القطارة، الفرش، المقص، الكماشة، المغناطيسي، العدسة المكبرة يكسب المهارة المطلوبة لمرونة أصابع اليد.

٧- استخدام الطفل العرائس القفازية وتحريكها فى تقديم عروض تمثيلية يكسب الطفل دون شك المرونة والخفة المطلوبة فى تحريك الأدوات بأصابعه.

٨- تصنيف اللعب وترتيبها أو تصفيفها فى تسلسل تنازلى أو تصاعدى يساعد على تمايز آليات الطفل اليدوية.

٩- تشكيل الصلصال أو وحدات من الفاكهة أو الخضار أو تقشيرها أو عصرها للاستخدام الشخصى يسهم فى تنمية الإحساسات العضلية ليد الطفل.

١٠- ملامسة يد الطفل وتكفيفه لحوافى الأشياء للتعرف على حدود أشكالها دون الاعتماد على البصر يسهم فى مرونة أصابع الطفل.

١١- غسل ملابس العروسة ونشرها وتشبيكها بالمشابك.

١٢- ألعاب الأصابع وتهدف إلى:

( أ ) اكتساب الترابط العضلى للأصابع مع عضلات اليد، الرسغ والذراع.

(ب) مرونة أصابع اليد واستقلال استخدام كل منها على حده.

وذلك من خلال عمليات قبض اليد على الأشياء وتحريك الأصابع وضغطها على الأشياء تشكيل مخلب قط بأصابع اليد، فتح وقفل اليد فتح وقفل الأصابع.

١٣- الأشغال اليدوية بأنواعها:

(أ) وتمثل عملية تقطيع الورق وقصه ولصقه لعمل أشكالاً هندسية اختباراً حقيقياً لقدرة الطفل على ثنى الإبهام وتحريكه، وهذه مهارة

أساسية فى عملية قص الورق فضلاً عن الكتابة، من حيث تمايز الآليات الفطرية ليد الطفل.

(ب) وتمثل عملية ضغط أصابع الأطفال على الورق ودبابيس الرسم أو الترتر لعمل أشكال زخرفية أو حيوانات أعداداً غير مباشر للكتابة.

(جـ)تلوين مساحات من الورق بخطوط متقطعة، أو بوكلات متداخلة أو منحنيات أو تلوينها بأصابع يد الطفل هو أعداد غير مباشر لتعلم الكتابة.

١٤- استخدام التربية الإيقاعية فى إعداد الطفل غير المباشر للكتابة فإذا كان هذا النشاط يقوم على التنظيم الزمانى والمكانى لحركة الجسم فى الفراغ، فإن بعض المربين يستخدمون الموسيقى المصاحبة فى التنظيم الزمانى والمكانى لحركة يد الطفل على فراغ الصحيفة التى يرسم عليها. وبذلك تستخدم سرعة الأنغام أو بطئها أو انقطاعها فى إكساب الطفل الجرأة المطلوبة لحركة اليد وتوجيه إيقاعها على الصحيفة من اتجاه لآخر.

والجدير بالذكر أن هذا التدريب يتطلب تدرجاً يحترم نضوج الطفل العقلى فيبدأ الطفل بتخطيط تحركاته الإيقاعية بجسمه فى الفضاء على رمل أرض الملعب، ثم تخطيطها أن أمكن على سبورة الفصل بالطباشير ثم تنتهى بتخطيط مسيرات تحركاته بالقلم الملون على الصحيفة. (ترابط حركة دوران الذراع حول الكتف، وترابط حركة الذراع حول الكوع، وترابط حركة اليد حول الرسغ).

وفى إطار هذا الأعداد غير المباشر للترابط الحركى لعضلات الطفل يكتسب الصغير الإحساس العضلى الحركى بالانتقال فى الفراغ كما

يكتسب إحساساً عضليا بحركات يده على الصحيفة، هذا الأعداد ال
يصاحبه بالضرورة إعداداً عقلياً لتعلم الطفل مهارة الكتا".

**(ب) الأعداد العقلى لتعلم مهارة الكتابة**

١- تكشف نتائج التجريب أن التدريبات الحسية تسبق وتمهد تعلم الطفل لمهارة الكتابة. ومن ثم فإن الإدراك البصرى واللمسى للأشكال مثل (النقطة، الخطوط الدائرة، المربع، الشكل المفتوح والمغلق، المصمت، والمتعرج، والمستقيم) وتمييز أحجام الأشياء (كبير، متوسط، طويل، قصير، سميك، رفيع، أكبر من، أقل من، أصغر من) وتمييز واتجاهات الأشياء (المستقيمة، المنحدرة، والمائلة والمقلوبة) وتحديد أوضاعها فى الفراغ (فوق، تحت، بجانب أمام، خلف، بعد، قبل، أسفل، أعلى، بين، داخل) واتجاهها (يمين أو شمال) هذا الإدراك يعتبر اللبنة الأولى فى تعلم الطفل مهارة الكتابة. فلن يستوعب الطفل ملاحظات مدرسته وتوجيهاتها، ولن يعى أخطائه أو يصوبها، ما لم يكن للكلمات الدالة على الشكل، والحجم، والوضع والاتجاه تصوراً واضحاً فى عقله ودلالة واضحة ومحددة فى عقله.

٢- وللتغلب على مشكلة التنظيم الزمانى والمكانى للفراغ، تعد مدرسة الحضانة عادة:

(أ) ألعاب حركية يقوم الأطفال فيها بتتبع مسار معين لشيء ما يحدد لهم بداية المسار ونهايته.

(الكانتين – الشجرة – المقعد – باب الفصل)

(ب) يقوم طفل ما بالتحرك المطلوب ويتتبع باقى الأطفال مسار خطواته بأبصارهم ثم يرسمون مساره على الرمال فى الفناء بالعصا.

وعند عودتهم إلى الفصل يطلب من الصغار نسخ تخطيط للمسار السابق فى الفناء على السبورة.

(جـ) ومن خلال مناقشة الأطفال الجماعية يحددون تتابع الانتقالات فى الأماكن المختلفة، بعد ذلك يستخدم الأطفال أسهما تشير إلى مسارهم الحركى من البداية إلى النهاية ثم يستتبع هذا تدريباً لرسم المسار على الصحيفة.

( د ) يمكن للأطفال فى أيام تالية قراءة هذا الرسم والقيام بنفس المسار المحدد على الرسم. فبهذا يتدرج الأطفال من المحسوس إلى التجريد.

(هـ)ويمكن لمدرسة الحضانة مضاعفة هذا النوع من التدريب بإثارة اهتمامات الأطفال لتخطيط متاهة تعبر عن:

مسار قطة تبحث عن صغارها.

مسار طفلة تريد أن تصل إلى مدرستها.

مسار كلب يريد الوصول إلى عظمة.

مسار طفل يبحث عن لعبة فقدها.

## أدراك معنى الكتابة:

ينبغى للطفل الذى يتعلم الكتاب أن يدرك ولو بطريقة مبهمة أن الكتابة وسيلة اتصال بالآخرين. و ن هذه الوسيلة تحمل معنى للآخرين.

والواقع أن القراءة والكتابة عملة متكاملة تتطلب نضجاً عقلياً يعين على التجريد، والربط السليم بين الشيء أو الفعل وبين الكلمة أو الرموز المطابقة لهما. والواقع أن الطفل يمر بعدة مراحل حتى يكتسب القدرة العقلية لاستيعابه إبدال الشيء بالكلمة في التعبير اللفظي.

وينبغي على مدرسة الحضانة احترام هذا التدرج عند أعداد الأطفال لتعلم الكتابة.

- ويبدأ الأطفال عادة في استخدام اليدين والأصابع والأرجل في الطبع على الورق بالألوان ثم التخطيط لرسم أشياء غير واضحة تماماً ولذا يقومون بتفسير رسوماتهم لمن حولهم.
- كما تستخدم المدرسة بعض الرسوم للتعبير عن حالة الطقس:
- الشمس وتعني السماء صحوة، القمر يعني الليل، خطوط متقطعة تعني هطول الأمطار، السحاب يعني وجود غيوم وهكذا.
- كما يقومون بإعادة ترتيب الرسوم حسب التسلسل المنطقي لأحداث القصة.
- وشيئاً فشيئاً تساعد المدرسة الأطفال على استخدام بعض العلامات أو الرموز في توجيه إرشادات لهم يتبعونها في سيرهم: (تربية نفسية حركية).
- أو في تمييز مجموعات الأشياء برمز يدل على وجود السمة في الشيء (صح) أو عدم وجودها (×) (الرياضيات الحديثة).
- كما يستخدم الصغار رموزاً يتفقون عليها ليزاولوا بها أعمالهم لعجزهم عن كتابة أسمائهم (الحاجة إلى تمييز ذواتهم عن الآخرين).

**ثانياً: الإعداد المباشر للكتابة:**

ينبغي للمدرسة مراقبة مسك الطفل لأداة الكتابة فضلاً عن العناية باختيار أقلام ذات نوعية جيدة، مع استخدام مساحات كبيرة من الورق تقل تدريجياً كلما تقدم نمو الطفل وازدادت خبرته.

وفى مجال تدريب الطفل على الكتابة والتحكم فى تقييد عضلات يديه تستخدم المدرسة:

تدريبات التعبير الخطى.

- تدريبات لملأ فراغات الأشكال الهندسية ويقوم الأطفال أنفسهم برسم حوافيها. وكلما انتظمت الخطوط وغطت سطح الشكل دون الخروج عن الحد كلما دل ذلك على نضج الطفل واستعداده للكتابة.
- تدريب الطفل على لمس الحروف في اتجاه كتابتها قبل كتابتها على الصحيفة أو السبورة.
- تدريب بعض المتعثرين فى الكتابة على تشكيل الحروف بعجينة الصلصال أو بالدوبار.
- تدريب الأطفال على نسخ جمل أو كلمات من البطاقات الموزعة عليهم، وتدريبهم أيضاً على نسخ الكلمات من مسافات بعيدة (من أعلى السبورة ) ومن قريب أيضاً.

صديقتي ، وصلي كل حيوان لطعامه ، لقد حان وقت الغداء

## الأسس النفسية التى تقوم عليها الكتابة لدى الطفل:

من الأسس التى تراعى فى مرحلة ما قبل المدرسة ما يأتى:

* وجود دافع، يجعل الطفل يشعر بأهمية الكتابة، وضرورتها بالنسبة إليه.

* يتاح للطفل الحرية فى أن لا يكتب إلا ما تسمح به قدرته.

* لا نطالب الطفل فى البداية بأن تكون حروف كتابته منمقة، أو أن يترك مسافات متساوية بين كلماته، أو أن يكتب فوق السطر أو غير ذلك.



الدعم الأسرى دور هام فى تعلم الكتابة

فالكتابة الباكرة عند الأطفال تمر بعدة مراحل. منها مرحلة تختلط فيها الكتابة بالرسم، ومرحلة تكون فيها الحروف غالبا متفرقة و مائلة.

* على المعلمة أن تعتبر الحروف المكونة لاسم الطفل هي نقطة البداية التي يمكن أن ننطلق منها إلى تعليمه الكتابة، فاسم الطفل هو أول خيط نمسك به عند بدء تعليمه الكتابة. فالكتابة ينبغي أن تقدم للطفل بطريقة وظيفية، ذات هدف معين، وفي سياق ما يجب أن يستخدمها فيه.

* من الوسائل الحسية التي تستثير شوق الأطفال للكتابة تدريبهم على الرسم والتلوين وتخطيط الأشكال التي تشبه الحروف الأبجدية، أو تحتوي عليها،

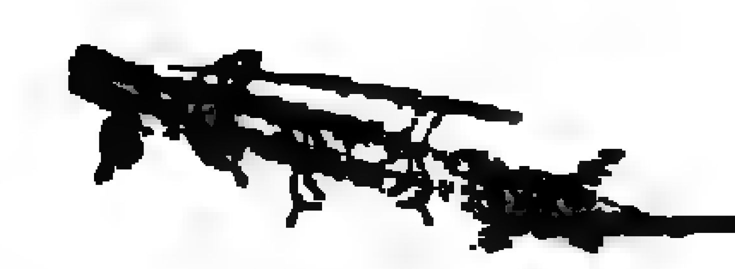
- فحرف الألف (أ) يدخل في تكوين حرف اللام والميم والطاء والظاء، وهو يشبه العود.

- وحرف الباء (ب) يدخل في تكوين حرف التاء والثاء والفاء والياء، وهو يشبه الصندوق.

- وحرف الصاد (ص) يدخل في تكوين حرف الضاد والطاء والظاء، وهو يشبه البيضة.

- وحرف الهاء (هـ) يدخل في تكوين حرف الفاء والقاف والواو والميم، وهو يشبه الحلقة.

* في أول الأمر تستخدم الوسائل الشائقة كالكتابة على الهواء أو بالطين الصلصال أو على الرمل، كما نشجعه على الكتابة على اللوح الإردوازي، لتكون عملية الكتابة سهلة من حيث محو ما على اللوح



وإعادة كتابته من جديد ونستمر على ذلك حتى يتعود الطفل ضبط حركة يده وأصابعه.

* لا نقيده بالكتابة على السطر فى المراحل الأولى، ونطلق يده لتكتب فى طول الصفحة وعرضها، ويفضل أن يكتب الحرف فى دفتر المسودة بحجم يقارب حجمه فى لوحة التجريد المعلقة أمامه، ثم تتجول المعلمة بينهم للتصويب والتوجيه.

* عدم ركز اليد على السبورة عند الكتابة، حتى تكون حركتها فى رسم الحروف سهلة، وأن يكتب كل طفل فى مستوى نظره، مع الاهتمام بالجلسة الصحية لسلامة النظر، وصحة الجسم، وأن يستخدم قطع الطباشير القصيرة الناعمة.

* استخدام الخطوط الإرشادية فى البداية، مع تزويدها بأسهم مرقمة تبين اتجاه السير فى كتابة كل حرف.

* يكون مع المعلمة سجل مستويات تدون به الصعوبة التى يواجهها الطفل مع كل حرف. كما تدون به الخبرات الكتابية التى يكتسبها يوما بعد يوم.

* ندرب الطفل على الشكل الأساسى للحرف أولا مثل «ع» ثم يدرب على شكل الحرف الذى يكتب به الحرف فى أول الكلمة مثل «عـ» ويؤجل باقى الأشكال مؤقتا، حتى لا تصبح كثرة الأشكال عائقا أمام التعلم.

* يجب ألا ندرب الطفل على الحركات الثلاث للحرف فى وقت واحد (ف [illegible] سر ـ الضم) حتى لا نشغل ذهن الطفل بمدركات كثيرة فى

أول عـهده بالقـراءة والكتابـة. فتعلمه الفـتح ثم الكسـر ثم الضم على التوالى.

* يجب ألا نجبر الطفل الأشول على الكتابة بيده اليمنى.

* لا نجبر الطفل على الرسم والكتابة بمستوى يفـوق عمره واستعداده، حتى تنضج قدرته فى توافق حركة اليد مع حركة العين.

* تعرض المعلمة فى ركن من القاعة أدوات للرسم والكتابة تتكون من أقلام فلوماستر، وأقلام شمعية وأقـلام خشبية ذات سن طرية عريضة وحوض به رمل، وعجينة من الصلصال لتشكيل الحروف والكلمات، وسبورات صغيرة وألواح إردوازية وأقلامها. وترتب بحيث تيسر للطفل استخدامها أثناء النشاطات المختلفة.

* تبدأ المعلمة فـى تعليم الكتابة بعرض صورة أو نموذج يعـبر عن الجملة أو الكلمة المعروضة، ثم تستبعد الصورة، وتبقى الكلمة حيث ينطقها بشكل جماعى، ثم صفا صفا، ثم طفلا طفلا، ثم تبدأ المعلمة فى رفع صوتها بالحرف المراد تجريده بنفس الطريقة الجماعية ثم الفردية، ثم يكتب الحرف أسفل الكلمة التى بها نفس الحرف على السـبورة، مع شرح اتجاه الحرف عند كـتابتـه، ثم تكلف الأطفـال بتقليـدها بكتـابة الحرف على الهـواء بأصابعهم ثم فى لوح الإردواز.. وهكذا. ومن المفـيد أن تحرص المعلمة على رؤية أصـابع كل طفل وهى تتـحـرك على الهـواء أو على لوح الإردواز أو على السـبورة بالطباشـيرة فى الاتجـاه الصحيـح الخاص بكل حرف، وتكتب مـلاحظاتها فى دفـتر المستـويات عن كل طفل، على أن

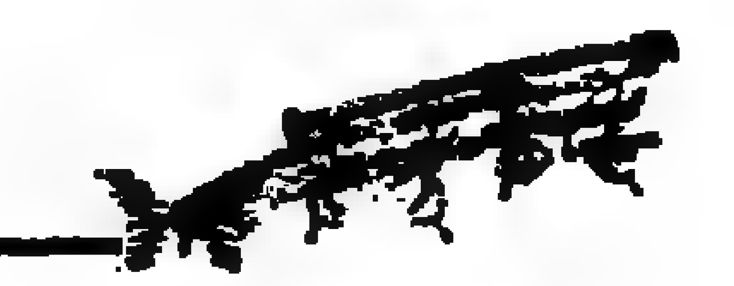


يتم اختيار حوالى خمسة أطفال يوميا بهذه الطريقة، لكل حرف جديد تقوم بتدريسه.

* على المعلمة أن تحدد الكلمات المناسبة لكل طفل، بحيث تؤجل الكلمات أو الحروف التى تحس بصعوبتها على طفل ما إلى وقت آخر.

* بعد التمكن من تجريد الحروف جميعا والتعرف عليها، تقوم المعلمة بتدريب الطفل على سرعة الهجاء؛ لأن هذه المهارة ستساعده على سرعة رسم الكلمات من الذاكرة بعد ذلك. والطفل فى حاجة ماسة إلى هذه السرعة. كما أثبتت الدراسة التى أجراها «دولرز دركن» أن ارتفاع مستوى القدرة القرائية فى المرحلة الابتدائية كانت للأطفال الذين شجعوا على التعلم المبكر. كما أثبتت الدراسة التى أجريت بمدارس «دنفر - كلورادو» على أربعة آلاف تلميذ أن البدء بتعليم القراءة لكثير من أطفال الروضة له فعالية كبيرة فى عملية التعلم، وكما تقرر طبقا لهذا تعليم القراءة قبل سن المدرسة الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح كثير من رياض الأطفال الآن هناك تشجع الأطفال على تعلم القراءة وتهيئ لهم كل الفرص الممكنة ليمارسوا هذه العملية، وقد أجرى كل من «تيرمان» و«تى» و«بارب» دراسات منفصلة فى الأطفال الموهوبين فتبين أن حوالى ٥٠٪ منهم تعلموا القراءة قبل أن يلتحقوا بالمدرسة الابتدائية. وقد أكدت البحوث التربوية وجود علاقات بين كل من النطق، والتمييز البصرى للرموز التى تعبر عن الصوت، وكتابة هذه الرموز كتابة صحيحة. كما أكدت الدراسات على أن التدريب على التهجى يزيد من مستوى المهارة الصوتية. ولذلك يجب أن تتداخل عمليات التدريب على





القراءة والتهجى والكتابة فى تعليم الصغار بحيث يكون الجميع موقفا تربويا متكاملا.

وتوضح النماذج التالية بعض هذه الأسس فى القراءة والكتابة لدى الطفل.

**نماذج من موضوعات كتب التهيئة للقراءة المقررة برياض الأطفال للتدريب على القراءة[1]:**

**ففى الكتاب الأول تم تناول موضوع الشارع:**

وهو يهدف إلى التدريب على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء حيث تحكى المعلمة قصة طفل تاه من والديه، ولما رآه المارة يبكى، ذهبوا به إلى قسم الشرطة، وبعد أن سأله رجل الشرطة عن اسمه، واسم الشارع الذى يسكن فيه، والمحلات التى فى شارعهم، تمكن من معرفة عنوانه، وقام بتوصيله إلى أسرته.

وبعد أن تنتهى المعلمة من سرد القصة. تقوم بإعداد قائمة بعناوين الأطفال وتطلب من كل طفل أن يذكر اسم الشارع الذى يسكن فيه، على أن تستعين المعلمة بقائمة العناوين الخاصة بالأطفال فى الروضة.

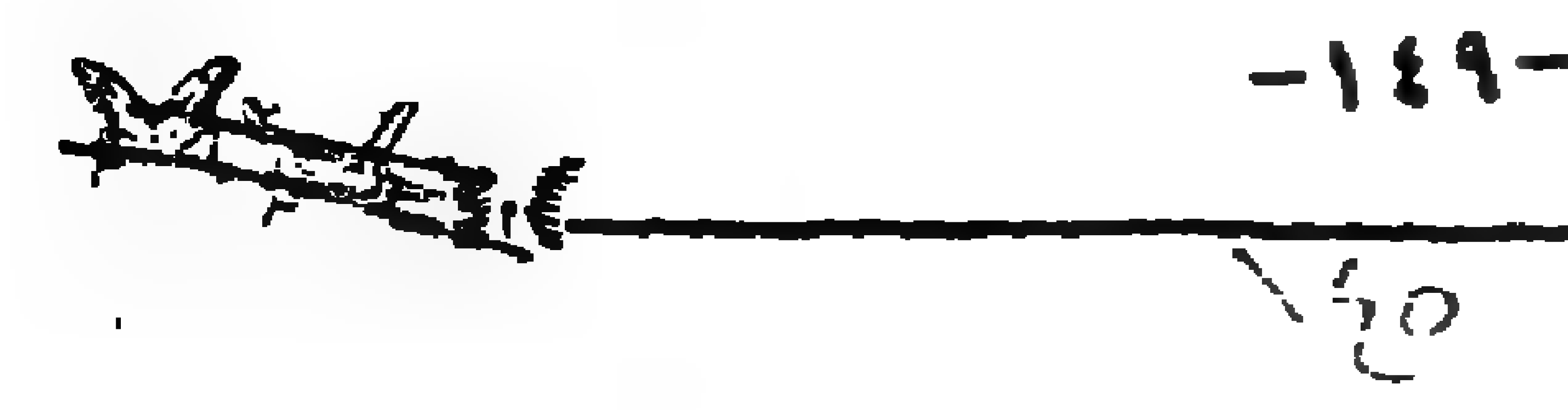
وتسأل كل طفل عن المحلات التى توجد فى شارعهم، كالمكوجى أو الجزار أو الصيدلى، وتقوم بتعليق كلمة «شارع» وصورة لما يوجد فيه، كما تكلف المعلمة الأطفال برسم أى شىء مما يوجد فى الشارع ويروق لهم، مع عدم تدخل المعلمة فى تعبيراتهم.

---

١ ـ على لبن ـ ١٩٩٦ ـ مرشد المعلمة برياض الأطفال ص١٠٤ : ١١٢ .

وانظر هدى محمود وجوزال عبد الرحيم: إعداد الطفل للكتابة، المستوى الأول والثانى لرياض الأطفال ١٩٨٩.



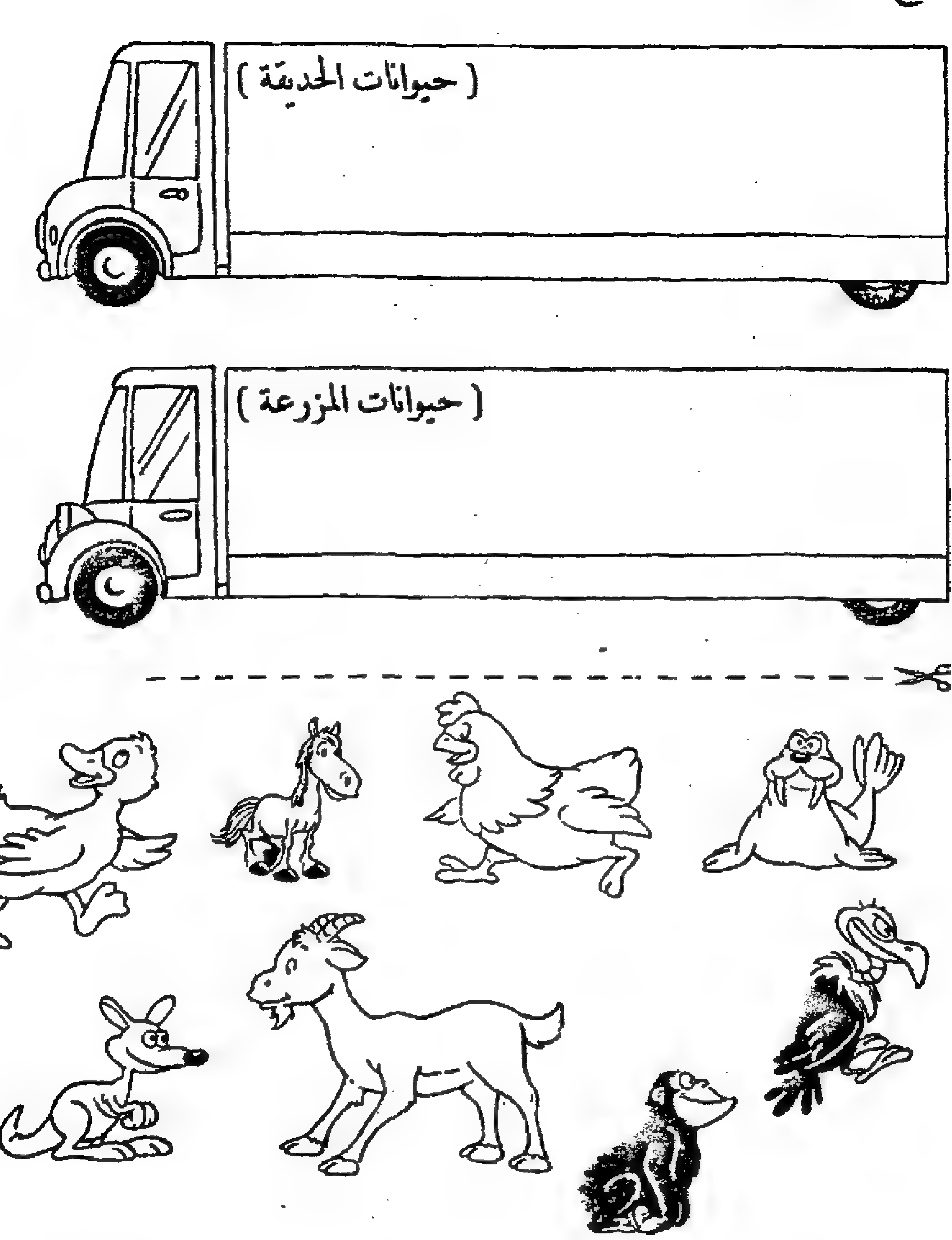


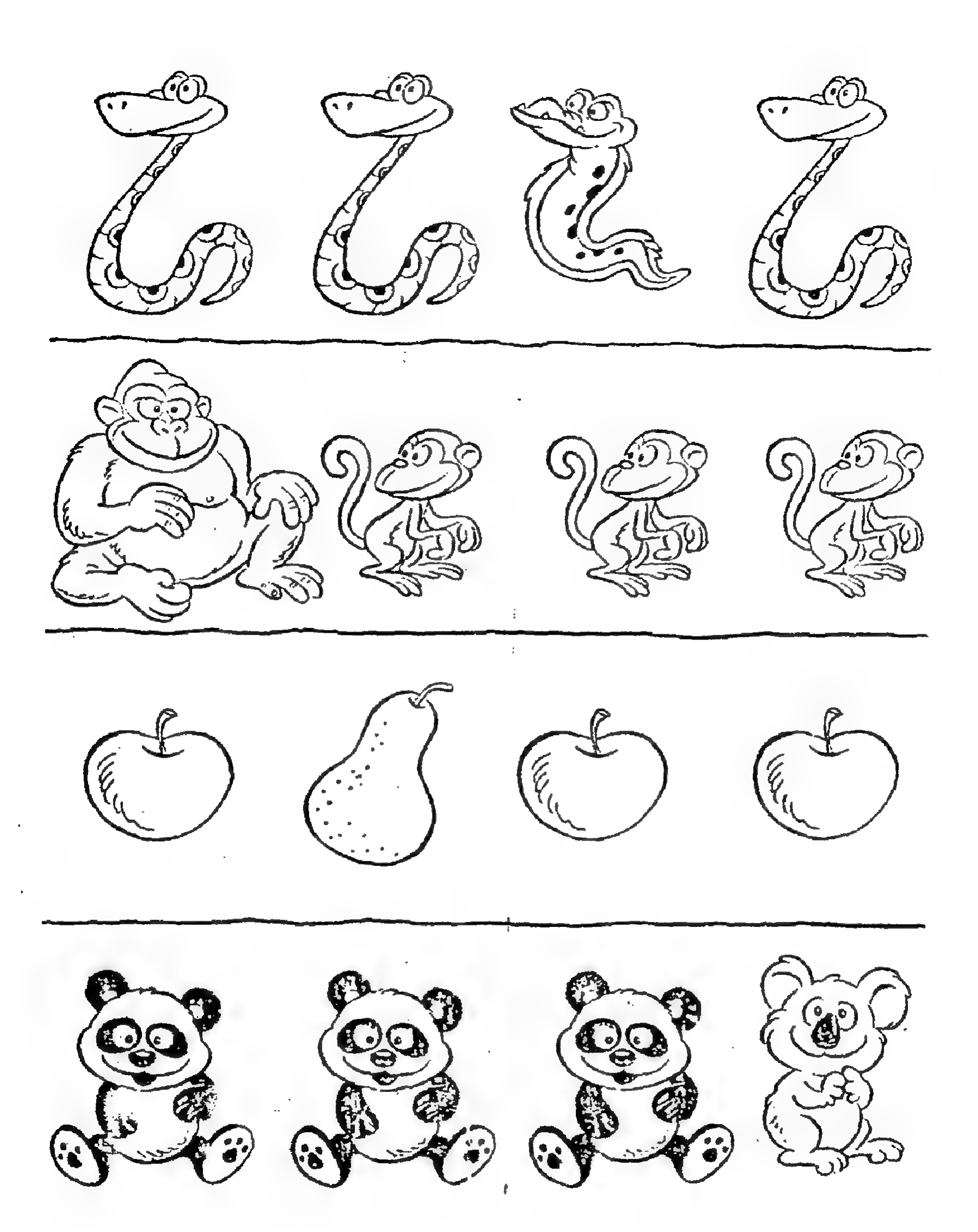
وهكذا يهدف هذا الموضوع وغيره إلى تدريب الأطفال على إدراك ما بين الصور والأشكال من اختلاف أو تشابه، ثم تتدرج من ذلك إلى تدريبهم على إدراك ما بين الكلمات والحروف من اختلاف أو تشابه، على أن تبدأ بالكلمات التى بينها فروق كبيرة ثم تنتقل إلى الكلمات التى بينها فروق صغيرة مثل كلمتى (نخلة ونحلة). فعملية القراءة هى عملية تعرف على صورة الكلمة وتمييزها عن غيرها، وهى تعتمد على قدرة الطفل على إدراك أوجه الشبه والاختلاف التى بين الكلمات أو بين الحروف.

وعلى المعلمة أن تستفيد من لعبة الدومينو فى التدريب على إدراك التشابه أو الاختلاف بين الصور، ثم بين الكلمات والحروف الهجائية، حيث يقوم الأطفال بضم كل شكلين أو حرفين متشابهين بعضهما بجوار بعض فى كل قطعتين من قطع «الدومينو» وبالمثل لعبة «الكوتشينة» ففيها أيضا يضم الطفل كل شكلين أو كلمتين أو حرفين أو رقمين متشابهين إلى بعضهما البعض، وذلك بشكل فردى، أو يقوم طفل باللعب بها بطريقة اللعب بالكوتشينة، وبنفس الطريقة يتم اللعب بالدومينو.

وبالمثل التدريب على التمييز بين المتشابه وغير المتشابه من الأصوات، كأن تكلفهم بنطق أسماء تبدأ بحرف الألف مثل أرنب وأسد وأحمد.. أو تبدأ بحرف الباء مثل بيت وبطة وبنت.. أو تبدأ بالباء فى حالة المد مثل باب وبالونة وباذنجان، وهكذا.. أو التمييز بين نطق السين والصاد فى مثل كلمات (ساعة وصابونة)، على أن تقف المعلمة عند الحرف المطلوب، وتكرره ثم يكرره الأطفال ثم تطالبهم بكلمات تبدأ بنفس الصوت. وهكذا يتدرب الأطفال على التمييز بين المؤتلف والمختلف فى الأشكال والأصوات والكلمات والحروف، مع مساعدتهم فى التمييز بين الأصوات المتقاربة كالسين والصاد.

ضع الحيوانات في مكانها المناسب.





يطلب من الطفل أن يصنع دائرة حول الأشكال المتشابهة

**وفى الكتاب الثانى:**

* تستمر المعلمة فى تدريبهم على التميز بين المتشابه وغير المتشابه، والتدرج من الصورة إلى الخطوط الهندسية إلى الكلمات والحروف الهجائية مع التوسع فى التمييز بين الأصوات المتقاربة كالقاف والكاف، والذال والزاى، والضاد والدال، والتاء والظاء، وبعد ذلك تبدأ فى تدريبهم على القراءة والكتابة النظامية.

* وبعد التدريب بقدر كاف على عملية تجريد الحروف والأصوات، تبدأ فى عملية التركيب على أن يتم التجريد أولا بأصوات الحروف ثم بأسمائها. ثم تدريبهم على تركيب بعض الكلمات من الحروف التى سبق لهم دراستها، وعلى المعلمة أن تعد بطاقات لكلمات يكون فيها الحرف الذى سيجرد بلون مختلف على أن يكون ذلك بالفتح فقط فى البداية، كما يكون فى الحروف التى فى أول الكلمة، وبعد ذلك تدريبهم على الكسر ثم الضم فى أول الكلمة أو فى وسطها أو فى آخرها.

* وتقوم المعلمة بإعداد مجموعات من البطاقات تحتوى المجموعة الأولى منها على الأحرف التالية: (ب - س - م - ر - ك - أ) ليكون الأطفال منها كلمات، وهكذا باقى المجموعات.

**وتراعى المعلمة أن تبدأ درس القراءة وفق الخطوات التالية:**

* تعرض بطاقة بصورة الشيء كصورة أرنب، ثم تسألهم: ما هذا الشيء؟ ثم تضع بطاقة الكلمة أسفل صورة الأرنب، وتقوم بنطقها. ثم تكرر نطقها مع الأطفال ثم تختفى صورة الأرنب وتبقى على بطاقة الكلمة،



وهكذا تدرب الأطفال على التعرف على الكلمات بدون الصور، وتعيد القراءة مع الأطفال مرات لتثبت صورة الكلمات فى أذهانهم.

* تضع المعلمة مجموعة صور على اللوحة الوبرية ومجموعة الكلمات الدالة عليها بدون ترتيب، وتكلف أحد الأطفال بوضع كل كلمة تحت صورتها.

* تكرر مع أشكال أخرى، وكلمات أخرى، حيث تكلف أحد الأطفال بتوصيل الكلمات بصورها.

* تعرض المعلمة الكلمات ذات الحروف الملونة، وتكلف الأطفال بالقراءة مع التركيز على الحرف الملون، والنطق به محركا بالفتحة أو الكسرة أو الضمة.

* تعرض المعلمة البطاقة التى تحتوى على الحرف فقط بحركته ثم تعرض بطاقة أخرى لنفس الحرف ولكن بحركة ثانية، ثم بطاقة أخرى بحركة ثالثة، وهكذا تدرب الأطفال على النطق بالصوت فى حركاته الثلاث، ولا بأس من تعريف الأطفال باسم الحرف والحركات ولكن بعد فترة، ووفق قدرتهم على الاستيعاب.

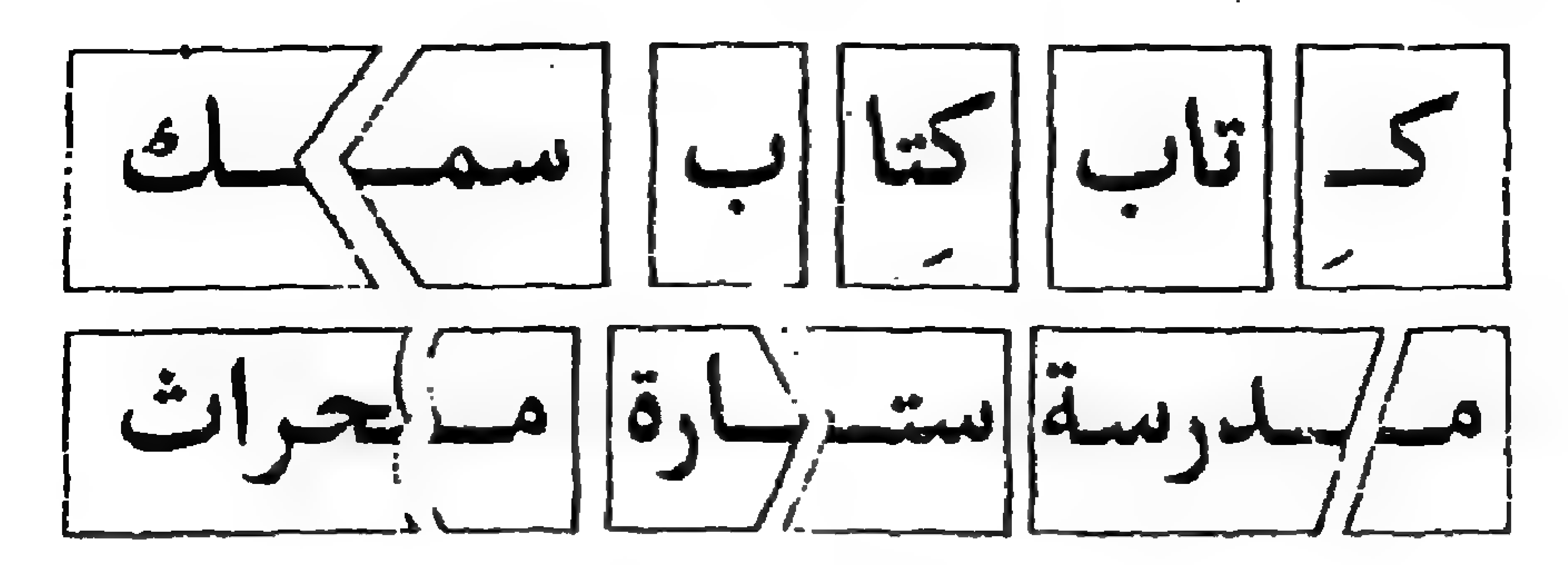
* يكتب الأطفال الحرف مضبوطا بالحركات الثلاث فى كراساتهم.

* تضع المعلمة حرفين متجاورين، وتطلب من الأطفال تركيب كلمة من الصوتين وتكرر مع باقى الحروف، ثم تزاد إلى ثلاثة حروف ثم أربعة حروف إن أمكن.





* توزع المعلمة بطاقات لكلمات متقطعة كما فى شكل (١)، وتطلب منهم تجميعها على أن تكون من تلك الكلمات التى تعرفوا عليها من قبل.




شكل (١) بعض نماذج بطاقات تجميع الكلمات على الورق المقوى

* توزع المعلمة بطاقات مثل شكل (٢) وتكلفهم بتجميع كل صورة مع الكلمة الدالة عليها.




شكل (٢) بعض نماذج بطاقات تجميع الكلمات والصور على الورق المقوى

* توزع المعلمة بطاقات الحروف، وتكلف الأطفال بوضع الحروف متجاورة لتكوين كلمات. انظر شكل (٣).




شكل (٣) بعض نماذج لبطاقات تجميع الحروف

# الفصل السابع

## أساليب ووسائل تنمية المهارات اللغوية :

من أهم وسائل تنمية المهارات القصة، الأناشيد، والألعاب والمسرحيات والأنشطة:

### أولاً : القصة

وتعد القصة من أهم أساليب التربية الحديثة ومن أفضل وسائلها لتنمية شخصية الطفل فى مراحل طفولته الأولى، لما تمتاز به من الجاذبية الفائقة للصغار، وإمكان تضمينها كثيراً من الأهداف التربوية، وتنوع وسائل عرضها، وسهولة استيعابها. ومناسبتها لجميع العصور والمجتمعات.

والقصة عمل فني يتضمن إثارة انبهار الطفل والترفيه عنه مما يؤدى إلى إثارة ذكائه وتذوقه للجمال الذى يثير فيه حب الاستطلاع، فضلاً عن التوافق الروحى والنفسى، كما أنها القصة تتضمن تثقيف الطفل بما تثيره من انتباه، وهو أول خطوة من خطوات التفكير العلمى الذى يقوم على الملاحظة وجمع البيانات والتأكد من صحتها ثم تفسيرها، فضلاً عن أن القصة تؤكد الصلة المتبادلة بين الراوى والأطفال المستمعين.

ومن البديهى أن القصة يجب أن تكون فى مستوى (استيعاب) القارئ الذى وضعت له.

والاستيعاب يحتاج بالضرورة إلى فهم – وتذكر – وربط – واستنتاج. والأطفال أكثر حاجة من الكبار لمراعاة مستوياً تهم الأدبية والنفسية حتى يمكن تقديم عملا يناسبهم يستطيعون استيعابه بسهولة ويسر.

من الشروط التي ينبغي أن تتوافر في القصص المقدم للطفل:

أ- أن يكون أسلوبها سهلاً يفهمه الأطفال بغير مشقة أو عناء، بحيث تكون مضامينها مناسبة لمستوى غيرهم.

ب- أن تزود الأطفال بشيء من المعارف أو الخبرات والمفاهيم الجديدة عن العالم حوله في جو من المرح والسعادة.

جـ- أن تتوافر فيها الإثارة والتشويق كالجدة والطرفة والخيال والحركة بحيث يكون لها هدف تربوي بجانب إثارة الخيال بالشخصيات والحركات.

د - أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال الإدراكي من حيث الموضوعات واللغة، فلا تكون موضوعاتها معقدة وتكون لغتها سهلة عليهم.

هـ- أن يكون لها مغزى تهذيبي وخلقي يساعد في تنمية المفاهيم الخلقية لدى الأطفال.

و - أن تكون متناسبة في الزمن لخصائص من تحكى إليهم بحيث لا تكون طويلة جداً لصغار الأطفال وليست قصيرة جداً للكبار.

ومن الشروط التي ينبغي أن يراعى في القصص المقدم للطفل ما يلي :

أ - مراعاة مراحل نمو الطفل وخصائصه النفسية والعقلية والحركية والاجتماعية.

ب- مراعاة بيئة الطفل ومحيطه ومقدار الثقافة المتاحة له، ومن ثم لابد أن تدور قصص وحكايات أطفال دور الحضانة ورياض الأطفال حول أمور يمكن أن تحس ثم تتطور بهم بعد ذلك إلى المعنويات مع تطور العمر.

جـ-توسيع وإثراء خبر الطفل وأفكاره وتنمية إدراكه للمفاهيم وتعويده على التفكير السراسع وغير المفيد.

د - تطبيق وممارسة العمليات العقلية فى القصة وتشجيع الأطفال علـى تقليـد هذه الممارسة فى الحياة الواقعية.

هـ - تعويد الطفل على التفكير الناقد والأسلوب المنطقى فى الحديث من خـلال مناقشة مواقف القصة وطلب تبريرات الطفل لكل ما يقولـه أو يتخيلـه أو يفعله بطل القصة أو غيره من شخصياتها.

و - تزويد الطفل بالخبرات والمعارف والحقائق العلمية المختلفة حتى تترسـب فى أعماقه وتخرج فى صورة سلوك شخصى يتمثله فى حياته فيقف علـى الصواب والخطأ، كما تخرج فى صورة اتجاهات مرغوب فيها، وأسـاليب جديدة فى التفكير.

ز - تزويد الطفل بالألفاظ والعبارات العميقة، وتعويده على اللغة الفصحى السـهلة البسيطة بما يساهم فى استمالة الأطفال نحو القراءة والاطلاع فيما بعد.

ح - جعل حوادث القصة متسلسلة ومتصلة حتى لا يمل الطفل، وقصيرة وقليلـة الشخصيات والحوادث لأن الطفل لا يستطيع تركيز انتباهه لفـترة طويلـة من الزمن وعدم ذكر تفصيلات كثيرة تشتت ذهن الطفل عن هدف القصـة الأصلى ولا تساهم فى فهم جوانبها أو الاستمتاع بها.

ى - احتواء القصة على حوادث تدور حـول الأعمـال والحركـة والنشـاط وأصوات الطيور أو الحيوانات أو بعض الأغانى أو الأناشيد القصيرة التـى تجذب انتباههم وهم ميالون إليها بطبيعتهم.

ومن الشروط التى ينبغى مراعاتها فى القصص المقدم لطفل الروضة أن تصف الأحداث اليومية وتركز عليها، لأن أحداث الحياة التى يشهدها الطفل مـع أسرته أو خارجها تروق له أكثر ويسره دائماً تذكرها وكذلـك التتـابع المنطقـى

للأحداث والوقفات القصيرة التي تساعد على تقليل حدة الانفعال وفـــهم خيـوط القصة بدقة.

كذلك ينبغي مراعاة أن تكون القصص في نطـاق المحصـول اللغـوى للطفل، وأن تتنوع أفكارها وحوادثها وأن يكون لها هدف تربوى وأخلاقي وتأثير جمالي على أحاسيس الأطفال ومدركاتـــهم، وأن تنطـق شـخصياتها بالـهدف المقصود منها.

كما ينبغي مراعاة تجنب القصص التي تركز علـى سـهولة الحيـاة أو النجاح حتى لا يكتسب الطفل مفاهيم خاطئة عن الجد في العمــل وقيمتـه فـى تحقيق النجاح، وأن تستخدم المعلمة (أو الراوى) تناغيم الصوت وتمثيل المواقف بالإشارات واليدين والوجه مما ينمى فى الطفل حب الاستماع.

## أنواع قصص الأطفال :

توجد عدة أنواع لقصص الأطفال من أهمها ما يلى :

### ١- قصص الخيال العلمى :

تتعامل قصص الخيال العلمى مع الإمكانات العلميـة والتغـيرات التـى تحدث في المجتمع وهدف هذه القصص اقتراح فروض واقعيـة عـن مسـتقبل البشر أو عن طبيعة الكون.

وهذه القصص وثيقة الصلة بالتطور السريع فى العالم اليوم وهى تقـوم على التنبؤ إلى حد بعيد، حيث كان الخيال العلمى قد رسم تخيلات عن اكتشـافات واختراعات كثيرة أمكن وقوعها فعلا بعد التنبؤ بآماد، لذا تسمى هذه القصـص أحياناً قصص التنبؤ أو قصص المستقبل.

---

انظر : نعيمة بنونة: مذكرات فى أدب الأطفال.

وتقوم قصص الخيال العلمي استناداً إلى حقائق مثبته بالتركيز على ... العلم في أوجه الحياة في المجتمع بما في ذلك شئون الدين والتعليم وا ... ـضة والتسلية وتهيئ بعض قصص الخيال العلمي نشر حقائق ومفاهيم علمية بأسلوب فيه كثير من جوانب التجسيد الفني ونشر أفكار مختلف عن ... ور المستقبل ومع هذا فإن هدف هذه القصص ليس إيصال المعلومات إلى الأطفال بل إشباع مخيلاتهم ودفع عقولهم إلى التفكير في آفاق أكثر سعة، لذا تعد تنمية قدرة الطفل على التخيل والتأمل والمرونة أحد أهداف هذه القصص.

وتتهيأ لهذه القصص السينمائية إمكانات إخراج واسعة، وتتم الاستعانة بالمؤثرات المختبرية.

٢- قصص البطولة والمغامرة والكفاح:

يلاحظ ولع الأطفال الشديد بهذا النوع من القصص.

ويعود ولع الطفل بالبطولة والمغامرة والكفاح إلى أسباب متعددة من أبرزها أنه في السنوات التي تسبق المراهقة يكون المراهق بصدد تكوين فكرة عن ذاته، وحيث أنه لا يمتلك المعيار الموضوعي بهذا الأمر، لذا يجد نفسه إزاء صورة يسره أن يحاكيها ويتشبه بها. والطفل حينما يبلغ شأوا من النمو يوجه عنايته إلى محاكاة أفراد ممن يعاشرونه في بيئته ويتأثر بأعمال من يعجب بهم من الأشخاص الذين تدور حولهم القصص فيتجه مسلكه نحوهم، ويتخذهم نموذجاً لنفسه ويسعى لإرضائهم والعمل على ضوء مبادئهم وأفكارهم.

ومن هنا يتضح أن تلك المحاكاة ظاهرة طبيعية تمر بها الأطفال جميعاً بدرجات متفاوتة وذلك أن هذه المحاكاة ليست ألا تعبيرات عن واحدة من الحاجات النفسية في البحث عن قدوة أو مثل أعلى يفعل فعله في ضمائرهم وعواطفهم وميولهم واتجاهاتهم وقيمهم.

٣- قصص الطبيعة :

تستخدم قصص الطبيعة كثيراً للتوضيح ولتعليم عادات الحيوان وقوانين نمو النباتات بغية إثارة الاهتمام بالعلم وزيادة المفاهيم الثقافية والمعرفية في هذا المجال فإذا استعمل المربون القصص وسيلة لتعليم الصغار الحقائق العلمية فأنهم سيواجهون صعوبات كثيرة، وذلك لأن القصص الطبيعية التي تحوى الحقائق العلمية السليمة قليلة جداً أما أكثرها فمليء بأخطاء قد تضر بثقافة الطفل ومعلوماته وتغير الأسلوب العلمي بل تغير الحقيقة العلمية بعد المكتشفات الهامة في هذه الأيام يجعلنا ننظر بحذر إلى القصص التي كتبت من فترة حتى لا نعطي للطفل معلومات أصبحت خاطئة.

وخير ما تقدمه قصص الطبيعة الخيالية للأطفال هو تنمية مداركهم وإثراء تصورهم للآخرين والمدخل لذلك كله هو الخيال على لسان مؤلفي القصص والمؤلفون الموهوبون يمكنهم أن يروا أعماق الواقع ويعرضوها لأولئك الذين لا يرونها بأنفسهم ومشاركة القصاص تصوراته وخيالاته يمكن أن تسير بنا في طرق مختلفة للحياة تختلف عن الطريق الذي حددته لنا الظروف والتجارب.

٤- قصص الفكاهة والهزل والسخرية :

ترجع أهمية هذا النوع من القصص إلى سمة العصر الحالي والذي يسمى بعصر القلق، ففي هذا العصر يحتاج الأطفال إلى القصة المرحة الضاحكة فالمرح يبدأ من نقطة بعيدة المدى، ويرى فيها المرء أن الأشياء مرتبطة بشكل ما وقد يكون المرح من ملاحظة شئ ينمو أكثر من النمو العادي، أو لا ينمو بدرجة كافية أن من ملاحظة أشياء تتقارب في تلاحق غريب أو تتباعد وكان عليها أو تتلاحق، مثل هذه المواقف وغيرها مما يشذ عن العادي من الأمور.

## ٥- الأسطورة

الأسطورة هى الحكاية التي يفسر بها الإنسان الأول ظاهرة طبيعية، أو القصة التى تختص بالآلهة وأفعالهم ومغامراتهم، أو أنها القصة التى أنشأها الإنسان الأول لتصور ما وعته ذاكرة شعب أو نسجه خيال شاعر حول حادث حقيقى كان له من الأهمية ما جعله يعيش فى أعماق ذلك الشعب صحيحا أو محرفا تمتزج به تفاصيل خرافية ومن هذا النوع قصة حرب السبعة ضد طيبة، وحرب طروادة وقصة الهلالية وسيف بن ذى يزن الزير سالم وعنترة العبسى.

والأسطورة قد تمتزج بالقصص الشعبى والخرافة، وتخرج من هذا المزيج قصة واحدة وبخاصة إذا كانت طويلة ومتشعبة وموغلة فى القدم، وتعددت رواياتها على مر العصور كقصة حرب طروادة، وبعض السير الشعبية التى يحارب فيها الأبطال الجن والعفاريت ويرى بعض الدارسين أنه من العسير الفصل بين الخرافة والأسطورة.

والأسطورة فى الدراسات الأدبية لا تعنى عدم الصدق ولكنها تشير إلى معنى عام وفكرة عالمية أو حقيقة هامة حول الإنسان وحياته، وهى ليست من نتاج فرد بعينه بل هى مجهولة المؤلف وتبناها المجتمع ككل.

أما أهمية الأسطورة بالنسبة للطفل فقد اختلف حولها الباحثون فمنهم من يرفض أن تذكر الأساطير للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة وحجتهم فى ذلك أنها معقدة تسبب الارتباك والحيرة للأطفال، إضافة إلى كثرة الرموز مما يجعل فهمها صعبا على عقول الصغار وإدراكهم، وهناك فريق آخر يرى ضرورة تعليم الأسطورة للصغار والكبار على حد سواء وحجتهم فى ذلك أنها تقدم التسلية للأطفال وتثير خيالهم وبخاصة فى العصر الحاضر عصر التكنولوجيا المتطورة، وهى تعد للأطفال فى صورة غير مباشرة لفهم الأدب والاستمتاع به

وتزيد من ثروتهم في المفاهيم والتصوير والتخيل، ولكن الرأى السليم هو أن لا يحرم الأطفال كليا من الأسطورة ولا يسرف في سردها لهم وبخاصة في مراحل الطفولة المبكرة، بل تختار ما يناسب سن الطفل، ويتلك أطفال سن ما قبل (٩-١٠) لا توجد أساطير كثيرة تصلح لهم، وباقى المراحل تعطى لهم أسطورة بعد إعادتها صياغتها وتهذيبها وتعديلها بما يتناسب ومستوى مجريات العصر الحاضر.

٦- القصة على لسان حيوان:

ويولع الطفل بالقصص التى تجرى على ألسنة الحيوانات، وربما يعود ذلك إلى السهولة التى يجدها الطفل فى تقمص أدوار الحيوانات، وسعادتهم فى تكوين صداقات مع بعض الحيوانات.

وقصص الحيوان: هى التى تكون فيها الحيوان أو الطير هو الشخصية الرئيسية.

وعلاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقته بالإنسان ولعل ذلك يرجع إلى أن بعض الحيوانات أصغر حجما من الراشدين من بنى الإنسان وثمة شواهد كثيرة على قرب الحيوان من نفس الطفل ويبدو ذلك من ظهور الحيوانات فى أحلام الأطفال وفى مخاوفهم. كما تعتبر الحيوانات على المستوى الشعورى أصدقاء للأطفال، وعلى أية حال فإن الحيوانات مثيرات ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال.

وقد تبين من خلال عدة تجارب أن الأطفال الصغار يتعلقون بأبطال قصص الحيو... أكثر من انشدادهم نحو أى شيء آخر فى القصة أما الأطفال الكبار فهم لا يكر... ...انات، بل يوجهون اهتمامهم نحو المعانى والأفكار التى تد... ها القص...

ومع القصة وشخصياتها ويعايش أحداثها لكي يبحث عن معنى اللفظ الذي لا يعرفه، وكلما تقدم الطفل في سنه العقلي ألفاظ وأساليب تتناسب وقدرته اللغوية وفي إطار قاموسه من الألفاظ، ومعروف أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة وأسلوبا أرقى من لغته مادام في مستوى قاموسه اللغوي.

وقد عنيت بعض البلاد بدراسة قاموس الأطفال اللغوي، وحصر الكلمات التي تتناسب مع كل سن من سنوات نموهم المختلفة واستعمل الكتاب والمؤلفين للأطفال هذه الكلمات في كتاباتهم وتأليفهم للصغار تسهيلا للفهم والقراءة.

وللقصة مجالات واسعة في تعليم اللغة العربية في السنتين الثانية والثالثة الابتدائية في القراءة وفي الأناشيد والمحفوظات وذلك أن القصة أطوع أشكال الأدب في تغطية جوانب مواد اللغة العربية وفي شتى جوانب المعرفة التي تتناولها.

وكثيرا ما استزاد أطفال المدارس في الصفوف الابتدائية معلماتهم في قص القصص والحكايات وحرصوا على أن يجرى فيها من أحداث ومغامرات وما تنسجه من تصورات وخيالات مما يثير العواطف ويحرك الوجدان، وكل ذلك من خلال تلقيهم لمادتي القراءة والإنشاء وغيرها.

والحكايات التي تحكيها المعلمة لتلاميذها والأقاصيص التي تقصها عليهن من خلال تلك المواد الدراسية اللغوية والمفاهيم وعناصر الخيال والتزود بكثير من المعاني.

أناشيد الأطفال ... والشعر:

يتميز الشعر بالموسيقي.. والتنغيم والإيقاع مما يجعل الأطفال يميلون إليه.

ويستمد الشعر ايقاعاته من أوزانه وقوافيه وكلماته، لذا تــرى الأطفــال يستطيعون ترديد الكلمات الموقعة ويصل الأمر بهم إلى تكرار أنغام من الشــعر لا يفهمون له معنى.

## أناشيد الأطفال ومكانتها وأهدافها التربوية:

شعر الأطفال وأناشيدهم إضافة إلى أنها تلبي جانبا من حاجاتهم الجسـمية والعاطفية، فهو باعتباره فنا من فنون أدب الأطفال يسهم فــي نموهم العقلـي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي.

والأناشيد بما فيها من موسيقي وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجــدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال، وهو اقرب ألــوان الأدب إلــى طبيعــة عملية التذوق، حيث أن كلا منهما يغلب عليه طابع الانفعال والوجدان.

والأطفال فى طبيعتهم استعداد أصيل للتغنى لما يستحوذ على أفئدتهم مــن الكلام الموسيقى المنغم، ولهذا فإن الأناشيد ونماذجها الجيدة تكون ذات شأن كبير فى هذا المجال، وشرط الجودة فيها أساسى لأن الأناشيد الضعيفة والركيكة تدفـع الطفل إلى الملل ولا يستطيع أن يكررها مرات عديدة إلا إذا كانت فى قدر كـاف من الجودة والتأثير.

وإذا كان شرط الجودة فيها أمرا أساسيا، فإن شرط مناســبتها لمسـتوى الطفل وبخاصة من الناحيتين اللغوية والفكرية لا يقل فى أهميته.

أما المسرحية الشعرية فيغلب عليها الإلقاء التمثيلى وإن كــانت لا تخلـو من بعض الأغانى، أو الأناشيد أو المقطوعات الملحنة شــأنها فــى هــذا شــأن المسرحية الشعرية.

والقصة الإنشائية تحكى قصة قصيرة من خلال شعر ملحن يتغنى به.

### الشعر التعليمي:

قد تحتوى الأشكال الشعرية السابقة مضمونا تعليميا يهدف إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق أو لونا من ألوان المعرفة الجديدة، وإن كان من المهم ألا يخرج هذا بالشعر عن مقوماته الأساسية (كشعر) فيتحول إلى مجرد (نظم) لا حياة فيه ولا روح.. أى أننا فى الشعر التعليمى يجب ألا نلجأ إلى تقرير الحقائق أو الأفكار الجديدة، وإنما إلى تصوير هذه المعانى وتلك الأفكار وتحويلها إلى لوحات فنية جميلة، لأن الشعر دائما (تصوير بالقلم).. والصورة هى وسيلته المفضلة فى الشعر.

### شروط اختيار أناشيد الأطفال:

نجد اليوم فى بلدان العالم المتقدمة ألوانا رائعة من أناشيد الأطفال وشعرهم، يستمتعون به من خلال الإذاعة المسموعة والمرئية التى استطاعت أن تخلق جمهورا من الأطفال يستعذبون سماعه، وخاصة حين ترافقه الموسيقى التصويرية أو المؤثرات الضوئية، أو الرسوم المعبرة، فتزيد من حرارته ودفقه.

كما أن الكتب والمجلات تقدم للأطفال فيضا من المقطوعات والقصص الشعرية، ويتولى مخرجو تلك الكتب والمجلات بعث الحياة فيها عن طريق إخراجها إخراجا يجتذب الأطفال مستعينين بالرسوم الملونة التى يبدعها فنانون كبار لا مجرد رسامين لا يمتلكون غير المهارة اليدوية فى الرسم.

وأكثر الألوان شعر الأطفال شيوعا هو الشعر القصصى، ومن الجوانب التى يجب مراعاتها فى شعر الأطفال كوسيلة لتعلم المفاهيم اللغوية:

١- استخدام الكلمات التى يتسع لها قاموس الأطفال اللغوى والإدراكى.

٢- أن يتجانس اللفظ مع المعنى أى أن يكون اللفظ رقيقا فى المواقف الرقيقة، وأن يكون قويا فى المواقف القوية.. وأن يتناسب اللفظ مع المعنى ويكون بعيدا عن الحشو المخل والقصور الذى لا يفى بالمعنى.

٣- أن يفيض شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقى الذين يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذى تدل عليه الألفاظ.

٤- أن تحمل أناشيد الأطفال أفكارا وقيما تمد الأطفال بالتجارب الخبرات، وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة وأن تكون تلك الأفكار واضحة يستطيع الطفل أن يدركها.

٥- أن يشيع الخيال المنشئ فى شعر الأطفال ما يميز المعانى فى الشعر أنها تنقل الأطفال إلى آفاق رحيبة.

٦- أن تكشف مقطوعة شعرية فكرة أو جانبا من جوانب الجمال فى الحياة والطبيعة.

٧- أن لا تتسع أناشيد الأطفال للعواطف والانفعالات الحادة كالحزن والقلق واليأس والحب والمشبوب، وما إلى ذلك.

٨- أن تتوفر فيها الجاذبية التى تدعو الأطفال إلى التعاطف مع إيقاعاته وأفكاره وما ينطوى عليه من انفعالات من خلال الحيوية التى يضفيها الشاعر والصور الحسية والذهنية التى يرسمها والصيغ الطلبية كالاستفهام والنداء التى يدخلها فتجعل الطفل أكثر انشدادا.

٩- أن تكون لغة أناشيد الأطفال لغة عربية فصيحة بسيطة.

١٠- أن تتلائم أناشيد وشعر الأطفال شكلا ومضمونا مع مستويات نمو الأطفال الأدبي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، لأن لكل مرحلة من مراحل الطفولة ما يناسبها من الأناشيد والشعر.

## المحفوظات وأهداف تدريسها

إذا بلغت التلاميذ درجات من النضج في القراءة والفهم وإدراك التذوق والإحساس بالجمال، قدمت لهن بجانب الأناشيد قطع أدبية موجزة مختلفة الألوان والمشارب ذات أهداف تربوية تعليمية، تتصل بالفكر والوجدان وتكلف التلاميذ حفظها كلها أو حفظ بعض منها شعرا كان أو نثرا.

### من أهداف المحفوظات:

١- تزويد التلاميذ بثروة لغوية وحصيلة فكرية وصور خيالية وأساليب راقية تكون عونا لهن على الانطلاق في التعبير وإجادته والقدرة على البيان والإفصاح.

٢- دراسة المحفوظات تعين على إجادة النطق وبراعة الإلقاء وتمثيل المعاني وقوة الأداء وما يحرك الأحاسيس ويثير المشاعر.

٣- النماذج المحفوظة تعلم المفاهيم والمعاني السامية وآراء سديدة في الحياة الإنسانية والاجتماعية في الصدق والأمانة والبطولة والشجاعة والوطنية والإخلاص والوفاء والتلميذة بين هذا كله تلتقط عناصر تكوينية لشخصية فذة تتطلع إلى مجتمع فاضل وحياة كريمة، ونفس مهذبة شريفة ترغب في الخير وتعشق الجمال وتحب لمن حولها السعادة والهناءة.

كيفية تحقيق أهداف المحفوظات:

على المعلم أن يحرص فى تدريس المحفوظات على اتباع ما يلى:

١- أن يمهد للدرس بما يناسبه من تقديم أسئلة تومئ إليه أو حديث أو قصة قصيرة ويجرى فى نطاق التمهيد ذكر مناسبة النص وتعريف موجز بصاحبه.

٢- عرض قطعة المحفوظات على التلاميذ وما أجمل أن تكون مكتوبة بخط جميل واضح على سبورة إيضاحية.

٣- يقوم المعلم بقراءة القطعة أمام التلاميذ قراءة نموذجية بصوت واضح معبر تراعى فيه جودة النطق وتمثيل المعنى وبراعة الأداء.

٤- يطالب المعلم التلاميذ بقراءة القطعة على أن يكون لكل تلميذ حظ قراءة جزء منها مع تصحيح الأغلاط تصحيحا مباشرا وسريعا قبل رسوخها فى الذهن.

وقد يكون من الخير أن يقترن قراءة جمعية بجانب القراءة الفردية وفى ذلك تحميس لهم فى القراءة.

٥- ثم تقسم القطعة إلى وحدات ويقوم بشرحها وتحليلها ومناقشة الطلاب فى معانيها، حتى يتأكد من تكون المفاهيم اللغوية.

## الألعاب اللغوية:

بالإضافة إلى محادثة الطفل الفردية، والمحادثة الجماعية للأطفال تستغل مدرسة الحضانة ميل الصغار إلى التلاعب بالألفاظ مع الكبار، فى إعداد ألعاب

لغوية تسهم في اكتساب الأطفال الأساليب الصوتية، والتراكيب اللغوية المناسبة لقدراتهم في إطار جذاب من اللعب المرح الموجه.

والواقع أن هذه الألعاب لا تستخدم بطريقة منهجية، ولكن تستوحى منها المدرسة ما يناسب الظروف من جهة، وما يناسب مستوى الأطفال من جهة أخرى، وتستخدمها بطريقة منتظمة.

وبعامة لا تتعدى مدة اللعب عن خمس دقائق على الأكثر، وإن الأساس فيها جذب انتباه الطفل، وتنمية ملاحظته وتدريب ذاكرته على الحفظ والاستدعاء عند الحاجة دون ضغط أو إرغام.

## صلة اللعب بالنشاط التمثيلي:

إن الصلة بين لعب الطفل ونشاطه التمثيلي تظهر خلال لعبه وخاصة في السنوات المبكرة، حيث تظهر لحظات تشخيص واضحة مثل إبراز شخصية ما من خلال اللعب كأن يمثل الطفل دور الأب أو عامل المطافي أو شرطي المرور، أو تظهر مواقف عاطفية كأن تعنف طفلة دميتها لأنها لم تتناول طعامها، وهذه اللحظات هي النشاط التمثيلي، ذلك أن اللعب هو طريقة الطفل في التفكير والتجربة والاسترخاء والعمل والإبداع.

فلعب الأطفال ما هو إلا نوع من التظاهر أو التمثيل أو المحاكاة والتقليد ولعب الأدوار

المختلفة، سواء في اللعب الحر أو في اللعب المقيد، بل إن الطفل في سن الخامسة يكون قد صار "ممثلا كبيرا" يمكنه أن يندمج من خلال اللعب - بسهولة ويسر مع أية شخصية أو في أي موقف قصصي، ولذا فإن القصص التي تسير على نمط التمثيليات والمسرحيات لها جاذبية خاصة لأطفال هذه السن.

**فيما يلى عرض لبعض الألعاب التى تنمى المفاهيم والمهارات اللغوية لدى لطفل:**[1]

**لعبة الكلمات المترادفة:**

وهى أن يعطى للطفل مجموعة من الكلمات متفرقة أو موضوعة فى جمل مفيدة جيدة السبك، سليمة التركيب ثم يطلب من الطفل الإتيان بما تشابهها فى المعنى أو يفسرها من الكلمات أو العبارات وذلك عن طريق ملاحظة السياق ثم البحث فى مخزون الذاكرة عن المفردات اللغوية عن المطلوب وهذه اللغة تناسب الأطفال فى المراحل التى تهتم مقرراتها بالشرح والتوضيح لمعانى المفردات وغيرها من المقررات التى تهتم عادة بتفسير الكلمات وبيان معانيها.

**لعبة الكلمات المتضادة:**

وهى أن تعطى للطفل مفردات لغوية متفرقة أو موضوعة فى جمل مفيدة وسياقات مناسبة، ثم تطلب منه ذكر ما يضادها ويناقضها فى المعنى بالبحث عنها على غرار البحث عن المترادفات ا لمذكورة سابقا.

**لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة فى أصواتها:**

وهى أن يعطى للطفل مجموعة من الكلمات المتفرقة أو موضوعة فى جمل تامة وسياقات مناسبة، ثم يطلب منه البحث عن ألفاظ مشابهة لها أو قريبة الشبه منها فى الأصوات أو الأشكال أو عدد المقاطع أو الحروف مثل: (فول، غول – نور، طور، ثور، جور – جوز، لوز – قرقع، فرقع – غربل، سربل – صلصال، خلخال – مزمار، محفار – بارع، فارع ....).

---

[1] انظر: أحمد المعتوق، مرجع سابق ص ٣٧-٤٢.

لعبة الكلمات التى تبدأ بحرف واحد:

وهى أن يعطى الطفل مجموعة من الكلمات المختلفة فـــى أصواتـــها أو حروفها الأولى، ثم يطلب منه أن يأتى بكلمات مماثلة لها مـــن حيـــث بداياتـــها (الحرف الأول) ويمكن الاكتفاء في كل جولة واحدة من هذه اللعبـــة بخمـــس أو عشر مفردات يأتى بها الطفل على الصفة المطلوبة فتعطى على ســـبيل المثـــال المجموعة التالية من الكلمات: (فول، جرس، سائق، نحلة، طبق) فيأتى بما يمـــاثل الكلمة الأولى الثانية مثل: (جبل، جمل، جعـــل، ....) وهكـــذا يوالـــى التمثيـــل للكلمات الباقية.

لعبة الكلمات المنتهية بقافية واحدة:

ويمكن إجراء هذه اللعبة على ضوء اللعبة السابقة، غـــير أن الكلمـــات المطلوبة هنا هى الكلمات المنتهية بحرف واحد، مثل موز، لوز، جوز، حـــور، نور، طور، حور - لحم، رحم - مهذار، ثرثار - جلجل، خلخل.....

الكلمات التي يوجد بينها حرف واحد:

وهذه اللعبة مشابهة للعبتين السابقتين تقريبا، والشيء الذى يميزها هو أن الحرف الذى تتحد فيه الكلمات هنا لا يشترط أن يكون فى بداية الكلمـــة أو فـــى نهايتها، وإنما يكفى أن يشتمل عليه حروف الكلمة وحسب فتعطى كلمـــات مثـــل درع، صدع، مداعبة، فرقدة، زمردة، فـــالحرف المحـــدد المشـــترك هنـــا هـــو الدال..... والفائدة المرجوة من اللعب السابقة هو توجيه الطفل للربط بين أشـــكال الكلمات مما يساعد على تثبيت الكلمات فى الذهن. حيث إن إحداهـــا تســـتدعى أحيانا بالأخرى لأن الذهن "يميل إلى أن يصـــل بيـــن الكلمـــات تبعـــا لشـــكلها الخارجى"، فإذا ما اقترنت هذه الكلمات بمعانيها تضاعفت الفائدة.

### لعبة الكلمات المتحدة الموضوع:

وهى أن يطلب من الطفل الإتيان بمجموعة من الكلمات المرتبطة بموضوع أو جنس أو عمل معين أو مرتبطة بموقف شعورى أو فكرة أو وظيفة أو جهة محددة مثل:

- كلمات مرتبطة بملابس الأطفال، أو ملابس الرياضة أو ملابس الغوص.
- كلمات مرتبطة بأنواع المأكولات المختلفة.
- كلمات مرتبطة بأنواع السيارات أو وسائل النقل أو بمهنة معينة.
- ألفاظ تدل على السرور أو الغضب أو الفرح أو الحزن أو ما شابه ذلك.
- أسماء صغار الحيوانات أو صغار الطيور أو ما يطلق على الإنسان فى جميع مراحل حياته وما إلى ذلك من موضوعات.

### لعبة الكلمات الملونة:

وهى أن يعطى الطفل مجموعة من الكلمات المختلفة المعانى ثم يطلب منه تلوين الكلمات بحسب معانيها أو دلالتها فكلمات دالة على الغضب تلون باللون الأحمر، والدالة على الرضا بالأخضر، والدالة على الطعام بالبنى وهكذا...

### لعبة الكلمات المتشابهة فى الشكل أو المضمون:

ويتم إجراء هذا اللعبة على النحو الآتى:

تعطى للطفل مجموعة من الكلمات ثم يطلب منه أن يأتى بما يرتبط بكل منها من حيث المضمون أو الموضوع أو الصوت أو عدد المقاطع أو بما يشابهها فى الوزن والنطق والأصوات مثل كلمة (فأس) فهى ترتبط بكلمة (منشار) فى كونها

أداة وترتبط (كأس) و (رأس) من حيث الاتفاق فى الحرف الأخير وعدد المقاطع.

**ملء الفراغات:**

وذلك بأن نعطى مجموعة من الجمل تتخللها فراغات تحتاج إلى أن تملأ بكلمات معينة لتكتمل أو تستقيم معانيها. ويمكن في هذه الحالة إعطاء الطفل مجموعة من الكلمات نختار منها ما يتلاءم مع سياقات الجمل الموضوعة، ويجب أن تكون هذه الكلمات واضحة المعانى أو أن تفسر إن لم تكن واضحة المعانى.

**بناء الجمل:**

وهى أن يعطى للطفل كلمات متفرقة أو على شكل مجموعات وفئات يربط بينها رابط معنوى معين، ثم يطلب منه أن يبنى أو يركب جملا تامة المعنى مستقيمة التعبير، سواء من مجموعة الكلمات المعطاة أو يركب جملة أو عددا من الجمل من كل فئة منها.

**التقفية الشعرية:**

وهى أن تختار أغنية أو نشيد وتقرأ المعلمة مطلعها ليتعرف الأطفال على رويها وقافيتها وإيقاعها الموسيقى (وزنها) ثم تقرأ عليهم المعلمة أبيات الأغنية أو النشيد واحدا تلو الآخر أو تطلب من يكمل من الأطفال وضع القوافي أو تناقشهم فى اختيار ما يتناسب فيها مع كل بيت أو يعطى الأطفال مجموعة من الكلمات أكثر من عدد القوافى المطلوبة وتناقشهم فى اختيار ما يتناسب مع الأبيات وهكذا.

ويفترض فى اللعبة السابقة أن تجرى بين ناشئة فى مستوى ثقافى أو أدبى مناسب كمستوى طلبة الثانوية العامة (القسم الأدبى مثلا) ولكن تستطيع

المعلمة بذكائها أن تبسط للأطفال في مرحلة الروضة وما بعدها في المادة والطريقة بحيث تصل إلى الأهداف عن طريق مناقشة الأطفال فيما حفظوه من أغاني وأناشيد. (لمزيد من الإيضاح- انظر البرنامج المقترح فى أغانى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة- من كتاب تنفيذ برامج الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة، "بين النظرية والتطبيق" - ملحق (١٠)

ولهذا اللعبة دور كبير فى تربية الإحساس بالجمال وتنمية مواهب الأطفال فى نظم الكلام، وفى التعبير الأدبى على وجه العموم بالإضافة إلى إثراء حصائلهم اللغوية المنظومة والمفهومة.

**كلمات وقرائن:**

وهى أن تعطى للطفل مجموعة من الكلمات وتصحب بقرائن لفظية أو غير لفظية، كالرسوم والصور والألوان التى توحى للطفل أو تجسد وتصور له معانيها- ويطلب من الطفل الإتيان بمعانيها أو بمرادفاتها. فمثلا تعطى كلمة (صقيع) أو (جليد) وترسم إلى جانبها صورة رجل ينزلق على الجليد أو منظر إنسان ملتحف برداء ثقيل سميك أو مرتد معطفا من الفرو أو غير ذلك مما يوحى بمعنى (جليد)- ولزيادة فعالية هذه اللعبة تناقش المعلمة معه المعنى أو المرادف المطلوب لتسهيل الوصول إذا فشل فى العثور على المعنى أو المرادف المطلوب ثم يطلب منه تكرار وضعه فى جمل من تعبيراته.

**لعبة الكلمات المتقاطعة:**

وهى لعبة مسلية إلى جانب أهميتها فى تنمية وإغناء الحصيلة اللغوية المنطوقة والمفهومة وفى الرياضة الذهنية لمن يمارسها- شريطة ألا تتجاوز

حدود إمكانية الطفل العقلية فتبعث في نفسه اليأس وتدعوه إلى التنفــور - ويقـع عبء هذه المسئولية على المعلمة.

**أنصاف الكلمات:**

وهى من اللعب أو المسابقات التى اعتادت بعض المجــلات إجراءهــا، وذلك بأن تعطى مجموعة من الكلمات كل منها مشطور إلى قسمين موضوعيــن على شكل حروف متفرقة فى حقلين منفصلين بشكل غير مرتب، ثم يطلب مــن الطفل إعادة تركيب هذه الكلمات بإيصال أنصافها المنفصلة بعضــــها بــالبعض الآخر.. ويمكن إجراء هذه اللعبة أيضا على نحو مختلف، وهو أن نختار كلمــات معينة تعطى أنصافها فقط ثم يطلب إكمالها.

**السهم الذهبى أو السهم الملون:**

وهى لعبة يمكن استخدامها للتعريف بالكلمـــات الدالـهة علــى المعــانى الجزئية والموضوعات الجانبية وجهات خاصة فى موضــوع كلــى، وتتلخــص اللعبة على النحو التالى:

( أ ) يعطى الطفل صورة لشيء أو لموضوع ما مثل صورة لجسم الإنســان أو صورة لجهاز أو لحيوان أو سيارة أو سفينة...

(ب) يوضع سهم على جزء معين من الصورة مثل: الصدغ فى الوجه مثلا أو العجلة في السيارة أو السارية فى الســفينة وهكــذا.... حســب الحاجــة وحسب مستوى اللاعب العقلى والثقافي.

(جـ) يطلب من الطفل ذكر الاسم أو الكلمة التى تدل على موضع السهم.

ونظرا للتقدم العلمى واختراع الوسائل التكنولوجية الحديثـــة وســهولة استخدامها فى مجال التعليم والتعلم والرياضة الذهنية وأعمال التسلية مثل لعبـــة

الأتارى، أو برامج الكمبيوتر المختلفة فقد أصبح بالإمكان أن نتخذ هذ
كواسطة لتنفيذ معظم اللعب والنشاطات على شكل برامج متعددة المستويات ومتنوعة الأشكال... وربما كانت هذه اللعب والنشاطات أ ب إلى سمع الطفل وإلى بصره وأشد التصاقا بأحاسيسه إذا أجريت بواسطة هذ سائل المتطورة مما يجعل الفرص مهيأة للطفل لاختيار ما يرغب فيه وما يجد فيه متعة منها، وفي الوقت الذى يشاء.

ومع ذلك فإن هذه الوسائل قد لا تتيح للطفل فرصة السؤال عما لا يفهمه ولا لمناقشة ما قد يكون له رأى فيه يود التعبير عنه، كما أن الفرصة قد لا تتوافر بصورة كافية من خلالها لإدراك أو إصلاح ما قد يكون لدى الطفل من ضعف أو قصور أو خطأ فى النطق أو الفهم والتصور.

مما سبق يتضح أن هذه الوسائل الإجرائية التى ذكرت لتنمية الحصيلة اللغوية على الرغم من أنها تبدو غريبة على طفل الروضة إلا أنه باستطاعة المعلمة الواعية والمحبة لعملها أن تستفيد من هذه الوسائل وتبتدع وسائل على غرارها تناسب الطفل فلا تنتظر أن ينمو الطفل ثم تقدم له المثيرات ولكن علينا أن نقدم له مثيرات تفوق نموه بقليل حتى يعلق فى ذهنه ما يعلق ثم تتوالى المثيرات وتتم الفائدة من المعرفة والفهم فى مراحل متتالية وهكذا..

ولتحقيق فعالية أكثر فى الفهم اللغوى: يجب أن تزود المعلمة الأطفال بالفرص عن طريق النشاط، ثم تطلب منهم أن يصفوا بالألفاظ ما ينجزونه فى أنشطتهم والأطفال بشكل متكرر لا يفهمون حقيقة ما يحصل إلا إذا شاركوا فيه بأنشطتهم.

- ملاحظة الأطفال وهم يلعبون وأن تثيرهم بين الحين والآخر لأن يصفوا لفظيا الأفعال التى ينجزونها كأن توجه إليهم أسئلة "إذا كنت طبيبا فما نوع اللباس الذى تظن أنك ستحتاجه؟ إلى غير ذلك من الأسئلة المماثلة.
- ينبغى أن تطلب منهم فى الرحلات والزيارات والحفلات أن يذكروا ما يرونه بدلا من أن تخبرهم به؟ وتثيرهم لذلك عن طريق الحوار والمناقشة.
- أن تفسر فى مصطلحات بسيطة سبب القيام بأعمال معينة دون غيرها فى وقت معين كأن تقول لهم: "لا تستطيع أن تخرج إلى الملعب لتلعب، لأن الأطفال الآخرين يلعبون فيه وستخرج إليه عندما ينتهون من لعبهم".
- امتداح أى إنجاز ينجزه الطفل فى أى مجال من مجالات المهارات كأن نقول له: "أنت تستطيع أن تكتب اسمك وتستطيع أن تعد إلى ".
- أن تساعد الأطفال على أن يدركوا العلاقات بين السبب والنتيجة فى مجال العلاقات الشخصية وأن يجيبوا عن أسئلة تبدأ بمن، وما، وماذا، ولماذا؟
- إتاحة الفرص للأطفال أن يحلوا أكبر عدد من المشكلات التى يمكنهم حلها بدون تدخل وينسب إلى ماريا مونتيسورى قولها: "لا تعمل للطفل شيئا يستطيع عمله بنفسه".
- أن تساعد الأطفال على بناء القدرة على تحمل الإحباط عن طريق النمذجة وتعزيز ذلك بالأفكار الملائمة
- أن تعترف بالأخطاء وتقدم نموذجا يبين كيف يمكنها تصحيحها.
- أن يربط الطفل بين الصورة المعروضة أمامه والوصف اللفظى الذى سمعه. و يـ . . قع الصورة يمينا أو يسارا أو فى الوسط من الصفحة.

ويمكن تلخيص بعض نتائج البحوث والدراسات السابقة حول

أدب الأطفال فى تحقيق الفهم اللغوي على النحو التالي:[١]

١- ميزت الدراسات والبحوث السابقة بين أنواع الطرق التي يمكن أن تستدل بها أو تكشف عن الفهم اللغوى ومن بين هذه الطرق طريقة البطاقات المصورة التى تتضمن صوزا لأشياء أو مواقف أو بنود وكل ما يطلب من الطفل عمله هو مجرد الإشارة إلى صورة الشيء الذى نطق الممتحن اسمه أو الأوصاف اللفظية المعطاة للطفل وينطق بها الممتحن ليربط الطفل بينها وبين الصورة المناسبة من بين الصور المتضمنة فى البطاقة ولا يتوقع من الطفل أن ينطق الكلمة لذلك فهو اختبار للحصيلة اللغوية المفهومة. وقد أخذت الدراسة الحالية بهذه الطريقة في بناء مقياس الفهم اللغوى.

٢- خرجت معظم الدراسات السابقة التى تناولت الحصيلة اللغوية المنطوقة أو المفهومة بقوائم للكلمات الشائعة أو التعرف على التراكيب اللغوية الشائعة لدى أطفال ما قبل المدرسة والتعرف على أساليب التعبير المستخدمة في أحاديث الأطفال وقد استفادت الدراسة الحالية بهذه القوائم وهذه الأساليب فى إعداد معيار لاختيار أغانى البرنامج المقترح وفي بناء التدريبات التربوية لأنشطة البرنامج مثل نشاط القصة الحركية والألعاب اللغوية والمناقشات والحوارات التى تتضمن فى كل نشاط لتحقيق الأهداف السلوكية المنوطة بالنشاط.

٣- استخدام اللغة الفصيحة والكلمات المحسة أكثر من اللغة العامية والكلمات المجردة وذلك لأن الطفل أول ما يتعلم الحديث يبدأ بما تقع عليه حواسه،

---

[١] انظر: عبد الناصر سلامة. مرجع سابق ص ٤٣-٤٥.

# قائمة المراجع


أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصدرها- وسائل تنميتها- الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٦.

توفيق شاهين: عوامل تنمية اللغة العربية- مكتبة القاهرة الكبرى ١٩٩٢.

ثناء يوسف الضبع: قراءات في التعلم وتكوين المفاهيم لدى الطفل- القاهرة: دار آتون للطباعة والنشر ١٩٩٨.

ثناء يوسف الضبع: السلوك التصنيفي لدى طفل ما قبل المدرسة. مجلة علم النفس المعاصر، العدد ٦(٢) ١٩٩٣.

جان بياجية: اللغة والفكر عند الطفل. ترجمة احمد عزت راجح. القاهرة:مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٤.

حامد أحمد سعيد الغشري: لغة الطفل، القاهرة: مطبعة النيل ١٩٩٨.

حسن ظاظا: كلام العرب: من قضايا اللغة العربية، بيروت: دار النهضة العربية ١٩٧٦.

حلمي خليل: اللغة والطفل، دراسة في علم اللغة والنفس، الإسكندرية: دار المعرفة، ١٩٨٦.

دين سيزر: تكوين المفاهيم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة. ترجمة نجم الدين مردان، شاكر الضيف لطيف، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٠.

رمزية الغريب: التعلم دراسة نفسية، تفسيرية، توجيهية. القاهرة: الأنجلو المصرية ١٩٧٤.

سرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل - ترجمة فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن، مراجعة كاميليا عبد الفتاح - القاهرة: دار الفكر العربي.

سعد عبد الرحيم [illegible] زكي: الاستعداد لتعلم القراءة في رياض الأطفال

سوسن عثمان عبد اللطيف: وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعيـة، القـاهرة. شمس، ١٩٩٤.

سيد غنيم: الفكر واللغة عند الطفل. مجلة عالم الفكـر، العـدد الأول المجلـد الثـاني ١٩٧١.

صباح حنا هرمز: الثروة اللغوية للأطفال العرب ورعايتها. بغداد: جامعـة الموصـل ١٩٨٧.

عبد الفتاح أبو المعاطي: أثر وسائل الإعلام على الطفل، القاهرة دار الفجر، ١٩٩٠.

عبد الكريم الخلايلة: تطور لغة الطفل. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.١٩٩٥.

عبد الرحيم صالح: تطور اللغة عند الطفل وتطبيقاته التربوية.

عبد الناصر سلامة: أدب الأطفال. القاهرة: جامعة المنيا ١٩٩٨.

عبدة الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. بيروت: دار النهضة العربية ١٩٧٢.

عزة خليل عبد الفتاح: تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال. القـاهرة: دار قبـاء ١٩٩٧.

علي عبد الواحد وافي: نشأة اللغة عنـد الإنسـان والطفـل. القـاهرة: دار النهضـة المصرية، ١٩٨٩.

عواطف إبراهيم: نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة بريـاض الأطفـال. القـاهرة: الأنجلو المصرية ١٩٨٧.

عواطف إبراهيم: نمو الشعور الدينى لدى الطفل. طنطا: مكتبة سماحة، ١٩٨٠.

فهيم مصطفى: الطفل والقراءة. ط١، الدار اللبنانية ١٩٩٩

فيجوتسكي ل. س.: التفكير واللغة. ترجمة طلعت منصور. القاهرة: الأنجلو المصريـة ١٩٧٦.

ليلى احمد كرم الدين: الحصيلة اللغوية المنطوقة لطفل ما قبـل المدرسـة. الكويـت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ١٩٨٩.

محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع. الكويت: عالم المعرفة ١٩٨٦.

محمود السروجي وفؤاد أبو حطب: علم النفس التعليمي. القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٠.

مصطفى فهمي: أمراض الكلام. ط٥، القاهرة: دار مصر للطباعة ١٩٧٥.

نادية أبو دينا: المفاهيم العلمية. القاهرة: جامعة حلوان ١٩٩٩.

ناصر غبيش: التربية الدينية في رياض الأطفال. القاهرة: جامعة المنيا ١٩٩٨.

نعيمة بنونة: مذكرات في أدب الأطفال. الرئاسة العامة لتعليم البنات. مكة المكرمة ١٩٩٢.

نوال محمد عطية: علم النفس اللغوي. القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات ١٩٩٥

هشام الحسيني: القراءة والكتابة. عمان: دار الثقافة ٢٠٠٥

Banduara: Social Learning Theory, New York, general learning, presses 1971.

Brown, R. "A First Language" Cambridge Harvard, UN press 1973.

Chomsky: Aspects of the Theory of Syntax. New York: Har court & Brace, 1968.

Pascal and Bertram: Effective Teaching And Learning In The Early Years. Center for research in early childhood, Worcester College of high education, 1996.

Rotter, J.B.: Social Learning and Clinical Psychology. Englewood Cliffs, N.J. Prentic Hall.

Spair, E: language, New York, 1921

Tough, Joan: Focus on Meaning, talking to some purpose with young children. London.

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٥٦٧٤